إيضاحات في الدراسات النحوية

للشيخ الدكتور

عبد الملك بن عبد الرحمن السعدي

النور

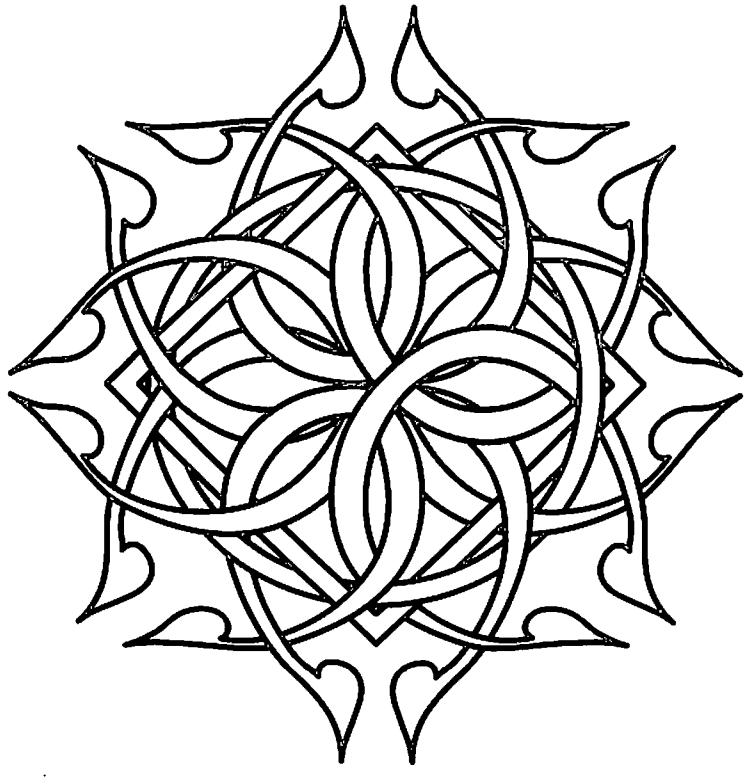

إيضاحات في الدراسات النحوية

ايضاحات في الدراسات النحوية
عبد الملك بن عبد الرحمن السعدي

الطبعة الأولى : ٢٠١٣ م
الطبعة الثانية : ٢٠١٦ م

جميع الحقوق محفوظة بالتفاق وعقد

دار النور المبين للنشر والتوزيع

عمان، الأردن، تلفاكس: 0096264615859

Email: darannor@gmail.com
www.darannor.com

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة وإصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو
تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن
خطي سابق من الناشر.
all rights resrved.no part of this book may be reproduced
in a retrievaLorcopid in any from or by any means
without prior written permission from the publishar.

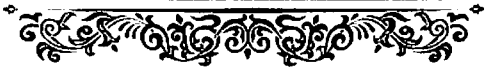

إيضاحات في الدراسات النحوية

للشيخ الدكتور

عبد الملك بن عبد الرحمن السعدي

بسم الله الرحمن الرحيم

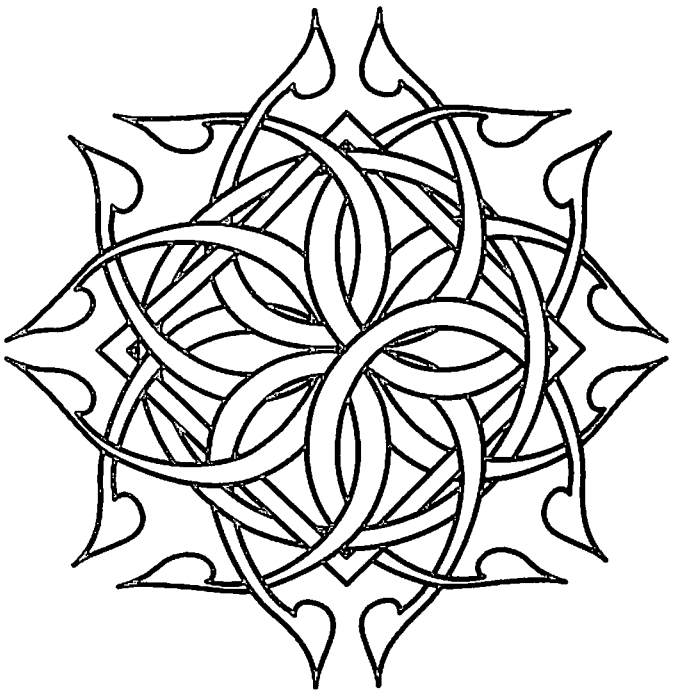

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد كُلِّفت بتدريس مادة (دراسات نحوية) لطلاب كلية الشريعة في جامعة مؤتة (قسم الفقه وأصوله) فرأيت أن أقدم لأبنائي الطلاب وبناتي الطالبات هذه المجموعة من المسائل النحوية بأسلوب مبسط وسهل يوفق بين الإيجاز الشديد والإطناب الممل؛ لتكون مرجعاً لهم في استذكار هذه المعلومات.

أرجو الله أن ينفعني وإياهم بها، طالباً منهم دعواتهم الصالحة لي، والله ولي التوفيق.

أ.د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي

١٥/ ١٢/ ١٤٢٢هـ

٢٧/ ٢/ ٢٠٠٢م

الكلام وأقسامه

تعريف الكلام

الكلام: هو لفظٌ مركَّبٌ مفيدٌ مقصودٌ لذاته وضعَ لمعنى، مثلُ: اجتهد الطالب، والطالبُ مجتهدٌ في دروسِهِ.

اللفظ: هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية، فصوت الطبل والكتابة والإشارة ليست كلاماً.

المركب: ما تركبَ من كلمتين فأكثر، فالمفرد ليس كلاماً مثل لفظ (الطالب) وحده من المثال السابق، وكذا لفظ (مِنْ) وحدها.

المفيد: هو ما يحسن السكوت عليه: أي يفهم السامع منه تمام المعنى، فلو كان مركباً غير مفيد، لا يُسَمَّى كلاماً، مثل: إنْ درسَ الطالبُ، فهاهنا: لفظٌ مركبٌ غير مفيدٍ؛ لأَنَّ السامع يبقى ينتظر جواب الشَّرْط، فسكوتُ المتكلِّم قبل ذكر جواب الشَّرْط غير حسن.

مقصود بالذات: فكلام النائم والساهي لا يكون كلاماً؛ لأَنَّهُ ليس قاصداً له.

وضع لمعنى: فإذا أُطْلِقَ لفظٌ ولا معنىً له، لا يُسَمَّى كلاماً، فمثل: رَصَنَ ورَفْعَجٍ، مقلوبة عن نَصَرَ وجَعْفرٍ غير كلام؛ لأَنَّهُ لم يوضع لمعنى.

أقسام الكلام

أقسامه ثلاثة: اسم وفعل وحرف، ولا رابع لها في كلام العرب، وادعى أبو جعفر بن صابر[1] وجود قسم رابع سماه (خالفة)، ومثل له باسم الفعل مثل صَهْ بمعنى اسكتْ.

ويجاب: بأنّ صَهْ اسم والمسمى اسكت، فهي اسم من الأسماء وليس قسماً آخر.

---

(١) ابو جعفر بن صابر القيسي كان كاتباً مترسلًا وشاعراً حسن الخط على مذهب أهل الظاهر. الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٣٦٥

١. **الاسم**: كلمة دلّت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان، مثل: رَجُلٍ وخَالِدٍ.
٢. **الفعل**: كلمة دلّت على معنىً في نفسها واقترنت بزمان، مثل: ضَرَبَ ويَضْرِبُ واضْرِبْ.
٣. **الحرف**: كلمة دلّت على معنى في غيرها، مثل: لمْ، ومِنْ، وهلْ.

العلامات المميّزة لأحدها عن الآخر:

أولاً: علامات الاسم ومميزاته عن قسيميه

- **قبوله للجر**: بالحرف، مثل: سرتُ من المَنْزِلِ إلى المَسْجِدِ، أو الإضافة، مثل: هذا قلمُ التلميذِ، فالمنـزلُ والمسجدُ والتلميذُ أسماء؛ لقبولها الجر؛ لأنّ الجر من خصائص الأسماء.

فَإنْ قيل: قد دخل حرف الجر على الأفعال في قول الشاعر العربي:

والله ما لَيْلي بنامَ صاحِبُهْ ولا مخالِطُ اللّيانِ جانِبُهْ

فأَدخلَ الباء على [نَامَ]، وهي فعل ماضٍ.

فيجاب عنه: إنّ الباء لم تدخل على [نَامَ] بل على محذوف تقديره: والله ما ليلي بليلٍ يقال فيه نام صاحبه، فالباء داخلة على الاسم وهو (ليل) المقدّر.

- **أل**: أي من علامات الاسم دخول (أل) المعرفة أو الزائدة عليه مثل الولد واليزيد.

فإنْ قيل: إنّها دخلت على المضارع أيضاً في قول الشاعر:

ما أنتَ بالحكمِ التُرْضَى حكومَتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذِي الرأي والجَدَلِ

فهنا دخلت (أل)على [تُرْضَى].

فالجواب عنه: بأنّ (أل) هذه ليست معرِّفة، بل موصولة، وهي تدخل على المضارع والاسم المشتق، وتقدير الكلام: ما أنت بالحكمِ الذي تُرْضَى حكومتُهُ.

- **التنوين**: من علامات الاسم أنّه يقبل التنوين، مثل: جاءَ خالدٌ، وسألْتُ محمداً،

ومررْتُ بجامعٍ، فالفعل لا ينون، والتنوين: نون ساكنة ينطق بها ولا تكتب.

- **أن يكون مسنداً إليه:** فالفعل لا يكون إلا مسنداً، والمسند إليه هو:

المبتدأ: الطالبُ مجتهدٌ.

والفاعل: أنبتَ اللهُ الربيعَ.

واسم كان: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧].

واسم إنَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

فَإنْ قيل: صار الفعل مسنداً إليه في فمثل قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] فـ[خيرٌ] خبر، والمبتدأ: وأَن تَصُومُوا.

فيجاب: بِأَنَّ الفعل ليس هو المسند إليه، بل [أَنْ] والمضارع بمثابة المصدر ـ أي صيامُكم خيرٌ لكم، وصيامكم اسم.

- **النِّداء:** مثل ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾ [هود:٤٨]، فـ[نوحُ] اسم؛ لأنه منادى، والفعل لا ينادى.

ثانياً: علامات الفعل:

وهو ثلاثة أنواع ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ.

١. **الماضي:** حَدَثٌ حصل في الزمان الماضي، مثل: نامَ وأكرمَ وتكلمَ واستغفرَ، وعلامته: أنه يقبل تاء التأنيث الساكنة، مثل: قامتِ المرأةُ، وصلتْ هندٌ، ونعمتِ الصلاةُ.

فالمتحركة تدخل على الأفعال، مثل: هندٌ تَصومُ، وعلى الأسماء، مثل: فاطمةَ، وعلى الحرف، مثل: ثَمَّتَ.

٢. **المضارع:** هو حدث يحصل في الزمان الحال أو المستقبل، مثل: ينامُ ويُكرِمُ وَيتكلَّمُ ويستغفرُ، وعلامته أن (لم) يمكن أن تدخل عليه، مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

وفي أوله أحد حروف (أَنَيْتُ) زائداً على الحروف الأصليّة، مثل: أَعْلَمُ، يَتَعلّمُ، نـتعلّمُ، تتعلّمُ، فَإنْ وجدنا فعلاً وفيه هذه الحروف إلا أنها من أصل الكلمة وليست زائدة فليس بمضارع، مثل: أكلَ، ونَرْجَسَ، ويَرْنَأَ، وتَعلَّمَ، فهذه أفعال ماضية.

٣. **الأمر**: هو فعل يدل على طلب إيجاد الفعل، مثل: اجلسْ، وتعلَّمْ، واستغفِرْ، وعلامته أنه يدل على الطلب ويقبل ياء المخاطبة، مثل: اذْهِبي، وتَعلَّمَي، وَصَلِّي.

فَإنْ قبل ياء المخاطبة دون دلالته على الطلب فهو مضارع، مثل: تَعْلَمِيْنَ.

وإن دلّ على الطلب دون قبول ياء المخاطبة فهو اسمُ فعلِ أمرٍ، مثل: صَهْ اسمٌ لاسكُتْ، فلا يقال صَهِيْ.

ثالثاً ـ علامات الحرف:

علامته أنَّه لا يقبلُ من علامات الأسماء ولا من علامات الأفعال، فالخُلُوُّ عن العلامة علامةٌ أيضاً، مثل: هلْ، ولمْ، ومِنْ، وليتَ.

المعرب والمبني

الأفعال: مبنيَّةٌ إلا المضارع فَإِنَّهُ يُعْرَبُ، مثل: يضربُ، ولن يَضربَ، ولم يَضربْ، ما لم يتصل به نون النّسوة فيبنى على السّكون، مثل: الطالباتُ يجتهدْنَ، ويُبنى على الفتح إذا اتصل به نونُ التوكيد، مثل: والله لأتصدقَنَّ على الفقراءِ.

الحروف: كلها مبنية

الأسماء: الأصل فيها الإعراب، مثل: إِنَّ اللهَ عليمٌ، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[النحل:٥٣] ، خلق اللهُ السمواتِ، وبعضها يُبنى، وذلك إذا شابه الحرف بصفة من صفاته وهي:

١. **المشابهة بالوضع:** أي إنّ الحروف تركّب من حرف أو حرفين أو ثلاثة وبعض الأسماء مؤلفة من حرفٍ أو حرفين أو ثلاثة، فتبنى لهذا الشبه، مثل: مَعَ، وأيْنَ، ومتى، وأنتَ.

٢. الشبه المعنوي: وذلك بأن تشتمل على معنى لبعض حروف ذلك المعنى؛ إذ قد يكون لذلك المعنى حرف.

مثل أسماء الاستفهام: «كيف»، فإنَّها مشابهةٌ لهمزة الاستفهام في المعنى في أنها موضوعة للاستفهام.

ومثل أسماء الشَّرْط: فَإنَّها مشابهة للحرف كـ(إنْ) الشرطية، فإنَّها موضوعة للشرط.

وقد تشبه الحرف في معنى لم يوضع لذلك المعنى حرف، مثل: أسماء الإشارة، مثل: هذا وهذه، فَإنْ الإشارة لم يوضع لها حرف، والمفروض أن يوضع لها.

١. **الشبه الافتقاري:** أي إنّ بعض الأسماء تبنى؛ لأنّها تشبه الحرف في أنّها محتاجة إلى ما يوضح المراد منها كالحرف لا يعطي معنىً إلا بضمهِ إلى غيره، مثل الأسماء

الموصولة: فإنّك إذا قلت: ((الذي)) لا تعرف المراد منه، فإذا قلت: الذي يُعَلِّمُنا، عرفت المراد منه، كالحرف فإنّ (مِنْ) لا تعطي معنى الابتداء إلا إذا قلت: سرتُ مِن البيتِ.

٢. **الشبه في التأثير وعدم التأثر**: فالحرف يؤثر في غيره الجرّ أو النصب أو الجزم ولا يتأثر بأي عامل، وكذا أسماء الأفعال، مثل: صَهْ، وهيهاتَ، فَإنَّها تؤثر في غيرها ولا تتأثر بغيرها.

فالاسم إذا شابه الحرف بواحد من هذه الأربعة يبنى.

وأنواع البناء : أربعة

١. **البناء على الفتح**، مثل: أينَ، وأحَدَ عَشَرَ إلى تسعةَ عَشَرَ ما عدا وأثنتي عَشَرَ فَإنْ صدرهما معرب.

٢. **البناء على الكسر**، مثل: هؤلاءِ، فإنّه ملازم للكسر في حالة الرفع والنصب والجر.

٣. **البناء على الضم**، مثل: قبلُ وبعدُ، في أحد أحوالها الأربع إذا حذف المضافُ إليه ونوي معناه، مثل: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] أي - قبل الغلبةِ وبعدَها.

٤. **البناء على السكون**: وهو الأصل في المبني، مثل: كمْ مالُكَ، ومَنْ علَّمَكَ.

أمّا الأفعال: فالأصل فيها البناء إلا الفعل المضارع في أغلب أحواله، فَإنَّهُ معرب كما نوضّح أدناه.

الفعل الماضي: مبني على الفتح إذا لم يتصل به واو الجماعة، أو ضمير رفع متحرك متصل، مثل: أكلَ، وأكَلا، وأكْرَمَ، وأكْرَمَا، وانطَلَقَ، وانطَلَقَا، واستخرَجَ، واستْخرَجَا، ويُبْنَى على الضم إذا اتصل به واو الجماعة الفاعل؛ لأجل الواو، مثل: ضربُوا، وأكرمُوا، وانطلقُوا، واستغفرُوْا.

ويبنى على سكون الآخر إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، حتى لا يجتمع أربع متحركات فيما هي كالكلمة الواحدة، مثل: ضَرَبْتُ، وضَرَبْتِ، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتُم، وضَرَبْتُما.

فَإنْ كان الضمير المتصل ساكناً بقي مبنياً على الفتح، مثل: ضَرَبَا، وإن كان ضمير نصب متصلاً بقي أيضاً مبنياً على الفتح، مثل: ضَرَبَكَ.

الأمر: يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به الألف الفاعل، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، مثل اضْرِبْ، واستخْرِجْ، فَإنْ اتصل به واحدٌ ممَّا ذُكرَ بُني على حذف النون مثل: اضْرِبَا، اضرِبُوا، اضْرِبِي، وإن كان آخره معتلاً بني على حذف آخره الواوِ أو الياءِ أو الألفِ، مثل: اغزُ، وارمِ، واخْشَ.

المضارع: معرب ما لم تتصلْ به نون النسوة أو نون التوكيد، وستأتي الأمثلة لإعرابه في رقم (٣)و(٨)و(٩)، من المعربات، فَإنْ اتصل به نون النسوة بني على السكون، مثل: الطالباتُ يَدْرُسْنَ، وإن اتصل به نون التوكيد بدون فاصل ظاهر أو مقدر بني على الفتح، مثل: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

فَإنْ فُصِلَ بضميرٍ بارزٍ أُعرب، مثل: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ أو فصل بمقدر أُعْرِبَ، مثال الفاصل المقدَّر الواو المحذوفة: لتَضْرِبُنَّ يا رجالُ، ومثال الفاصل الياء المحذوفة: لَتضرِبِنَّ يا هندُ.

المعرب:

فإنْ خَلا الاسم من وجوه الشبه بالحرف أُعرب.

والإعراب: هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها، مثل: ظَهَرتِ الزهْرَةُ، وشَمَمْتُ الزهرةَ، ونظرتُ إلى الزَهْرةِ، ومثل: المؤمِنُ يَصدُقُ، ولن يَكْذِبَ، ولم يجْبُنْ.

فإذا لم يحصل تغيُّرٌ للآخر فهو مبني، مثل: جاء هؤلاءِ، وأكرمتُ هؤلاءِ، ونظرتُ إلى هؤلاءِ، وإنْ حصلَ تَغيُّرٌ في الآخر ولكنْ لا بسبب اختلاف العوامل فالكلمةُ مبنيَّة، مثل لفظ حيثُ، فَإنَّهُ يجوز أن تقول: جلستُ حيثُ جَلَسَ عليٌّ، وجلستُ حيثَ جلسَ عليٌّ، وجلستُ حيْثِ جلسَ عليٌّ، فهنا حيث ظرف مكان محلهُ النصبُ ولكن بعض

العرب تبنيه على الضم، وبعضهم على الفتح، وبعضهم على الكسر، فهو اختلاف لغة لا اختلاف إعراب.

أقسام الإعراب أربعة: الرفع والنصب ويكونان في الاسم والفعل، والجرُّ خاص بالاسم، والجزمُ خاصٌّ بالفعل، والأصل في الإعراب الحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرةُ، والسكونُ، وينوب عنها غيرها.

١ ـ ٢ ـ الاسم المفرد وجمع التكسير، وذلك على التفصيل الآتي:

أ ـ المنصرف منهما، أي الذي يقبل التنوين:

علامة رفعه الضمة، مثل: اللهُ رَبُّنَا، ودَرَسَ الطلابُ.

وعلامة نصبه الفتحة، مثل: عبدتُ اللهَ، وعلَّمْتُ الطلابَ.

وعلامة جرِّه الكسرة، مثل: وإلى اللهِ المصيرُ، ونظرتُ إلى الطلابِ.

ب ـ الممنوعان من الصرف منهما - أي التنوين: علامة رفعهما الضمة، مثل: صلّى أحمدُ، ومثل: هذهِ مساجِدُ، وعلامة نصبهما الفتحة، مثل: أكرمْتُ أَحمدَ وبنيْتُ مساجِدَ، وعلامة جرهما الفتحة، مثل: نظرْتُ إلى أحمدَ، وصليْتُ في مساجدَ - نيابة عن الكسرة ـ إلا إذا دخلت عليهما (أل)، فَإِنَّهُ يجر بالكسرة، نحو: نظرْتُ إلى الأحمدِ والمساجدِ، وكذا إذا أُضيفا، مثل: مررتُ بأحمدِكُم، وبمساجدِ البلدِ.

٣ ـ الفعل المضارع الصحيح الآخِرِ:

إذا لم يتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة:

علامة رفعه الضمة، مثل: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ [غافر:١٩].

وعلامة نصبه الفتحة، مثل: لن يَدْخُلَ الكافرُ الجنةَ.

وعلامة جزمه السكون، مثل: ﴿لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١].

٤ ـ المثنى:

هو الاسم الدالّ على شيئين متفقي اللفظ بزيادة ألف ونون، أو ياء و نون مكسورة في آخره:

علامة رفعه الألف نيابة عن الضمة: الوَالدانِ مُكْرَمانِ

وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة: اكرِمِ الوالدَينِ

وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

وقد ألحق النحاة بالمثنى الألفاظ الآتية في الإعراب؛ إذ لا تسمى مثنى لفقدان شرط من شروطه التي ذكرت في التعريف وهي:

أ ـ كِلَا: للمذكرَينِ، إذا أضيفت إلى الضمير؛ وذلك لأَنَّها لا مفرد لها.

ب ـ كِلْتا: للمؤنثين، إذا أضيفت إلى الضمير؛ وذلك لأَنَّها لا مفرد لها.

أما إذا أضيفت إلى الظاهر فتعرب بحركات مقدرة على الألف، مثل: جاءَ كلا الرجلَيْنِ وكلتا المرأتَينِ، وأكرمتُ كِلا الرَّجُلَينِ وكلتا المرأتَينِ، ونظرت إلى كلا الرَجلَيْنِ وكلتا المرأتَيْنِ.

ج ـ اثنان: للمذكَّرَينِ، ولو ركبت مع العشرة؛ وذلك لأَنَّها لا مفرد لها.

د ـ اثنتان: للمؤنثتين، ولو ركبت مع العشرة؛ وذلك لأَنَّها لا مفرد لها أفردت أو أضيفت إلى الظاهر أو المضمر.

الأمثلة:

* تقول: جاء الرجلان كلاهُما، ورأيتُ الرجلينِ كليْهما، ونظرتُ إلى الرَجُلينِ كليهما.
* وتقول: جاءت الطالبتانِ كلتاهما، ورأيتُ الطالبتين كلْتَيهما، ونظرتُ إلى الطالبتَيْنِ كلتَيْهِمَا.
* وتقول: جاءني اثنانِ واثنتانِ، واثنا أَخَوَيْكَ واثنتا أُخْتَيْك، واثناهُم واثنتاهم.
* ورأيتُ اثنينِ واثنتينِ، واثني أخوَيْك واثنتي أختَيكَ، واثْنيهم واثْنتَيْهم، ونظرتُ إلى اثنيْنِ واثْنتَيْنِ، واثْني أخوَيْكَ واثنتي أُخْتَيْكَ، واثْنيهم واثنتَيْهِم.

وكذا لو ركبتْ مع العشرة مثل: جاءني اثنا عَشرَ رجلاً، واثنتا عشرةَ امرأةً، ورأيتُ اثني عشرَ رجلاً، وسلمتُ على اثني عشرَ رجلاً، واثنتي عشرةَ امرأةً.

٥ ـ جمع المذكر السالم:

هو جمعٌ لكلِّ علمٍ لمذكرٍ عاقلٍ خالٍ من تاء التأنيث ومن التركيب، مثل: عباس، جمعُهُ (عباسون).

أو لكلِّ صفةٍ لمذكرٍ عاقلٍ خاليةٍ من تاء التأنيث وليست من باب: أَفْعَلَ فَعْلاءَ، ولا من باب: فَعْلانَ فَعْلَى، ولا مما يستوي فيها المذكر والمؤنث، مثل: ضاربٌ، جمعُهُ (ضاربُون).

إعرابه:

علامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، مثل: فتح العباسيون البلاد.

علامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، مثل: أكرم اللهُ الهاشميين برسولِ اللهﷺ.

علامة جره الياء نيابة عن الكسرة، مثل: لا تُدفَعُ الصدقَةُ للهاشميين.

وبعض الألفاظ لا يجمع جمع سلامة لمخالفته لشرطه.

فلا يجمع رجل وامرأة؛ لأَنَّهُما ليسا علماً ولا صفة.

ولا يجمع زينبُ ولا حائضٌ؛ لأَنَّهُما ليستا مذكرين.

ولا يجمع سابقٌ عَلَمٌ لفرس ولا صاهلٌ؛ لأَنَّهُما ليسا للعاقل.

ولا يجمع طلحةُ ولا صائمةٌ؛ لأَنَّهُما ليسا خاليين من التاء.

ولا يجمع بَعْلَبَكُّ؛ لأَنَّهُ مركب.

ولا يجمع أحمرُ وحمراءُ؛ لأَنَّهُ من باب أفعلَ فعلاءَ.

ولا يجمع سكرانُ سكرى؛ لأَنَّهُ من باب فَعلان فَعْلى.

ولا يجمع جُنُبٌ؛ لأَنَّهُ يستوي فيه المذكر والمؤنث.

ما يلحق بجمع المذكر السالم:

قد ألحق النحاة الأسماء الآتية بالجمع المذكر السالم في إعرابه، ولم يَعُدُّوها جمعاً؛ لتخلفها عن الشروط السابقة.

١. أولو ـ يعني أصحاب، لا مفرد لها من لفظها، مثل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النور: ٢٢]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٢١].

٢. عِلِّيُّون مثل: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ١٨-١٩] ومثل: سكَنَت أرواح المؤمنينَ عِلِّيِّينَ، وهو عَلَمٌ لديوان أرواح المؤمنين.

٣. عَالَمُوْنَ ـ لأَنَّهُ لا مفردَ له، وليس عالَمٌ مفرداً له؛ لأَنَّهُ يشمل جميع المخلوقات، وعالمون خاصٌّ بالإنس والجن والملائكة، ولا يعقل أنَّ معنى المفرد أشمل من معنى الجمع، مثل: العالَمونَ خَلْقُ الله، ومثل: اللهُ خَلَقَ العالَمِيْنَ، ومثل: ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥].

٤. العُقُود ـ عشرون إلى تسعين لا مفرد لها.

فَإِنْ قلت: مفردهُ عشرة أو تسعة.

فنقول: أقل الجمع ثلاثةٌ: عَشَرةٌ وعشرةٌ وعشرةٌ، تساوي ثلاثين، وتقول تسعةٌ وتسعةٌ وتسعةٌ تساوي سبعاً وعشرين، وهكذا، مثل: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣] ومثل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥]، ومثل: تنعقد الجمعةُ بأربعين رجلاً.

٥. أَهْلُونَ ـ لأنّ مفرده أهلٌ، وهو نكرة وليس علماً، مثل: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١] مثل: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، مثل: ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [الفتح: ١٢].

٦. أَرَضُونَ ـ جمعُ أَرْضٍ، وهو نكرة ومؤنث، مثل: الأرضُونَ خَلْقُ الله، ومثل: خَلَقَ اللهُ الأَرَضِيْنَ، ومثل: ظهرتِ الشمسُ على الأَرَضِيْنَ.

٧. وابِلُوْنَ ـ لأنّ مفردَهُ وَابِلٌ، وهو نكرة، والوابل هو المطر الكثير، مثل: نَزَلَ وابلُوْنَ على الأرض، مثل: أمطَرَتِ السماءُ وابِلِيْنَ، مثل: سالتِ الأوديةُ بالوابِلِيْنَ.

٨. سِنوْنَ ـ جمع سنة، وهو نكرة وفيه التاء، وأصله سَنَوٌ، حُذِفَت واوُهُ وعُوِّضَ عنها التاء.

تقول: مضى من عمري سِنُوْنَ، وعشتُ سِنِيْنَ، ومثل: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧].

ومثل: عِضَةٍ ـ أصله عِضَوٌ، ومثل: ثُبَةٍ ـ أصله ثُبَوٌ، ومثل: عِزَةٍ ـ أصله عِزَوٌ، ومثل: قِلَةٍ ـ أصله قِلَوٌ، جمعها: عِضُونَ، وثُبُونَ، وعِزُونَ، وقُلُونَ.

ومعنى عِضِينَ ـ أي أجزاء وأقسام.

ومعنى عِزينَ ـ أي جماعات متفرقين.

٦ ـ ما يجمع بألف وتاء مزيدتين:

سواء كان مفردُهُ مذكراً، مثل: إصطبلاتٍ، مفرده اِصْطَبلٌ أم مؤنثاً، مثل: طالباتٍ مفرده طالبةٌ.

فعلامة رفعه الضمة مثل: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وعلامة نصبه الكسرة، مثل:

خَلَقَ اللهُ السمواتِ، وعلامة جره الكسرة، مثل: ﴿لخلقُ السَمواتِ أكْبَرُ من خَلْقِ الناسِ﴾ [غافر:٥٧].

فَإنْ كان أحدهما -أعني الألف والتاء- أصلياً لا ينصب بالكسرة، مثل: أمواتٍ مفرده ميِّت، فالتاء ليست زائدة؛ لذلك ينصب بالفتحة، قال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ [البقرة: ٢٨]، ومثل قضاةٍ مفرده قاضٍ، يجمع جمع تكسير على قُضَيةٍ، وتقلب الياء ألفاً وتضم القاف، فالألف ليست زائدة، تقول: رأيتُ قُضاةً.

أما أُولاتُ بمعنى صاحباتٍ فَإِنَّهُ ليس جمعاً بل اسم لصاحباتٍ، فإنّه أيضاً ينصب بالكسرة، مثل: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ [الطلاق: ٤]، مثل: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾[الطلاق: ٦]، مثل: سَلَّمتُ على أُولاتِ العلمِ.

ملحوظة:

إذا سمينا شخصاً بالمثنى مثل: زَيدَانِ، أو بالجمع المذكر مثل: سَعْدُوْنَ وحَمْدُوْنَ، أو بما جمع بألف وتاء مزيدتين مثل: زَيْنباتٍ، هل يعرب كالسابق؟

الراجح أنه يعرب كالسابق.

٧ ـ الأسماء الخمسة:

وهي أبوكَ وأخوكَ وحَمُوْكِ وفُوْكَ وذَو مالٍ أو علمٍ - بمعنى صاحب مالٍ أو علمٍ.

فعلامة الرفع فيها الواو نيابة عن الضمة، مثل: صلى أبُوْكَ وأخوكَ وحَمُوكِ، وتكلَّم فُوْكَ، وأكرمَني ذو مالٍ.

وعلامة النصب فيها الألف نيابة عن الفتحة، مثل: أكرمتُ أباكَ وأخاكَ وحَماكِ، ولا فَضَّ اللهُ فاكَ، وصاحِبْ ذا علمٍ.

وعلامةُ الخفضِ فيها الياء مثل: سلمتُ على أبيكَ وأخيكَ وحَمِيْكِ، ونظرتُ إلى فِيكَ وإلى ذي علمٍ.

وهذا الإعراب إذا استوفت الشروط الأربعة الآتية:

١. أن تضاف: فإذا أفردت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة مثل: (لهذا الولدِ أبٌ صالحٌ)، مثل: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]، ومثل: تحتاج تربيةُ الطفلِ إلى أبٍ وأمٍ.

٢ ـ أن لا تضافَ إلى ياء المتكلم، فإذا أضيفت إليه أعربتْ بحركات مقدرة على ما

قبل ياء المتكلم منع ظهورها وجود الكسرة المناسبة للياء، مثلُ: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص:٢٣] فـ[أخٌ] مرفوع بضمة مقدرة على الخاء، ومثل: ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥] فـ [أبٌ] منصوبٌ بفتحةٍ مقدرة على الباء، ومثل: (أعطَيْتُ الكتابَ لأخِي) فـ [أخي] مجرور بكسرة مقدَّرة على الخاء.

٣ ـ أن تكون مفردة، فَإِنْ كانت مثناة أعربت كالمثنى، مثل: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾ [النساء: ١١] ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، أو جمعاً سالماً أعربت كالجمع السالم، مثل: جاء أَبُونَ، أو جمعاً مكسراً أعربت كالجمع المكسر: جاءَ آباؤُك كما سبق.

٤ ـ أن تكون مكبَّرة فلو صغرت أعربت بالحركات، مثل: جاء أُبَيُّكَ، ورأيتُ أُبَيَّكَ، ونظرتُ إلى أُبَيِّكَ.

وزاد بعض النحاة على هذه الخمسة لفظ (هَنٍ)، فيقول: هذا هنُوْكَ، واسْتِرْ هَنَاكَ، وحافظْ على هَنِيْكَ، والأصح إعرابه بالحركات، تقول: هذا هنُكَ، واستر هنَكَ، وحافظْ على هنِكَ.

٨ ـ الأفعال الخمسة:

وهي أفعال مضارعة ارتبط في آخرها الألف أو الواو أو الياء الفاعل مع نون علامة للإعراب، وهي: يَفْعَلانِ وتَفعَلانِ ويَفْعَلُوْنَ وتفْعَلُوْنَ وتَفْعَلِيْنَ وما يوازنها، فعلامة الرفع فيها ثبوت النون كالأمثلة السابقة، وعلامة النصب والجزم فيها حذف النون مثل: لن تفعلا ولم تفعلا وهكذا البقية.

٩ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر:

إذا لم يكن في آخره الألف أو الواو أو الياء الفاعل فَإِنَّهُ يرفع بالضمة المقدَّرة، ولكنَّها تقدر على آخره، مثل: يغزُوْ ويرميْ، وينصب بالفتحة الظاهرة، مثل: لن يَغْزوَ

ولن يرميَ، ويجزم بحذف حرف العلة مثل: لم يغزُ ولم يرمِ ولم يخشَ، فَإنْ اتصل به ألف الفاعل أو واوُهُ أو ياؤُهُ أعرب بثبوت النون في الرفع وبحذفها في النصب والجزم، مثل: يغزوان رفعاً ولن يغْزوَا نصباً ولم يغزُوا جزماً، كالفعل الصحيح.

والإعرابُ في كلِّ ما تقدم يَظهرُ أثره على آخر الكلمة.

الإعراب المقدر

وهناك بعض الأسماء وبعض الأفعال لا تظهر على آخرها الحركات بل يجري التغيير تقديراً، وذلك لتعذر الحركة عليه أو لثقلها، وعلى التوضيح الآتي:

١ ـ ما يتعذر ظهور الحركة عليه لمانع وهما:

- ما قبل ياء المتكلم؛ لأَنَّ الياء يطلب الكسرة قبله؛ لذا تقدر على ما قبل آخر الكلمة حركة الإعراب، تقول: هذا كتابِيْ، وقرأتُ كتابِيْ، واطلعتَ على كتابِي، فالضمة والفتحة والكسرة مقدرة على الباء.
- ما آخره ألف ويسمى مقصوراً، فالاسم مثل: جاءَ الفتى، ورأيتُ الفتى، ونظرتُ إلى الفتى، والفعل مثل يخشى؛ لأَنَّ الألف لا يقبل الحركة عليهِ فتقدر عليه للتعذر.

٢ ـ ما يثقل عليه ظهور الحركة؛ لأَنَّهُ حرف علة تصلح عليه الحركة الظاهرة ولكنّه يصير النطق به ثقيلاً، وذلك إذا كان آخر الكلمة واواً أو ياء فتقدر عليهما الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة لخفتها، ويُسمَّى منقوصاً، مثال الأسماء: جاء القاضيْ، ورأيتُ القاضيَ، ونظرتُ إلى القاضِيْ، وجاء الغازِيْ، ورأيتُ الغازيَ، ونظرتُ إلى الغازِيْ، ومثال الأفعال: يغزوْ ويرمِيْ، ولن يغزوَ ولن يرميَ.

النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم من حيث تعيين المسمى وعدم تعيينه إلى قسمين: نكرة ومعرفة.

أولاً: النَّكِرَة: هو الاسم الشائع في أفراده ويراد منه فرد مبهم يصلح إطلاقه على كل فرد من ذلك الجنس.

وقد يكون للجنس أفراد موجودة، مثل: رجل، وكتاب، وأسد، وكوكب.

وقد يكون للجنس أفراد مقدّرة، مثل: شمس، وقمر.

فَإِنَّهُ يمكن أن نقدر للفظ شمس عِدَّة أفراد من جنسها في السماء وعدَّة أقمار في السماء.

وعلامة النَّكِرَة: أن تقبل الكلمة دخول [أل] المُعرِّفةِ عليها مع تأثيرها بها التعريف.

مثل: رجل، فإذا قلت: الرجل صار معرفة، ولربما لا تؤثر في الكلمة نفسها بل في معناها، فهي أيضاً نكرة مثل: ذو مال، فذو نكرة؛ لأَنَّ معناها ـ وهو صاحب ـ يقبل [أل]، فيقال: الصاحب.

وقد تدخل [أل] على اسم لا تؤثر فيه التعريف مثل: العباس، فَإِنَّهُ عَلَمٌ معرفة، فدخولها عليه وعدم الدخول لا يؤثر فيه التعريف، إذن عباس لا يقال: عنه نكرة ولو دخلت عليه [أل]؛ لأَنَّها لم تؤثر فيه التعريف بل هي زائدة، فعلامة النَّكِرَة أنْ تقبل [أل] مع تأثيرها فيها التعريف.

ثانيا: المعرفة: هي اسم يُبيِّن المعنى المراد منه ويُعيِّنُ المسمى دون شيوع، وهي ستة: الضمير، العلم، الاسم الإشارة، الاسم الموصول، المعرف بأل، النَّكِرَة إذا أضيفت إلى واحد من الخمسة، ومراتبها في التعريف حسب ذكرها أعلاه، وإليك تفصيلها:

١ ـ الضمير

الضمير: مأخوذ من الضَمْرِ، وهو السَّترُ؛ لأَنَّهُ يستر الاسم الظاهر، والضمير أعرفها؛ لأَنَّهُ عندما أقول: أنا فَإِنَّهُ لا يحتمل غيري، وإذا قلت: لشخص أنت فلا يحتمل غيره، بخلاف زيد فَإِنَّهُ قد يشترك معه آخرون بهذا الاسم، وبخلاف هذا فَإِنَّهُ يصلح لكل مذكر مشار إليه.

وقد عرّفه النحاة: بأَنَّه ما دلّ على متكلم مثل: أنا، ونحن، أو مخاطب مثل: أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن...، أو دلّ على غائب مثل: هو، وهي، وهما، وهم، وهُنَّ.

وهذه الثلاثة مراتبها في التعريف حسب ذكرها أعلاه، فأنا أعرف من أنت؛ لأنّ أنا لا يحتمل غيري، وأنت تصلح لكل مخاطب أمامك، وأنت أعرف مِن هو للغائب.

والضمير له أقسام باعتبارات:

الاعتبار الأول: من حيث الإبراز والاستتار، وينقسم إلى قسمين:

أ ـ بارزٌ ـ مثل: قمتُ، وضربتُكَ.

ب ـ مستترٌ ـ مثل: خالد اجتهدَ، في اجتهد ضمير فاعل تقديره هو مستترٌ، وهذا الاستتار يكون:

واجباً: لا يجوز إظهاره في أربعة مواضع مثل: أَضرِبُ، ونَضرِبُ، واضرِبْ، وتَضْرِبُ.

فلا يجوز أن تقول: أَضْرِبُ أنا. وإذا قلت ذلك فـ [أنا] تأكيد للمستتر.

وجائزاً ـ يجوز إبرازه وستره، مثل: خالدٌ يَقومُ، فيجوز أن تبرزه وتقول: يقومُ هو، وأن تستره.

الاعتبار الثاني: من حيث الاتصال والانفصال.

فالمتصل: هو الذي لا يبتـدأ بـه ولا يقع بعد [إلاَّ] اختياراً، مثل: ضربتُ، فلا يقال: تُ ضَرَبَ، ولا يقال: ما ضربَ إلا تُ.

والمنفصل: الذي يبتدأ به ويقع بعد [إلاَّ]، فتقول: أنت تقوم، وما قام إلا أنت، وإيّاكَ ضربتُ، وما ضربتُ إلا إيَّاكَ.

والاعتبار الثالث: يقسم من حيث الرفع والنصب والخفض.

المتصل: يأتي ضمير رفعٍ ـ مثل: ضَربتُ، وضربتِ، وضربتُما، وضربتُم.

ويأتي ضمير نصبٍ ـ مثل: ضربَكَ، ضربَكما، وضَربَكُم.

ويأتي ضمير جرٍّ ـ مثل: بهِ بِها بِهِما بِهم بِهنَّ، وغلامُك وغلامُهُ، وكل واحد منها يأتي على اثنتي عشرة صيغة.

المنفصل: يأتي ضمير رفعٍ: مثل: أنتَ قمتَ، وأنا قائم... إلخ.

ويأتي ضمير نصبٍ ـ مثل: ضربتُ إيَّاك، وإياكما... إلخ.

ولا يأتي المنفصلُ مجروراً.

وكل منهما يأتي على اثنتي عشرة صيغة، إذن مجموع صيغ الضمير ستون:

٥ × ١٢ = ٦٠.

وبناء على أن مبنى اللغة العربية على الاختصار في الألفاظ فَإنْ النطق بالمتصل أقل من النطق بالمنفصل؛ لذلك لا يجوز أن تفصل الضمير ما دام بإمكانك أن تأتي به متصلاً.

فقل: ضربتُك، ولا تقل: ضربتُ إيّاك.

وإذا منع من الوصل مانع فَأْتِ بالمنفصل، فَإنَّهُ إذا وقع بعد [إلاَّ] للحصر فلابدَّ من تأخيره بعدها مثل: ما ضربت إلا إيَّاك، وكذا إذا تقدم مثل: إياكَ ضربتُ؛ إذ لا يمكن تقديم المتصل ولا جعله مؤخراً بعد [إلاَّ].

ولكن جوزوا الفصل مع إمكان الوصل في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: أفعال تأخذ مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، مثل: أعطى وسأَلَ.

تقول: الكتابَ سلنيه وأعطِنيهِ، ويجوز سلني إياه وأعطني إياه، فهنا الوصل أرجح من الفصل، والفصل مرجوح؛ لأنّ الأول أعرفُ من الثاني.

الموضع الثاني: إذا كان الضمير الثاني خبراً لكان وأخواتها، فإذا قال لك شخص: هل كنتَ صغيراً؟ تقول: كنتُه وكنتُ إياهُ.

فهنا الفصل أرجح، والوصل مرجوح عند الجمهور؛ لأَنَّ الثاني أصله خبر.

الموضع الثالث: إذا كان الضمير الثاني مفعولاً ثانياً لفعل يَنصِبُ مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. يقال: هل ظننتني عالماً، تقول: ظَنَنتُكَهُ وظَنَنتُكَ إِيَّاهُ.

أيضاً هنا الفصل أرجح، والوصل مرجوح عند الجمهور؛ لأَنَّ الثاني أصله خبر.

٢ ـ العلم

العَلَم: هو اسم يُعَيِّنُ مسماهُ بدون قيد.

فالنكرة لا تُعَيِّنُ المُسَمَّى، وخرج بقولنا دون قيد ما يعين المسمى إلا أنه يحتاج إلى قيد، فخرجت الإشارة؛ لأنَّها تعين ولكن مع قيد الإشارة الحِسِّيَّةِ، والموصول فإنّه لا يعيّن إلا بالصلة، وهكذا بقية المعارف.

وينقسم العَلَم إلى أقسام باعتبارات:

أ ـ باعتبار كونه لشخص أو لجنس ينقسم إلى: علم شخص وعلم جنس:

علم الشخص: اسم يدل على ذات مشخَّصة ـ أي معينة ـ بواسطة المشخِّصات الخاصة به من لون بشرة أو علامات إذا ذُكِرَ انصرف الذهن إلى صاحب هذه المشخصات ـ أي المُعيِّنات له، مثل: خالد ومحمد وزيد وأسماء المدن والأقطار.

علم الجنس: هو اسم يدل على جنس من الأجناس مع ملاحظة مشخِّصات ذلك الجنس مثل: أسامة علم لجنس الأُسودِ مع ملاحظة علامات ومشخِّصات في ذلك الجنس تميزهُ عن الجنس الآخر.

فإذا قلنا: أسامة نريد جنس الأُسودِ الذي له أنياب ولبد وذيل وما أشبه ذلك، ومن أعلام الأجناس أسماء الكتب المؤلفة، فعندما تقول: صحيح البخاري، فَإِنَّهُ يراد به الكتاب المؤلف في الحديث من لَدُن البخاري ولا يراد نسخة معينة بل جنس هذا الكتاب.

وقد وضعت العرب لبعض الأجناس أعلاماً فوضعوا لجنسِ الأسود لفظ أسامة، ولجنس العقارب أم عُريط، ولجنس الثعالب ثُعالة، فهذه الألفاظ تشبه النَّكِرَة من حيث كونها وضعت لمجموع ذواتٍ؛ لأنّ النطق بها لا يعين فرداً معيناً كما يعينه لفظ زيد.

ومن حيث اللفظ هو يجري على سَنَنِ العلَمِ من حيث جواز الابتداء به تقول أسامةُ مفترسٌ، كما تقول خالدٌ عالمٌ، ويأتي منه الحال، تقول: هذا أسامةُ مقبلاً كما تقول: هذا زيدٌ مقبلاً، ويمنع من الصرف مع علة أخرى من موانع الصرف.

ب ـ وباعتبار الأصالة والنقل، ينقسم إلى:

مرتجل: هو اسم يوضع علماً ابتكاراً، مثل: هندٌ وزيدٌ ونحو ذلك.

منقول: أي أصله مصدر أو اسم فاعل أو نحو ذلك ثم ينقل إلى العلمية، فمثل: فَضْلٍ مصدر، وقد سمي به رجل، ومثل: عادل اسم فاعل، ونقل إلى العلمية.

جـ ـ وباعتبار الإفراد والتركيب إلى:

مفرد: كالأمثلة السابقة.

مركب: إما تركيب إضافة، مثل: عبد الله وصلاح الدين.

أو تركيب مزج مثل: سيبويه وبَعْلَبَكَّ وحضرموت.

أوتركيب إسناد كَأَنْ يُسمَّى شخص: قامَ زيدٌ أو زيدٌ قائمٌ، ومنه قولهم: تأبط شراً، وشابَ قَرْناها.

د ـ وينقسم باعتبار وصفه إلى: اسم، وكنية، ولقب.

فالاسم ـ كالأعلام التي مثلنا بها، وهو علم لم يصدر بـ [أبٍ] أو [أمٍ] وليس لقباً.

والكنية ـ ما صدر بـ [أبٍ] أو [أم]، مثل: أبي بكر، وأم كلثوم.

واللقب ـ اسم أشعر بمدح، مثل: زين العابدين. أو اسم أشعر بذم، مثل: كليب وخنفساء علمين لإنسانين.

إذا اجتمع اثنان من هذه الثلاثة:

إذا اجتمع اللقب مع الكنية، أنتَ بالخيار في التقديم والتأخيرِ فتقول: جاء أبو بكر زين العابدين أو جاء زين العابدين أبو بكر، والثاني بدل من الأول أو عطف بيان.

إذا اجتمع اللقب مع الاسم الأساس فَإِنَّهُ يجب تأخير اللقب وتقديم الاسم، فتقول: جاء خالدٌ زينُ العابدينَ، ولا تقل: جاء زينُ العابدين خالدٌ؛ وذلك لأنَّ الغالب في الألقاب أن تكون منقولة، فإذا قدمْتَ ربما يظن السامع أوّلَ وهلة أنّ المراد بها مسمياتُها السابقة، ولا يراد بها العلم المنقولة إليه.

موقع اللقب من الإعراب:

البدلية أو عطف البيان في ثلاثة أحوال:

١. الاسم مفردٌ واللقبُ مركبٌ ـ جاء خالدٌ زينُ العابدين.

٢. الاسمُ مركبٌ واللقبُ مفردٌ ـ جاء عبدُ الله الصديقُ.

٣. الاسمُ مركبٌ واللقبُ مركبٌ ـ جاء عبدُ الله زينُ العابدين.

أما إذا كانا مفردين: فيجوز أن تجعل اللقب بدلاً أو عطف بيان، تقول: جاء خالدٌ كرزٌ، ورأيتُ خالداً كرزاً.

ويجوز إضافة الاسم إلى اللقب، تقول: جاء خالدُ كرزٍ، ورأيْتُ خالدَ كرزٍ.

وهذا عند الكوفيين، وهو الرّاجح، أمّا جمهور البصريين فإنّهم يوجبون الإضافة لا غير.

٣ـ الاسم الإشارة

اسم الإشارة: هو اسمٌ دلَّ على مُشارٍ إليه بواسطة الإشارة الحسية، ويكون للمذكر وللمؤنث، وللمفرد وللمثنى وللجمع.

١ ـ المفرد المذكر ـ يشار إليه بـ (ذا).

٢ ـ المفرد المؤنث ـ يشار إليها بـ(تي، وتـهِ، وتِهي، وتِهْ، وتا، وذي، وذهي، وذِهِ).

٣ ـ تثنية المذكر ـ (ذانِ) في حالة الرفع، و(ذينِ) في حالة النصب والجر.

٤ ـ تثنية المؤنث ـ (تانِ) في حالة الرفع، و(تَينِ) في حالة النصب والجر.

٥ ـ لجمع المذكر والمؤنث ـ عند بني تميم (أُوْلِي)، وعند الحجازيين (أُولاءِ).

وقد تدخل (ها) التنبيه قبل اسم الإشارة، فتقول: هذا وهاذان وهؤلاء وهذه وهاتان وهؤلاء.

وهذه الألفاظ يشار بها إلى القريب، فَإنْ أشرت إلى بعيد يمكنك زيادة الكاف على اسم الإشارة فيما إذا كان البعدُ وسطاً، ويمكنك أيضاً زيادة اللام مع الكاف إذا كان المشار إليه بعيداً جداً.

ويكون البعد حِسّاً، مثل: ذلك الرجلُ، إذا كان بعيداً في المكان، أو مكانةً، مثل: ذلك الكتاب، تقول:هذا وذاك وذلك، وتقول: هذه وهاتك وتلك.

اللام لا تدخل مع الكاف في ثلاثة مواضع:

١ ـ في المثنى، فلا تقل: ذانلك، وتانلك.

٢ ـ في الجمع إن مد فلا تقل: هؤُلالك ويجوز أولئك وأولالك.

٣ ـ كلّ ما تقدّمته [ها] التّنبيه، فقل: هذاك ولا تقل: هذالك.

٤ ـ الاسم الموصول

الاسم الموصول: هو اسم يعين مسماه إذا وصلت به الصلة التي تبين المراد.

وسمي موصولاً؛ لأَنَّهُ يوصل بالصلة وهو مفتقر إليها، وإلى عائد منها إليه مذكور أو مقدّر، مثل: أَعبدُ الذي خلقَني ـ أي الله تعالى.

والموصول يكون خاصاً ومشتركاً:

١ ـ الخاص: ويكون:

أ ـ للمفرد المذكر ـ الذي.

ب ـ للمثنى المذكر ـ اللذان رفعاً واللذَينِ نصباً وجراً.

جـ ـ للجمع المذكر ـ الذِينَ بالياء رفعاً ونصباً وجراً عند الجمهور، وعند هُذيل وعُقيل بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً، وكذا الأُولى، إذا كان غير عاقل.

د ـ للمفرد المؤنث ـ التي.

هـ ـ للمثنى المؤنث ـ اللتان.

و ـ لجمع المؤنث ـ اللائي واللاتي، واللاتِ.

٢ ـ المشترك ـ أي يصلح للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً بلفظ واحدٍ وهي:

أ ـ مَن ـ للعالِم، تقول: يعجبني مَنْ يتعلمُ ومَنْ يتعلَّمانِ ومَنْ يَتَعلَّمُونَ، وتعجبني من تتحجبُ ومَنْ تَتَحَجَّبانِ ومَنْ يتحَجَّبْنَ.

ب ـ ما ـ لغير العالم، تقول: عندي ما تركبه وما تركبانه وما تركبونه، وعندي ما تَلْبَسِينَهُ وما تَلْبَسانِهِ وما تَلْبَسْنَهُ.

جـ ـ ذو ـ في لغة طيءٍ، تقول: جاءني ذو درسَ وذو دَرسَا وذو دَرسُوا، وجاءتني ذو دَرسَتْ وذو دَرسَتا وذو دَرَسْنَ، وتلازم السكون في أيّ موقع إعرابيّ.

د ـ أل ـ وَصِلَتُها الوَصْفُ بعدها، تقول: جاء العالِـمُ أي الذي علِمَ أو القاتلُ أي الذي قَتَلَ، وهكذا في المؤنث المفردوالمثنى والجمع.

ولكن بشرط أن تكون الصفةُ اسمَ الفاعلِ أو اسمَ المفعولِ أو الصفةَ المشبهةَ، أما إذا دخلت على اسم التفضيل فهي [أل] المُعرِّفة.

وبشرط أن تكون الصفة باقية على الوصفية، فَإنْ نقلت إلى الاسمية فهي غيرصريحة بالوصفية، مثل الأوصاف التي لا يراد بها الوصف، بل صارت أسماء مثل: مدرِّس وقاضٍ وحاكم ومدير ونحو ذلك، فَإنْ [أل] فيه مُعرِّفة.

هـ ـ ذا، بشرط أن تسبقها [مَنْ] أو [مَا] الاستفهاميتان. مثل: ماذا فعلتَ، أي: ما الذي فعلتَ، ومَنْ ذا صاحبتَ، أي: من الذي صاحبتَ، وهكذا تأتي في المؤنث والمثنى والجمع.

و ـ أيٌّ، مثل: يعجبني أيٌّ هو عالم ـ أي الذي هو عالم.

وتكون معربة إذا ذكر المضاف إليه بعدها وذكر صدرُ الصلةِ، مثل: رأيتُ أيَّهم هو عالـمٌ.

أو حذف المضاف إليه وبقي صدر الصلة، مثل: رأيت أيّاً هو قائمٌ.

أو حذف المضاف إليه وصدر الصلة. مثل: رأيتُ أيّاً قائمٌ.

وتبنى على الضمِّ في حالة واحدة، إذا أضيفت وحذف صدر صلتها، نحو: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩] . فـ [أيُّ] مبنية على الضم في محل نصب مفعول بهِ لننزعنَّ، والأصل: لننزَعنّ من كل شيعة أيُّهم هو أشدُّ.

صلة الموصول

الاسم الموصول مبهم لا يعرف المراد منه إلا أن تأتي بعده صلة معهودة لدى السامع فتبين المراد منه.

فصلة [أل] الوصف كما سبق ذكر ذلك.

أما غيرها من الموصولات:

فإما أن تكون جملة ـ اسمية من مبتدأ وخبرٍ، أو إنَّ واسمِها وخبرِها.

أو فعليةً من فعلٍ وفاعلٍ، أو كان واسمِها وخبرِها، أو ظن ومفعوليَها.

مثال الجملة الاسمية: جاء الذي أبوه معلمٌ، أو الذي إنَّ أَباهُ معلمٌ.

ومثال الجملة الفعلية: جاء الذي علَّم أبوه، أو الذي كان أبوهُ معلماً، أو الذي عَلِمْتُ أباه مُعلماً.

وإما أن تكون شبه جملة، وشِبْهُ الجملة الجارُّ والمجرورُ أو الظرفُ إذا عُلِّقَ باستقرَّ، أو كَانَ، أو ثَبَتَ، أو حَصَلَ، أو وُجِدَ، لا بمستقرٍّ أو كائنٍ أوثابتٍ أو حاصلٍ أو موجودٍ؛ لأَنَّ المتعلق بالمشتق شبهُ مفردٍ والصلة لا تكون إلا جملة.

مثال الجار والمجرور: جاء الذي في الدار أي ثَبَتَ في الدار.

ومثال الظرف: جاء الذي عندك أي ثَبَتَ عندك.

ولكن يشترط لكون الظرف والجار والمجرور صلةً أن يكونا تامَّينِ، أي: يُفهِمانِ معنىً كما مثلنا.

أما مثل: جاء الذي بك، أو جاء الذي أمسِ، فإنهما لا يُفهِمانِ معنىً، فلا يَصلُحَانِ صلةً للموصول.

ويشترط في الجملة شرطان:

- **الأول**: أن تكون خبرية لا إنشائيةً، فلا يجوز جاء الذي أُكْتبْ، أو جاء الذي لا تَلعْبْ.

- **الثاني:** أن تشتمل على ضمير يعود إلى الموصول مطابقٍ للموصول في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع؛ وذلك ؛ لأَنَّ الجملة لها استقلال، فَإِنْ أردنا ربطها بما سبقها فلا بد من رابط لذلك، وقد يكون هذا العائد بارزاً أو مستتراً.

وقد يحذف وهو مرفوع ويكون أحدَ أركان الجملة، مثل: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩] هنا (أَشدُّ) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو أشدُّ، ويحذف وهو منصوب مثل: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [يس: ٣٥] في قراءة ـ أي عملتْهُ.

ويحذف وهو مجرور بإضافة الوصف إليه مثل: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه:٧٢] أي قاضيهِ.

ويحذف وهو مجرور مع الحرف الجار له بشرط سبق حرفٍ جارٍّ مثله ومتعلقُهُ، مثل متعلق ما قبله، مثل: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٣]ـ أي منه.

فقد سبقه حرف جرٍ وهو [مِنْ] في [مما] والمتعلَّق هو يشربُ.

فَإِنْ اختلف المتعلَّق أو الجار لا يجوز حذفه مثل: مررتُ بالذي أخذتَ منهُ.

٥ ـ المعرف بأل

المعرف بأل: هو اسم نكرةٌ، وبعد دخول [أل] المُعرِّفةِ عليه يصير معرفةً، وقد يطلق عليه ذو الأداة.

فرجلٌ نكرةٌ، فإذا قلت: الرجلُ صارَ معرفة، وكتاب نكرة، فإذا قلت: الكتابُ صارَ معرفة. فهي وإن كانت مُعرِّفةً إلا أن لها خمسة معانٍ، وهي:

١ ـ العهد الذهني

مثل: جاء المدرسُ: وهو المعهود في أذهان الطلاب؛ لأَنَّهُ هو الذي يدرسهم وليس غيرَهُ، أو جاء المِلكُ في قُطْرِهِ.

٢ـ العهد الذكري

مثل: ﴿فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ﴾ [النور: ٣٥]ـ أي المذكورة سابقاً، ليس غيرَها.

٣ ـ لِبيانِ الجنسِ

أي الماهِيَّةِ، والمراد بذلك الجنسُ لا الأفرادُ، مثل: الرجل خيرٌ من المرأة ـ أي هذا الجنسُ خيرٌ من هذا الجنس، وإن أريد الأَفرادُ فقد يكذب الخبر؛ لأَنَّ بعض النساء أفضل من بعض الرجال، وكذا إذا قلنا: الفرسُ خيرٌ من الحمار، أي هذا الجنس خير من هذا، وإلا فبعض أفراد الحمير أفضل من بعض أفراد الفرس.

٤ ـ استغراق أفراد الجنس

أي استغراقُ عدَدِهِ حقيقةً، وهي التي تكون بمعنى كُلٍّ حقيقةً، مثل: الرُّسلُ يبلغون دعوة الله ـ أي كلُّ أفرادهم.

٥ ـ استغراق صفات الجنس

أي تقع موقع كُلٍّ مجازاً، مثل: محمدٌ الرسُلُ ـ أي كُلُّ رسولٍ وهو واحد لا يمكن أن يكون كلَّ أفرادِ الرسلِ، بل جمع صفات أفراد الرسل.

ومن خلال ما سبق يتبين معرفة المقرون بـ [أل] .

ملحوظة

حِمْيَرَ تقلب اللام من [أل] ميماً، فتقول (أَمْ) حيث قال أحدهم للنبيﷺ: هل مِن امْبِرِّ امصيامُ في امسَفَرِ، فقال له النبي ﷺ: «ليس من امْبِرِّ امصيامُ في امسَفَرِ»[1].

أما [أل] الزائدة فَإنَّها لا تُـعَـرِّف، مثل: العباس والحمزة واليزيد، فَإنَّها أعلام لم تؤثر [أل] فيها التعريف.

(١) رواه أحمد من حديث كعب بن عاصم الأشعري. ينظر تلخيص الحبير ٢/ ٢٠٥

٦ـ المضاف إلى تلك المعارف

المراد بذلك أن النَّكِرَة إذا أضيفت إلى إحدى المعارف تكون في التعريف بقوّة معرفة المضاف إليه.

مثال المضاف إلى الضمير: كتاب، تقول: كتابُك وكتابي وكتابُه.

إلا أنه لا يكون في قوة معرفة الضمير بل أقلّ درجةً، فيكون بمثابة المضاف إلى العلم.

فقولي: كتابي يساوي كتابَ عبدِ الملك.

لذلك تقول: مررت بخالدٍ صديقِك، ولو كان برتبة الضمير لما صحّ؛ لأنّ الصفة لا تكون أعرف من الموصوف، والمعروف أن النعت يساوي المنعوت.

أما المضاف إلى البقية فهو في قوة المضاف إليه، وهي الآتيةُ أمثلتُها:

- مثال المضاف إلى العلم: كتابُ خالدٍ عندِي.
- ومثال المضاف إلى اسم الإشارة: كتابُ هذا عندي.
- ومثال المضاف إلى الموصول: كتابُ الذي يدرسني عندي.
- ومثال المضاف إلى المعرف بأل: كتابُ المدرسِ عندي.

المبتدأ والخبر

أولاً: المبتدأ:

هو الاسم المُجرَّدُ عن العوامل اللفظيةِ غيرِ المزيدة، مُخْبَرٌ عنه، أو الوصف المكتفي بمرفوعه عن الخبر، والغرضُ منهُ أن يسندَ إليهِ شيءٌ، مثال الاسم: محمدٌ رسولُ الله، ومثال الوصف المكتفي بمرفوعه عن الخبر: أقائِمٌ خالدٌ، وأَمَضْرُوْبٌ أَبُوْكَ.

فمحمدٌ مبتدأٌ، ورسولُ الله خبَرُه، وقائمٌ مبتدأ، وخالدٌ فاعلٌ لـ [قائمٌ] سدَّ مسدَّ الخبر، وكذا [أَبُوْكَ] نائب فاعل لـ [مَضْرُوبٌ] سدَّ مسدَّ الخبر.

والعامل الرافع للمبتدأ معنويٌّ؛ لأَنَّ العوامل منها لفظي، مثل صلَّى محمدٌ فمحمد فاعل رفعه الفعل (صلَّ)وهو لفظيٌّ، ولن يضربَ المعلمُ التلميذَ، (لن) عامل لفظي بالفعل المضارع حيث نصبه، و(يضربَ) عامل لفظي رفع المعلمُ ونصب التلميذ.

والعامل المعنوي لا يلفظ به، وهذا يكون فيما يأتي:

١ ـ بالمبتدأ ـ فَإنْ رافعه الابتداء ـ أي كونه في أول الجملة، وهو أمر معنوي على أرجح الأرآء، إذ يرى الكوفيون أن رافعه الخبرُ.

٢ ـ الفعل المضارع ـ يرفع بعامل معنوي، وهو الخلو من عامل النصب والجزم مثل: يَذْهَبُ ويُكْرِمُ.

وإذا دخل عليه عامل لفظي زائد لا يُخِلّ في التعريف مثل: بَحِسْبِكَ دِرْهَمٌ، فهنا الباء زائدة، وحسبُك مرفوع تقديراً بالابتداء ومجرور لفظاً بالباء الزائدة، ودرهمٌ خبر، فَـ [حَسْبُكَ] مرفوع تقديراً بالابتداء وهو عامل معنوي.

وينقسم المبتدأ إلى قسمين: ظاهرٍ ومضمرٍ.

فالظاهر: مثل ما ذكرنا.

والمضمر: مثل أنْتَ قائِمٌ وأنتُما قائِمانِ وأنتُمْ قائمُونَ، وهكذا.

وإعرابه: أَنْ ـ مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، والتاء: علامة تدل على الخطاب، والألف يدل على التثنية، والميم على الجماعة، وقائمٌ خبر، وكذا قائِمانِ وقائِمُوْنَ.

أَيُّ الأسماء يصلح للابتداء؟

لا شك أن فائدة الإخبار هي الحكم بشيء على شيء آخر، فمن الضروري أن يكون الشيء المخبر عنه معلوماً ومعروفاً عند السامع لتتم الفائدة؛ لأنّ الإخبار عن المجهول لا تحصل به فائدة؛ لذا فإنّ النَّكِرَة لا يجوز الابتداء بها بصورة عامة ولكن المُخبَر عنه إذا تأخر فلا مانع مثل الفاعل.

وقد استُثْنِيَتْ حالاتٌ يجوز فيها الابتداء بالنكرة؛ لأنّ ما يقترن بالنكرة قد يعوضها عن كونها معرفة، وقد أوصَلَ بعضُ النحاة مسوغاتِ الابتداء بالنّكرة إلى أكثر من ثلاثين مسوغاً، وها نحن نذكر أهمها:

١ ـ أن يكون خبر النَّكِرَة ظرفاً أو جاراً ومجروراً متقدمَينِ، نحو عنْدَكَ كتابٌ، في الدارِ خيرٌ.

٢ ـ إذا سبق النكرةَ استفهامٌ أو نفيٌ يجوز أن تكون مبتدأ؛ لأنّ الاستفهام والنفي يكسبانها العموم والشمول، وكل منهما يقوم مقام التعريف؛ لأَنَّهُ إخبار عن الكل، مثل: هلْ رجلٌ عنَدكُم، وما طالبٌ في المدرسَةِ.

٣ ـ إذا وُصِفَتْ النَّكِرَة أو أضيفت؛ لأنّ عمومَ النكرةِ يخصصُ بالوصف والإضافةِ فيقلُّ الاشتراك فيها مما يقرِّبُهُ من المعرفة، مثل: رجلٌ عالمٌ يتحدثُ، وطالبُ علمٍ مجتهدٌ.

٤ ـ إذا كانت النَّكِرَة دعاءً مثل: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

٥ ـ أن يكون فيها معنى التعجب نحو: ما أحْسَنَ زيْداً، فـ [ما] نكرة؛ لأَنَّها بمعنى شيءٌ عظيمٌ.

٦ ـ إذا عطف عليها نكرة موصوفة، مثل: رجلٌ وامرأةٌ طويْلةٌ في الدارِ.

٧ ـ إذا عطفت على معرفة، مثل خالدٌ ورجلٌ عِنْدَنَا.

٨ ـ إذا دخلت لام الابتداء على النَّكِرَة، نحو: لَرَجُلٌ مجتَهِدٌ.

٩ ـ إذا كانت النَّكِرَة مصغرة، مثل: عُوَيْلِمٌ يَتَحَدَّثُ.

١٠ ـ إذا وقعت بعد لولا، مثل: لولا مدرسٌ لما تعلَّمْتُ.

وقد يحذف المبتدأ جوازاً

مثل أن يقول لك شخص كَيْفَ حالُكَ فتقول: بخَيْرٍ ـ أي أنا بَخْيرٍ.

وكيف حالُ خالدٍ فتقول: مريضٌ ـ أي خالدٌ مريضٌ.

وقد يكون محذوفاً وجوباً، وذلك في المواضع الأربعة الآتية:

١ ـ إذا أردنا قطع النعت عن المنعوت بالرفع، كأن نقولَ: مررتُ بالطالبِ المجْتَهِدُ، بالرفع؛ ليكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديرُه: (هو).

٢ ـ إذا قلنا: نِعْمَ المعلمُ خالدٌ، فـ[خالدٌ] خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

٣ ـ إذا جاء الخبر مصدراً نائباً عن فعلِهِ، مثل صبرٌ جميلٌ - تقديره صَبْرِيْ؛ لأنّ صَبْري نائب عن أَصْبِرُ.

٤ ـ إذا كان الخبر قَسَماً صريحاً، نحو: في ذِمَّتِي لأفْعَلَنَّ - تقديره يَمِيْنٌ.

ويكون المبتدأ اسماً صريحاً كالأمثلة السابقة.

ويكون مؤولاً مثل: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فـ[أن تصُومُوا] مبتدأ مؤول بالمصدر تقديره: صيامُكُم خيرٌ لكُم.

ثانياً: الخبر

وهو الجزء الذي تتمّ به وبالمبتدأ الجملة وتحصل به الفائدة، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ مفرد: والمراد بالمفرد أنّه غيرُ جملةٍ ولا شبهُ جملةٍ، وليس ما يقابل المثنى والجمعَ، ومثال ذلك: التلْمِيْذُ مجتهِدٌ، التلميذانِ مجتَهِدانِ، الطلابُ مجتهِدُوْنَ.

٢ ـ جملة ـ وتتكون: إمَّا من مبتدأ وخبر وتسمى جملة اسمية، مثل: أسامةُ أَبُوْهُ صالِحٌ، فـ[أبو] مبتدأ ثانٍ وصالحٌ خبر ـ والجملة في محل رفع خبر لأسامة، وإما من فعل وفاعل وتسمى جملة فعلية، مثل: خالدٌ ماتَ أَبُوْهُ، فجملة ماتَ أبوه في محل رفع خبر لـ[خالدٌ].

وبما أن الجملة لها استقلال في الكلام فلا يمكن جعلها خبراً مرتبطاً بالمبتدأ إلا إذا احتوت على رابط يربطها به.

والروابط هي:

١ ـ اشتمال جملة الخبر على ضمير يعود إلى المبتدأ ـ كما تقدم في المثالين السابقين.

٢ - اشتمال جملة الخبر على اسم إشارة يشير إلى المبتدأ، مثل ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦] فجملة (ذلك خير) خبر (لباس) والإشارة إلى اللباس هي الرابط.

٣ ـ إعادة لفظ المبتدأ في الخبر مثل: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١ - ٢] فهنا [ما] بمعنى أيُّ شيءٍ، مبنيٌّ على السكون، مبتدأٌ ثانٍ، والحاقةُ الثانية خبرُهُ، والجملة في محل رفعٍ خبرُ الحاقةِ الأولى، والرابط إعادة لفظ المبتدأ.

٤ ـ كون الخبر عاماً يشمل المبتدأ والخبر مثل: زيدٌ نِعْمَ الرجلُ، فزيدٌ مبتدأ ونعم فعْل ماضٍ والرجلُ فاعلٌ، والجملة في محل رفع خبرٌ لزيد؛ لأَنَّ كلمة الرجل تشمل جميع الرجال؛ لأَنَّ [أل] فيه للجنس، وزيدٌ واحد منهم.

٥ ـ أن يكون معنى الخبر هو نفس المبتدأ، كما إذا كان المبتدأ ضميرَ الشأن، مثل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ، كأنَّ المشركين يسألون عن شأنِ رسولِ الله ويقولونَ: ما شأنُهُ؟ فيجاب: شأنه الله أحدٌ، فيؤتى بلفظ (هو) بدلاً من لفظ الشَأن فسمي ضمير الشأن، وإن كان المسؤول عنه مؤنثاً يؤتى بلفظ القصة ويقال: ما قصة هذا فيقال: (هي) فهي ضمير القصة، وكذا إذا كان لفظ المبتدأ

معناه هو الخبر بعينه مثل: نُطْقي اللهُ ربُّنا، فالنطق هو الله رُبُّنا، والله أحدٌ هو النطق فلا حاجة إلى رابط آخر.

ثالثاً: شبه الجملة أو شبه المفرد:

إذا جاء بعد المبتدأ ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ فالخبر المتعلَّق للظرف أو الجار والمجرور، ويجب كونُهُ مقدَّراً من الأفعال العامة أو المشتقِّ منها: ـ

الأفعال: كانَ، حَصَلَ، وُجِدَ، اْستقَرَّ، ثَبَتَ.

المشتق: كائِنٌ، حاصلٌ، موجُوْدٌ، مسْتَقِرٌ، ثابتٌ.

والمقدر في الحقيقة هو الخبر، وإعراب الظرف أو الجار والمجرور بأنّه خبر فيه تسامح.

المثال: الولدُ في البستانِ، الطالبُ عندَ المدرسةِ.

فَإنْ قدرنا المتعلق من الأفعال صار الظرف والجار والمجرور شبيها بالجملة، وإن قدرنا المتعلق من المشتقات صار شبيها بالمفرد

سُمِّيَت عامَّة؛ لأنّ الأفعال إمّا خاصة بنوع من الحدث مثل: ذَهَبَ، خاص بالذهاب، وأكَلَ، خاص بالأكل، ونَصَرَ، خاص بالنَصْرِ.

وإمّا عامة ـ أي أنها تقترن بكل فعل خاص، فذَهَبَ: حَصَلَ فيها الذهاب أو ثَبَتَ أو استقر، ونَصَر: ثَبتَ بها النْصرُ واستقرَّ، فهي مقارنة لكل فعل خاص، وهو متضمن لها؛ لذا سميت بالأفعال العامة.

أحوال الخبر

أولاً من حيث موقعه:

١ ـ الأصل في المبتدأ أن يتقدم، وفي الخبر أن يتأخر، وهاتان حالتاهما الطبيعية.

٢ ـ وقد يتقدم الخبر: جوازاً، مثل قولك: في الدَارِ مُحَمَّدٌ، وقَام أبوهُ خالِدٌ، وأَبُوْهُ منْطَلِقٌ سعِيْدٌ وعْنَدكَ المدرِّسُ.

٣ - قد يَتَأخرُّ وجوباً، وذلك في الأحوال الآتية:

أ ـ إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف و التنكير، وكلٌّ منهما صالحٌ لأَنْ يكون مبتدأ وخبراً، فلا بد من أن يبقى في موضعه لنعرف أيٌّ منهما الخبر، وذلك مثل زَيْدٌ أَخُوكَ وأَفْضَلُ من زيدٍ أفضلُ من عمروٍ، إذ لو تقدم الخبر لأعربناه مبتدأً، إلا إذا قامت قرينة تدل عليه، مثل: أبو يوسفَ أبوحنيفةَ، فهنا نعرف أن أبا يوسفَ هو المُخبَرُ عنه، ومثل: بَنُوْنا بَنُو أبنائنا؛ لأننا نريد أن نحكم على أبناء أبنائنا بأنهم كبنينا، فيجوز التقديم والتأخير.

ب ـ إذا كان الخبر فعلاً رافعاً لضمير يعود إلى المبتدأ، مثل: عليٌّ قامَ، فلو قدم لأُعرِبَ (عليٌّ) فاعلاً.

ج ـ إذا كان الخبر محصوراً بـ [إنما]، فإذا قلنا: إنما خالدٌ قائمٌ، فإننا حصرنا خالداً بالقيامِ فإذا قدمنا قائماً وقلنا: إنما قائمٌ خالدٌ فيتوهم أننا نحصر القيامَ بخالدٍ، وقد جوَّزوا التقديم إذا كان محصوراً بـ[إلاَّ]؛ لأَنَّها ترافق المحصورَ فيه تقدم أو تأخر، مثل: (وهَلْ إلاّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ).

د ـ إذا اقترنت لام الابتداء بالمبتدأ، مثل: لَخالدٌ مجتهدٌ، وهذه اللام لها الصدارة، فإذا قدمنا الخبر فقدت صدارتها.

هـ- إذا كان المبتدأ مما يجب تصديره كأسماء الاستفهام، مثل: مَنْ لي مُعِينٌ، فإذا قدم الخبر فقد الاستفهام الصدارة.

٤ ـ وجوب تقديم الخبر، وذلك في الأحوال الآتية:

أ ـ إذا الخبر ظرفاً أو مجروراً وكان المبتدأ نكرةً فَإِنَّهُ لا يجوز جعلُهُ في الأول بل لابد من تأخيره، مثل: عِنْدِي كتابٌ، وفي المدرسةِ طلابٌ.

ب ـ إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود إلى الخبر فلا بد من تأخر المبتدأ؛ لأنّ عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة لا يجوز، وعودهُ على متقدم لفظاً ومتأخرٍ رتبةً جائزٌ، مثل: في الدارِ صاحِبهُا.

ج ـ إذا كان الخبر ممّا له صدر الكلام، مثل: أيْنَ المدرسةُ، فالمدرسةُ مبتدأ وأين هي الخبر مقدّم وجوباً.

د ـ إذا كان المبتدأ محصوراً، مثل: إنّما في الدارِ أَحْمَدُ.

الإخبار بظرف الزَّمان والمكان:

يخبر باسم المكان عن الذات ـ مثل: المعلمُ أمامَكَ.

يخبر باسم المكان عن الحدث ـ مثل: الدرْسُ عندَ الأستاذِ.

يخبر باسم الزمان عن الحدث ـ مثل: الصومُ يَوْمَ الخميسِ.

ولا يخبر باسم الزمان عن الذات، فلا يقال: خالدٌ يَومَ الخميسِ، وقد ورد عن العرب أنها قالت: الهلالُ الليْلةَ، والرُطَبُ شَهْريْ ربيعٍ.

والحقيقة أن هذا ليس على ظاهره، فالأول أصلُه: طُلُوعُ الهلالِ الليلةَ، فالليلةَ خبر عن طلوع، وهو حدث حُذِفَ وعُوِّضَ عنه المضاف إليه، والثاني: أصله وُجُوْدُ الرطبِ شهريْ ربيعٍ، فحُذِفَ المضاف وأُقِيمَ المضاف إليه مقامه.

حذف الخبر:

وهو على نوعين جائز وواجب:

الحذف الجائز:

إذا وقع بعد سؤال، كأنْ يقول لك شخص: مَنْ ضَيْفُكُمْ، فتقول:الأستاذُ، تقديره الأستاذُ ضَيْفُنا.

بعد إذا الفجائيةِ، تقول: خرجتُ فإذا الأَسدُ - أي حاضرٌ.

إذا ذكر في المعطوف يحذف من المعطوف عليه: أنْتَ وأنا مجتهدٌ، أي: أنْتَ مجتهدٌ وأنا مجتهدٌ.

وقد يحذف المبتدأ والخبر معاً جوازاً، كأن يقول لك شخص: هل أَبُوْكَ في الدارِ؟ فتقول: نعم، أيْ نَعَمْ: أبِيْ في الدارِ.

أما الحذف الواجب ففي الحالات الآتية:

١ ـ قبل جواب لولا الامتناعية - مثل: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ:٣١]، فالخبر هنا محذوف تقديره: صَدَدتمونا.

٢ ـ قبل جوابِ القسمِ الصريح: يَمينُ اللهِ لأفْعَلَنَّ، فالخبر هنا محذوف تقديرهُ: قَسَمِيْ.

أما إذا كان غير صريح بأن احتمل القسمَ وغيره فلا يجب حذفه، مثل عَهْدُ الله، فهنا يحتمل أنه يريد القسم به، أو يريد أن يخبر أنَّ عهدَ الله يجبُ الوفاءُ به، فلا بد من ذكر الخبر، حتى لا يحصل الوَهْمُ، فتقول: عَهْدُ اللهِ قَسَمِيْ إنْ أَرَدْتَ القسم، وعهدُ الله يجب الوفاءُ به إن أَرَدْتَ الإخبار بذلك.

٣ ـ قبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً، مثل: ضَرِبْيَ الغلامَ مسيئاً، فهنا الخبر محذوف، فَإنْ أَرَدْتَ به الماضي فقدِّرْهُ إذْ كانَ مسيئاً، وإن أَرَدْتَ المستقبل فقدره إذا كانَ مسيئاً؛ لأَنَّ مسيئاً لا يصلح أن يكون خبراً لضَرْبِي؛ إذ الضَرْبُ لا يخبر عنه بالإساءَة فِلا يقال ضَرِبْي مسيءٌ، أمّا إذا صلح أن يكون خبراً فلا يحذف، وذلك مثل قولك: ضَرْبِي الغلاَم شديداً، فَإنْ شديداً يصح أن يخبر بها عن الضَرْبِ فتقول: ضَرْبِي شَدِيْدٌ.

٤ ـ إذا عطف على المبتدأ مبتدأ آخر بالواو وقصد بها المعية فقط، مثل: كلُّ طالبٍ وكتابُهُ، فهنا الخبر محذوف تقديره: مُقْتَرِنَانِ، أو كلُّ عالمٍ وِعلْمُهُ، أي: مقترنانِ.

تعدد الخبر:

كما يكون الخبر واحداً يجوز أن يكون متعدداً، سواء أُعطِي كلُّ واحد معنى أم كلاهما أدّتْ كلها معنى واحداً.

مثال الأول قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٤ - ١٦]، ومثال الثاني - الرُّمَّانُ حلوٌ حامِضٌ، وكلاهما يؤديان طعماً واحداً وهو المُزُّ، وكذا يجوز أن يؤتى بأخبار متعددة لمبتدآت متعددة، ويعاد كل منها إلى ما يصلح له، مثل حاتمٌ وعُمَرُ كريمٌ عَدْلٌ.

كان وأخواتها

وتسمى الأفعال الماضيةَ الناقصة، سميت بذلك؛ لأَنَّ الفعل مركبٌ من حدث وزمان ماضٍ أو حالٍ أو مستقبلٍ، فإذا قلت: ضَرَبَ دلَّ على ضَرْبٍ حصلَ في الماضي، وإذا قلنا: يَضْرِبُ دلَّ على ضَرْبٍ حصل في الحال أو المستقبل، فالفعل التام فيه الزمانُ والحدثُ، إلا أنَّ كان وأخواتها تدل على الزمان فقط دون الحدث.

فعندما تقول: كان خالدٌ طالباً، كان يدل على الزمن الماضي، وليس فيها أيُّ حدث أو مصدر، والذي يمنحها الحدث هو خبرها، ففي المثال السابق تقول: حَصَلَ طَلَبٌ لخالدٍ في الزمان الماضي، فالمصدر يؤخذ من خبرها؛ لذا صارت ناقصة لا تكتفي بالمرفوع بل تأخذ منصوباً خبراً لإكمال نقصها من الحدث، وكل ما نذكره بعدها هو من النواسخ؛ لأنها كلها غيّرت المبتدأ والخبر من حالهما قبل دخولها عليهما.

أما عملها: فَإنَّها ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها.

وسميت أيضاً أفعالاً ناسخة؛ لأَنَّها نسخت، أي:غيرت إعراب المبتدأ والخبر، فقد كان المبتدأ مرفوعاً بالابتداء والآن صار مرفوعاً بـ(كان)، وكان الخبر مرفوعاً بالمبتدأ، والآن صار منصوباً بـ(كان).

وإليك جدولاً بها وبأخواتها مع معانيها:

← ← ←

الفعل	المعنى	المثال
كانَ	الخبر ثابت للاسم في الزمان الماضي	﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾
أصبح	الخبر ثابت للاسم في وقت الصباح	أصبح الجوُّ ماطراً
أمسَى	الخبر ثابت للاسم في وقت المساء	أمسى الوَقْتُ بارداً
أضحى	الخبر ثابت للاسم في وقت الضحى	أضحى عليٌّ نائماً
ظَلَّ	الخبر ثابت للاسم في وقت النهار	ظل محمدٌ صائماً
باتَ	الخبر ثابت للاسم في وقت الليل	بات خالدٌ مريضاً
صارَ	تحويل الاسم إلى الخبر	صار الخشبُ باباً
ليْسَ	نفي الخبر عن الاسم في الحال	ليس المقاتلُ جباناً
مازالَ ما انفكَ ما فتئَ ما برحَ	هذه الأربعة معناها النفي، فإذا أدخلت عليها حرف النفي صار إثباتاً؛ لأَنَّ نفي النفي إثبات	ما زالَ الدَّينُ قائماً ما انفك خالدٌ مقاتِلاً ما فتئ إبراهيُم مؤمناً ما برح الطالبُ مجتهداً
ما دامَ	ما فيها مصدرية حِينيَّة (زمانية)	لا أصحبُك مادامَ الفاسقُ صديقَكَ، أي مُدَّةَ دوامِ الفاسقِ صديقاً لك

موقع خبرها

الأصل فيه أن يكون مؤخراً، ويخالف الأصل في التقديم في الأحوال الآتية:

جواز توسطه بين كان واسمِها، مثل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] ومثل (فليَس سواءً عالمٌ وجهُوْلٌ).

أن يتقدم على الفعلِ واسمِهِ مثل: أقائماً كانَ عليٌّ، ولكن هذا لا يجوز تقدمه إذا كان الفعل ليَسَ أو دامَ؛ لأَنَّ (ليس) فعل جامد لا يعمل فيما قبله، و[ما] المصدرية الداخلة على دامَ لها الصدارة، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

قد يجب توسط الخبر إذا كان في الاسم ضمير يعود إلى الخبر، فإبقاؤه مؤخراً يؤدي إلى عود الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة، وهو لا يجوز، مثل: كان صاحبُها في الدارِ، فالضمير يعود إلى الدار وهو متأخر لفظاً ورتبة وهو لا يجوز.

فإذا قلنا: كان في الدار صاحبُها، فَإنْ الضمير يعود إلى متقدم لفظاً متأخر رتبة وهو جائز.

خمسة منها قد يراد بها التحويل مثل: صارَ، وهي:

١. كان - مثل: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۞ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾[الواقعة: ٥-٦] ـ أي صارَتْ.

٢. أصبح - مثل: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]ـ أي صرتمُ.

٣. أمسى - مثل: (أمسَتْ خَلاءً وأَمسَى أهلُها ارْتَحَلوُا) - أي صارت.

٤. أَضحى - مثل (أضحى يُمَزِّقُ أثوابي ويَضْرِبُني) - أي صار.

٥. ظل - مثل: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]- أي صار.

قد تستعمل هذه الأفعال تامة – أي تستغني بالمرفوع ليكون فاعلاً لها، وذلك بأن يراد بها الحدث والزمان – باستثناء ليس وفتئ، وزال، فَإنَّها تبقى ناقصة، مثل: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي وُجِدَ أو حَصَلَ، فـ(ذو) فاعل كان، ومثل: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم:١٧] أي تدخلون في المساء والصباح، فالواو فاعل فيهما، ومثل: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧] السماواتُ فاعل دامَ.

المصدر والمضارع والمشتق من هذه الأفعال:

يعمل المضارع والأمر والمشتقات كاسم الفاعل والمفعول والمصدر عملَها، مثال المضارع: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] ومثال الأمر: ﴿كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠]، ومثال اسم الفاعل: محمدٌ كائنٌ أخاكَ، ومثال المصدر: وكونُكَ إيَّاهُ عليْكَ يَسِيرٌ، والتي لا تتصرف: ليسَ ودامَ مطلقاً، والمسبوق بالنفي وهو

زالَ وأخواتها - أي لا يأتي منها إلا الماضي غالباً، وقد يأتي منها المضارع، مثل: ما يزال الطلاب مجتهدين.

زيادة كان:

أحوال كان ثلاثة: النقصانُ، والتمامُ، وقد تقدم ذكرهما، والثالثُ: الزيادة، وشُرِطَ لزيادتها شرطان:

- **أحدهما** - أن تكونَ بلفظ الماضي.
- **وثانيهما** - أن تزادَ بين متلازمين:

١. بين ما التعجبية وفعل التعجبِ، مثل: ما كانَ أحْسَنَ زيْداً.
٢. بين المبتدأ والخبر، مثل: زيدٌ كانَ قائمٌ.
٣. بين الفعل والفاعل، مثل: لم يوجد كان مثْلُكَ.
٤. بين الصلةِ والموصولِ، مثل: جاءَ الذي كانَ أكرمتهُ.
٥. بين الصفةِ والموصوفِ، مثل: مررتُ برجلٍ كانَ عالِمٍ.

حذف كان:

١ - تحذف مع اسمها ويبقى الخبر، وذلك بعد:

أ- إنْ الشرطية مثل (المرءُ مقرونٌ بعملِهِ إنْ خيراً فَخَيْرٌ) أي إن كان عملُهُ خيراً فجزاؤه خيرٌ.

ب- لو: مثل (التَمِسْ ولو خَاتَماً من حَدِيْدٍ)[1] أي ولو كان ملتمسُك خاتَماً.

٢ - تحذف وحدها ويعوض عنها (ما) الزائدة، وذلك بعد أَنْ المصدرية، مثل قول الشاعر:

أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذا نَفرٍ فإنَّ قَوْمِيَ لمْ تأكُلْهُمُ الضَبُعُ

(١) البخاري ٩/ ٣٤ رقم ٥٠٨٧ ، مسلم ٢/ ١٠٤٠ رقم ١٤٢٥

الأصل: لِأَن كُنْتَ ذا نفرٍ، فإذا حذفت كان يصير: لِأَنْ أَنْتَ ذَا نَفَرٍ أي - بتحول الضمير المتصل إلى ضمير منفصل، فإذا أدخلنا (ما) الزائدة أدغم النون في ميم (ما) يصير أَمَّا أَنْتَ ذا نفرٍ، وتحذف لام الجر.

تخفيف فعلها المضارع بحذف النون جوازاً بشروط:

١. أن يكون مضارعاً - مثل: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] بَخلاف كانَ، فلا يحذف من: كان زيدٌ قائماً.

٢. أن يكون مجزوماً ـ مثل: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ بخلافِ المرفوع والمنصوب، فلا يقال: يك زيدٌ قائماً، أو لن يك زيدٌ قائماً.

٣. أن يحذف في الوصل، مثل: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ ولا يحذف إذا وُقِفَ عليه، فلا يقال: حصل هذا الأمر بعد أنْ لم يك.

٤. أن لا يكون بعدها ساكن ـ مثلُ: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ بخلاف: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١].

٥. أن لا يتصل بها ضمير نصب متحرك ـ مثل: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ بخلاف: قوله ﷺ: «إن يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه».

معمولُ خبرها لا يباشرها

مثل: كان خالدٌ ضارباً أخاكَ، فـ [أخاكَ] مفعول به لضاربٍ، فلا يقال: كانَ أخاكَ خالدٌ ضارباً، ومثل: كان زيدٌ آكلاً طعامَك، فلا يقال: كان طعامَك زيدٌ آكلاً، أما إذا تقدم الخبر مع معموله فلا مانع، مثل: كان آكلاً طعامَك زيدٌ، وكذا إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو مجروراً فلا مانع، مثل: كان في الدار خالدٌ واقفاً، أو كان عنَدكَ محمدٌ نائماً.

فَإِنْ قيلَ: أليس قد تقدم المعمول على الاسم في قول الشاعر: (بما كانَ إيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا)؟

فالجواب: أنَّ اسمَ كان ضميرُ الشأن مقدرٌ، تقديره: بما كانَهُ إيَّاهُمْ عطيةُ عوَّدَا، فـ(إياهُمُ) تقدم على فعله (عَوَّدَ) الواقع في جملة الخبر.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

هي ثلاثة أنواع:

١ ـ أفعال المقاربة، وهي ثلاثة: كادَ، وكَرَبَ، وأوشَكَ.

٢ ـ أفعال الرجاء، وهي ثلاثة: عسى، وحَرَى، واخْلَوْلَقَ.

٣ ـ أفعال الشروع، وهي كثيرة أبرزها أربعة: طفِقَ، وأخَذَ، وعَلِقَ، وأنشَأَ.

وإطلاقُ المقاربة على جميعها من باب التغليب.

ومعنى المقاربة أنَّ خبَرها قارب أن يتصف به اسمُها، ومعنى الرجاء أن خبرها يُرجَى أن يتصف به اسمُها، ومعنى الشروع أن اسمَها شَرعَ في الاتصافِ بخبرِها.

عمَلُها:

ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، مثل كان؛ لأنّها من الأفعال النواسخ، إلا أن خبرها يكون جملة خبرية مبُدوءة بفعل مضارع مقترن بأَنْ أو مجرد منها، وإتيانُهُ غيرَ مضارعٍ نادرٌ.

ولكن الاختلاف بينها هل يجب اقتران (أَنْ) المصدرية بها أو يجوز أو يمنع؟

وإليك جدولاً بها وبأمثلتها ودخول (أَنْ) في خبرها وعدمه:

← ← ←

	الفعل	المثال مع أَنْ	المثال خالٍ من أنْ
أفعال المقاربة	كادَ كَرَبَ أوشَكَ	كادَ البَردُ أنْ يَذْهَبَ ـ وهو قليلٌ ـ كَرَبَ القلبُ أَنْ يَذُوْبَ ـ وهو قليل ـ أوشَكَتِ السماءُ أنْ تُمْطِرَ ـ وهو كثير	كادَ البَرْدُ يَذْهَبُ ـ وهو الكثير ـ كَرَبَ القلْبُ يَذوْبُ ـ وهو الكثيرُ ـ يوشِك تارِكُ الحِمْيَةِ يَتَضَرَّرُ ـ وهو قليل
أفعال الرجاء	عسى حَرَى اخْلَوْلَقَ	عسى ربُّكُمْ أنْ يَرْحَمَكُمْ ـ كثيرُ ـ حَرَى التاجرُ أنْ يُربَحَ اخْلولقتِ السماءُ أن تمطرَ	عسى الكرْبُ الذي فيكَ يذْهَبُ قليل اقترانه بأن واجب اقترانه بأن واجب
أفعال الشروع	طَفِقَ أخَذَ عَلِقَ أنشأ	لا يجوز اقترانه بأن لا يجوز اقترانه بأن لا يجوز اقترانه بأن لا يجوز اقترانه بأن	طَفِقَ السائقُ يحدُوْ أخَذَ المدرسُ يحاضرُ عَلِقَ الشاعرُ ينْظمُ أنشأَ زيدٌ يدْعُوْ

خلاصة دخول (أَنْ) في خبرِها:

١. اقترانه جائز وهو الأكثر في عسىَ وأوشَكَ وقَل التجرد.
٢. تجرده جائز وهو الأكثر في كادَ وكَرَبَ، وقلَّ الاقتران.
٣. وجوب الاقتران في حَرى واخْلَوْلَقَ.
٤. وجوب التجرد في طَفِقَ وأخَذَ وعَلِقَ وأنشَأ.

تنبيهات:

الأول: عَسَىَ واخْلَوْلَقَ وأوشَكَ، أحياناً يحذف اسمها، فتكون أنْ والفعل المضارع فاعلاً لها، مثل: عسى أنْ يَقُوْمَ خالدٌ، واخْلَوْلَقَ أن يَرْبحَ، وأوشَكَ أن يتعلَّمَ، فهي تامَّةٌ؛ لأنَّها اكتفت بالفاعل، وعند البعض أنها لا تزال ناقصة، فنقول: أنْ والفعل سدَّا مسدّ الاسم والخبر.

والثاني: إذا ذُكِرَ قبل عسى ظاهرٌ ففاعلها ضمير مستتر، وتبقى هي مجردة أو يبرز الضمير في آخرها، مثل:

- خالدٌ عَسى أنْ يربَحَ، يقدر: هو يعود إلى (خالد).
- الزيدان عسى أنْ يقُوما، يقدر: هما يعود إلى (الزيدان).
- والزيدونَ عسى أن يَقُوْمُوُا، يقدر: هم يعود إلى (الزيدون).
- وهندٌ عسى أن تَقُوْمَ، يقدر: هي يعود إلى (هند).
- والهنداتُ عسى أَنْ يَقُمْنَ، يقدر: هن يعود إلى الهندات.
- أما إبراز الضمير فنقول:
- الزيدانِ عَسَيَا أنْ يَقُوْماَ.
- والزيدُونَ عَسَوْا أنْ يقُوْمُوا.
- والهندانِ عَسَتا أنْ تَقُومَا.
- والهندات عَسَيْنَ أنْ يقُمْنَ.

الثالث: إذا اتصلت عسَى بالضمير الفاعل يجوز فتح السين، تقول: عَسَيْتُ، ويجوز كسر السين، تقول: عَسِيْتُ، والفتحُ أرجحُ.

الرابع: لا يعمل من هذه الأفعال عدا الماضي، إلا أن كادَ وأوشَك استعمل منها المضارع، مثل: يَكادُون يَسْطُوْنَ، ومثل:

يُوشِكُ مَـن فَـرَّ مِـن مَنِيَّـتِهِ في بَـعضِ غِـرَّاتِـهِ يُوافِقُـها

كما استعمل لِأَوْشَكَ اسمُ فاعلٍ مثل:

فَمُوْشِكَةٌ أرضُـنـا أنْ تَـعْـودَا خـلافَ الأَنِيْسِ وُحوْشاً يـَبابا

إعمال (ما) النافية

(ما) النافية لا تعمل في لغة بني تميم، فَإنَّها إذا دخلت على المبتدأ والخبر يبقيان على إعرابهما وهو رفع المبتدأ بالابتداء والخبر بالمبتدأ.

أما عند الحجازيين فَإنَّها تعمل عمل ليس؛ لكونها تشبهها في أنهما لنفي الحال، ولكن بشروط:

مثال ما توافرت فيه الشروطُ قولُهُ تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، (ما) نافية تعمل عمل كان، (وهذا) مبني على السكون في محل رفع اسم ما، و(بشراً) منصوب خبر ما.

أما الشروط فثلاثة:

١ ـ أن يتقدم اسمُها على الخبرِ، مثل: ما خالدٌ مُسرِفاً، فإذا تقدم لا تعمل، تقول: ما مسرفٌ خالدٌ.

٢ ـ أن لا تقترن بها إنْ الزائدة، مثل: ما خالدٌ مسرفاً، فَإنْ اقترنت بها رفع مثل: ما إنْ خالدٌ مسرفٌ.

٣ ـ أن لا يُنقَضَ النفي بـ [إلَّا]، مثل: ما خالدٌ مسرفاً، فَإنْ نُقِضَ لا تعمل مثل: ما خالدٌ إلا مسرفٌ، فهنا آلَ النفيُ إلى إثبات.

وفي حالة فقدان الشروط يعود إعراب ما بعدها إلى الرفع مبتدأ أو خبراً.

إعمال (لا) النافية

أيضاً تعمل عمل ليس في رفعِ المبتدأ اسماً لها ونَصْبِ الخبرِ خبراً لها بشروط ثلاثة وهي:

١ ـ أن يتقدمَ اسمُها، مثل: لا دِيْنٌ أفضلَ من الإسلام، بخلاف لا أفضلُ من الإسلام دِيْنٌ.

٢ ـ أن لا يقترنَ خبرها بـ [إلّا] مثل: لا شيءٌ أفضلَ من اللبنِ، بخلاف لا شيءٌ إلا أفضلُ من اللَّبن.

٣ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ـ مثل ما تقدم، بخلاف: لا زيدٌ قائمٌ ولا عمرٌو.

٤ ـ وبعضهم ـ كابن هشام ـ وضع شرطاً رابعاً هو أن تعمل في الشعر فقط، مثل قول الشاعر:

تَعـزَّ فـلا شيءٌ عـلى الأرضِ باقيـاً ولا وَزرٌ ممـا قَـضَى اللهُ واقيـاً

والواقع أنها لا تختص بالشعر.

فإذا فقد شرطٌ أعربَ ما بعدها مبتدأ وخبراً.

إعمال (لات) النافية

هي (لا) إلا أنها زيدت عليها التاء، قيل للتأنيث، وقيل للمبالغة، وهي تعمل عمل ليس بشرطين:

١ ـ أن يكون اسمُها وخبرُها اسماً مثل الحينِ أو الوقتِ فقط، مثل: ولاتَ حينَ مناصٍ.

٢ ـ أن يحذف إمَّا اسمُها أو خبرُها، ولا يجتمعَ فيها الجزآنِ، فلا تقول: ولاتَ الحينُ حينَ مناص.

والغالب حذف الاسم وإبقاء الخبر، تقول: لاتَ وقتَ فراغٍ، التقدير لاتَ الوقتُ وقتَ فراغٍ.

وإذا حذف الخبر تقول: ولاتَ وقتُ فراغٍ، والتقدير: ولاتَ الوقتُ وقتَ فراغٍ.

إن وأخواتها

وهي من نواسخ المبتدأ والخبر، وتسمى الحروفَ المشبهةَ بالفعل:

وجه الشبه من وجهين:

١ ـ من حيث العمل: ترفع وتنصب، فـ (كان) ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، والفعل المتعدي يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وهذه أيضاً تنصب الاسم وترفع الخبر.

٢ ـ من حيث البُنْيَةُ: فَإنْ الفعل الثلاثيَّ يُبْنَى من ثلاثة حروف والرباعي من أربعة، وهذه الحروفُ بنيتُها كذلك.

عملها:

تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، وهي المذكورة في الجدول الآتي:

← ← ←

	الحرف	معناه	المثال
١	إنَّ	معناها التوكيد	إنَّ القوّةَ لله جميعاً
٢	أنَّ	مصدرية للتأكيد	علِمتُ أنَّ الامتحانَ قريْبٌ
٣	لكنَّ	رفع ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه للتشبيه أو للظن	كأنْ قال شخصٌ: خالدٌ عالمٌ، فتتوهم أنه صالحٌ، فيقولَ: لكنهُ فاسقٌ كأنْ يقولَ: خالدٌ مفطرٌ، فتتوهمُ أنه لا يُصلِي فيقول: لكنَّه يصلي
٤	كأنَّ	للتشبيه للظن	كأنَّ حمزةَ أسدٌ كأنَّ المُقبلَ صديقٌ
٥	ليْتَ	لتمني المحال لتمني العسير	ليتَ الشبابَ عائدٌ ليتَ خالداً عالمٌ
٦	لَعَلَّ	للترجي للإشفاقُ للتعليل	طلب الأمرِ المحبوبِ: لعلَّ الله يَرحمُنِي الخوفُ من المكرُوْهِ: لعلَّ ولدِي غارِقٌ ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾

ملحوظة:

الأصل في الحروف عدم العمل إلا إذا اختصت بالفعل، مثل: لمْ ولنْ ونحوِهما أو بالاسم، مثل: مِنْ وإلى ونحوِهما.

وهنا هذه الحروف مختصة بالأسماء؛ لذا تعمل، فإذا دخلت عليها (ما) الحرفيةُ كفَّتها عن العمل ورفع ما بعدها على الابتداء؛ لأنَّها بدخول [ما] صارت غيرَ مختصةٍ وأخذت تدخل على الاسم وعلى الفعل كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فتكون هي كافةً والحروفُ مكفوفةً، فلفظ الجلالة في الآية ليس اسمَها بل مبتدأً، وإلهٌ خبرُ المبتدأ، وليس خبراً لها، إلا (ليت) فَإنَّها إذا دخلت عليها [ما] يجوز إهمالها وإعمالها، قال الشاعر:

ألا لـيْتَـما هَـذا الحـمامَ لنا إلى حمـامتِنا أو نصْفُـهُ فَـقَـدِ

فإذا نصبنا الحمامَ فهذا اسمُها وإن رفعناها فهذا مبتدأٌ؛ لأَنَّ الحمامَ بدل أو عطف بيان من هذا، وكذا لفظ (نصفُهُ) إن نصبناه فهو معطوف على اسم ليت وإن رفعناه فهو معطوف على المبتدأ.

أما إن دخلت عليها (ما) الاسميةُ التي هي اسم موصول فَإنْ عملها لا يبطل، مثل: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] فـ [ما] اسمُها، وجملةُ صنعُوا صلةٌ وكيدُ خبرُها، والتقدير: إنَّ الذي صنعوه كيدُ ساحرٍ.

تخفيف المشدد منها:

المراد بالمشدد منها: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، ولعلَّ.

إذا كانت مشددةً فَإنَّها تعمل دون خلاف، أما إذا خففت فمنها ما يبطل عمله، ومنها ما يجوز فيه العمل والإهمال، على النحو الآتي:

١ ـ إنَّ مكسورة الهمزة ومشددة النون إذا خففت تصير (إنْ) يجوز الوجهان:

أ ـ الإهمال - وهو الأرجح إنْ زيدٌ لقائمٌ

ب ـ الإعمال - مثل: ﴿وَإِن كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

٢ ـ لكنَّ إذا خففت تهمل لا غير: ﴿لَـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النساء: ١٦٢].

٣ ـ أَنَّ ـ إذا خففت تصير (أَنْ) بفتحٍ فسكونٍ، يجب إبقاء عملها بشروط:

أ ـ أن يكون اسمها ضميراً للشأن محذوفاً، مثل: علمتُ أنْ زيدٌ قائمٌ.

أي أنه زيدٌ قائمٌ

ب ـ كون خبرها جملةً كما مثلنا، ومثل: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضِبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾[النور: ٩] .

وهذه الجملة إمَّا أن تكون جملة اسمية فلا حاجة إلى الفاصل كما مثلنا سابقاً، وإما أن تكون فعلاً متصرفاً دعاءً فلا حاجة إلى الفاصل كما مر في الآية، وإما أن تكون فعلاً جامداً فلا حاجة إلى الفاصل مثل: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩] ، ومثل: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٨٥] .

وإما أن يكون فعلاً غير دعاء فالأفضل أن يُفصَل عن أنْ بأحد الحروف الآتية:

- قد، مثل: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة: ١١٣]
- السين، مثل: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠]
- سوف، مثل: علمتُ أَنْ سَوْفَ تأتي القيامَةُ
- النفي، مثل: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ [القيامة: ٣] .
- ومثل: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٧] .
- لو مثل: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ [الجن: ١٦] .

وقد جاء غير مفصول، مثل: عَلِمُوْا أَنْ يُؤَمَّلُوَنَ فجادُوا، ومثل: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، في قراءة يُتِمُّ بالرفع.

وقد يأتي اسمها ضميراً بارزاً وخبرُها مفرداً، **وقد ورد في البيت الآتي:**

بِأَنَّكَ رَبِيْعٌ وغَيْثٌ مريعٌ وأَنَّكَ هنَاكَ تكونُ الثِمالاَ

والشاهد: في (بأنْكَ رَبِيْعٌ) حيث خففت [أنَّ] وجاء اسمها ضميراً مذكوراً في الكلام.

٤ ـ كأنَّ - إذا خففت صارت كأنْ، يبقى عملُها ويحذف اسمُها ويقلُّ ذكره ولا يشترط كونه ضميراً.

مثال ما حذف اسمها: كأَنْ زيدٌ منطلقٌ، أي كأَنَّهُ.

مثال ما ذكر اسمها: كأنْ ظبيةً تعطُو إلى وَارِقِ السَلْمِ ـ إذا نصبنا ظبيةً، فَإنْ كان الخبر مفرداً فلا حاجة إلى الفاصل، مثل: كأنْ زيداً عالمٌ.

أما إذا كان جملة فعلية وجب فصله إمَّا بلم - مثل: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]، وإما بقد - مثل: كأنْ قد غابَتِ الشَّمْسُ.

موقع خبرها:

لأَنَّ هذه الحروف أقلُّ قوة في العمل من الأفعال فَإنَّها تعمل في المبتدأ والخبر في موقعها، بخلاف الأفعال، أما إن تقدم الخبر على الاسم فَإنَّها لا تعمل، فإذا قلت: إنَّ البردَ شديدٌ، لا يحق لك أن تقول: إنَّ شديدٌ البردَ.

واستثني من هذا المنع الظرف والجار والمجرور إذا كان أحدُهما خبراً لها؛ لأَنَّ النحويين توسعوا فيهما في كل أمر ممنوعٍ فيه التقديم والتوسطُ والتأخيرُ، فجوزوا لهما ما لم يجوزوا لغيرهما، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] وإنَّ عندَك محمداً، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣] وإنَّ في الدارِ زيْداً.

كسر الهمزة وفتحها:

يجب كسرها في المواضع التي يراد بها و بمعمولها جملة، وذلك في مثل المواضع الآتية:

١ ـ في الابتداء، مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢ ـ في أول الصلة، مثل: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

٣ ـ إذا وقعت جواب قسم، مثل: ﴿حمٓ * وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الدخان: ١ - ٣].

٤ ـ إذا كانت محكية بالقول: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

٥ ـ إذا وقعت حالاً مثل: (آتيْكَ وإني مَسْرُوْرٌ).

٦ ـ إذا وقعت صفةً مثل: (مَرَرْتُ بطالبٍ إنه مجتهدٌ).

٧ ـ إذا وقعت بعدها اللامُ المعلِّقةُ لفعلِ القلْبِ مثل: (إعْلَمْ إِنِّي لأُحِبُّكَ).

ويجب فتحها إذا أريد بها مفردٌ؛ لأنَّها تسبك مع خبرها وتؤَوَّل بمصدر وتضاف إلى اسمها وذلك في مثل المواضع الآتية:

١ ـ أن يُرادَ بها وبمعموليها أَنْ يكونا فاعلاً مثل: يعجبني أَنَّكَ قائمٌ - أي قيامُك.

٢ ـ أن يُرادَ بها وبمعموليها أن يكونا مفعولاً مثل: عَرَفْتُ أنَّكَ مجتهدٌ - أي اجتهادَكَ.

٣ ـ أن يُرادَ بها وبمعموليها أن يَكونا مجروراً مثل: عجبتُ من أَنَّكَ مُحسِنٌ - أي من إحسانِك.

يجوز الفتح والكسر:

بعد المواضع التي تصلح أن تكون مفرداً وتصلح أن تكون جملة، وذلك في المواضع الآتية:

١ ـ بعد إذا الفجائية - خَرَجْتُ فإذا إِنَّكَ ضاحِكٌ، بكسر إنَّ، أو خرجتُ فإذا أَنَّكَ ضاحِكٌ، بفتح أَنَّ، وفي حالة الفتح يمكن أن تكون وما بعدها مبتدأً، والخبُر إذا الفجائية أي في الحضرةِ ضِحْكُكَ، ويمكن أن تكون وما بعدها مبتدأً والخبُر محذوفاً، أي ـ فإذا ضحكُكَ موجودٌ

٢ ـ إذا كانت بعد قسم، مثل: حَلَفْتُ إِنَّكَ مجْتَهِدٌ، ويجوز حَلَفْتُ أَنَّكَ مجْتهدٌ - أي على اجتهادِكَ.

٣ ـ إذا كانت بعد فاء الجواب، مثل: مَنْ يأتني فإني أُكْرِمُهُ، ويجوز: مَن يأتيني فأني أُكرِمُهُ - أي إكرامُهُ موجودٌ.

٤ ـ إذا كان ما بعد المبتدأ هو في المعنى قولٌ، وخبرُ إِنَّ قولٌ، مثل: خيْرُ القولِ أَني أَحْمَدُ - أي خير القول حَمْدُ اللهِ، ويجوز إني أحمدُ.

ملحوظتان:

الأولى: لام الابتداء.

تدخل في أول المبتدأ لتقوية الكلام مثل: لَمحمدٌ رسولٌ، فإذا كانت (إِنَّ) في أول

الكلام فَإنْ اللام ينبغي أنْ تؤخر عنها، فلا تقول: لَإنَّ محمداً مجتهدٌ، حتى لا يجتمع حرفا تأكيد في موضع واحد على التوالي، بل تقول: إنّ محمداً لرسولٌ، ودخولها هنا ليس واجباً، وقد تدخل على معمول الخبر إذا وقع بين الاسم والخبر، مثل: إنَّ زيداً لطعامَكَ آكلٌ.

وقد تدخل على ضمير الفصل، مثل: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ويجب دخولها في خبر (إنَّ) إنْ خففت وخشينا أن تلتبسَ بـ(إنْ) النافية، وذلك في حالة إلغائها عن العمل فإذا قلنا: إنْ خالدٌ منطلقٌ، يمكن أن تكون نافية، أي ما خالدٌ منطلقٌ، فإذا قلنا: إنْ خالدٌ لمنطلقٌ تيقنت أنها مخففة من الثقيلة، وإن لم يحصل لبس في النافية فلا يجب دُخُولُها، مثل:

أَنَا ابنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وإنْ مَالِكٌ كانَتْ كـرَامَ المَعَادِنِ

الشاهد فيه: (وإنْ مالكٌ) حيث خفف [إنَّ] المؤكدة وأهملت، فلم تعمل بنصب الاسم.

فهي هنا لا تصلح للنفي؛ لأنَّهُ يريد مدحَهم بكرم أصلهم ولا يريد نفيَ ذلك عنهم.

الثانية: إذا عطفت على الاسم قبل الخبر وجب نصب المعطوف على اسم إنَّ.

مثل: إنَّ خالداً وعلياً مجتهدانِ، أما إذا عطف بعد الخبر جاز النصب والرفع، مثال النصب: إنَّ خالداً مجتهدٌ وعلياً، ومثال الرفع: إنّ خالداً مجتهدٌ وعليٌّ، وإعرابه: إمَّا أن نقول: هو معطوف على محل اسم إنَّ؛ لأَنَّ أصله مبتدأ، وإما مبتدأ وخبره محذوف تقديره: وعليٌّ مُجْتَهِدٌ، والجملة تكون معطوفة على الجملة السابقة.

إعمال لا النافية للجنس

(لا) النافية للجنس تعمل عمل (إنَّ) في نصب المبتدأ اسماً لها ورفع الخبر خبراً لها، وسميت نافية للجنس احترازاً عن (لا) النافية للوحدة فَإنَّها تعمل عمل ليس، ويعرف الفرق بينهما من العطف.

فإذا قلت: لا رجلَ في الدار بل امرأةٌ، دلَّت على نفي جنس الرجال لا النساء.

وإذا قلت: لا رجلٌ في الدار بل رجلان أو رجال، فَإنَّها نفت الوحدة، أي لا رجلٌ واحد بل أكثر.

وعملها بشروط ثلاثة:

١ ـ أن تكون نافية للجنس: فإذا كانت ناهية فَإنَّها تدخل على الأفعال فقط، وكذا إذا كانت نافية للوحدة لا تعمل عمل إنَّ.

٢ ـ أن يتقدم اسمها على خبرها: مثل لا رجلَ في الدار، بخلاف: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]، فَغَولٌ مبتدأ، وفيها خبرُهُ مقدم.

٣ ـ أن يكون المعمولان نكرتين، فلا يقال: لا خالدٌ لدينا.

حالات اسمها الإعرابية:

اسمها إمَّا أن يكون مفرداً، أو مضافاً، أو شبيهَاً بالمضاف، فَإنْ كان اسمها مفرداً أي لا مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فَإنَّهُ يبنى، وسبب بنائه أنَّه شابه الحرف؛ لتضمّن الاسم (مِنْ) الجنسيةَ، فإذا قلت: لا رجلَ في الدار ـ كأنك قلت: لا مِنْ رجلٍ في الدارِ.

وعلى الفتح أو ما ينوب عن الفتح؛ لأنّ [لا] رُكبت مع اسمها تركيب أحدَ عشرَ.

مثال ذلك:

لا رجلَ عندنا ـ فرجل مبني على الفتح في محل نصب اسم لا.

لا رجُلَيْنِ عندنا ـ (فرَجُلَيْن) مبني على الياء في محل نصب اسم لا.

لا طالِبيْنَ عندنا ـ (فطالِبيْنَ) مبني على الياء في محل نصب اسم لا.

لا طالباتِ عندنا ـ بفتح التاء بناءً على الفتح كالمفرد، وبكسر التاء بناءً على الكسر؛ لأَنَّهُ ينصب بالكسرة.

إذا كان اسمها غير مفرد بل مثنى أوجمعاً فَإِنَّهُ يبنى بنفس علامة إعرابه لو كان معرباً، كما مثَّلنا سابقاً.

وإن كان اسمها مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فَإِنَّهُ لا يبنى بل ينصب؛ لأَنَّ البناء عارضه ما هو من لوازم الأسماء، وهي الإضافة، فلا يشبه الحرف.

فلا يبنى المضاف، مثل: لا صاحبَ مالٍ عندنا، أو لا صاحبَ علمٍ فاسقٌ.

ولا شبه المضاف، مثل: لا طالعاً جبلاً موجودٌ.

وهذا إذا لم تتكرر لا.

أما إذا تكررت فَإِنْ اسم الأولى يجوز فيه الفتح والرفع:

١ ـ فتح الأول: يجوز معه في اسم الثانية الفتح والنصب والرفع.

أ ـ الفتح، مثل: لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ، فالثاني مبني على الفتح؛ لأَنَّهُ اسم لا الثانية.

ب ـ النصب، مثل: لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةً، فـ[امرأةً] معطوفة على محل رجلَ؛ لأَنَّ محله النصب.

جـ ـ الرفع، مثل: لا رجلَ في الدار ولا امرأةٌ، الرفع عطفاً على محل (لا) مع اسمها؛ لأنّها في قوة المبتدأ، أو (لا) شبيهة بـ (ليس) وامرأة اسمها وخبرها محذوف تقديره: موجوداً.

والخبر محذوف في كل الأحوال تقديره في الدار أو موجود أو نحو ذلك.

٢ ـ الرفع: فيجوز في الثانية البناء والرفع لا نصب.

أ ـ الفتح: لا رجلٌ في الدار ولا امرأةَ، الأولى عاملة عمل ليس، وامرأةَ مبنية على الفتح اسم (لا) الثانية.

ب ـ الرفع: لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ، فـ [امرأةٌ] مرفوع عطفاً على رجل و(لا) ملغاة، أو (لا) عاملة عمل ليس وامرأةٌ اسمها.

أما النصب فلا مكان له؛ لأنَّهُ عطف على محل اسم (لا) وهنا لا نصب لمحلها؛لأَنَّ محله الرفع اسم لا العاملة عمل ليس.

وهذا إذا تكررت (لا) مع العطف.

فَإنْ عطف على اسم (لا) دون تكرار (لا) فالنصب والرفع لا فتح.

أ ـ النصب ـ لا رجلَ وامرأةَ، عطف على محل اسم (لا).

ب ـ الرفع ـ لا رجلَ وامرأةٌ عطف على (لا) مع اسمها فهما في قوة المبتدأ،

أما الفتح فلا يجوز؛ لعدم وجود (لا) ليتركب معها الاسم تركيب أحدَ عشرَ.

وهذا التفصيل يجري على قولك: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

نعت اسم لا

إنْ نُعِتَ اسمُ (لا) جاز في الوصف الفتح والنصب والرفع بشرطين هما:

١ ـ أن يكون النعت مفرداً فإن كان مركباً فلا فتح، مثل: لا رجلَ ظريفَ وظريفاً وظريفٌ.

الفتح؛ لأَنَّ الصفة ركبت مع (لا) واسمِها تركيبَ أحدَ عشرَ.

النصب: نعت على محل اسم (لا).

الرفع: نعت على محل (لا) مع اسمها فَإِنَّهُ في قُوَّةِ المبتدأ.

٢ ـ أن لا يفصل بين اسم (لا) والنعت فاصل ـ كما مثلنا.

فَإِنْ كانت الصفة غير مفردة بأن كانت مضافة أو شبه مضافة فلا فتح.

مثل: لا رجلَ صاحبُ علمٍ أو صاحبَ علمٍ، الفتحة للنصب.

ومثل: لا رجلَ طالعاً جبلاً أو طالعٌ جبلاً.

أما البناء فممنوع؛ لأَنَّهُ لا يركب تركيب أحدَ عشرَ أكثر من كلمتين، وهنا كثرت الكلمات، والفتح للتركيب.

أو كانت الصفة مفصولة فلا فتح؛ لأَنَّ الفاصل يمنع التركيب، مثل: لا رجلَ في الدار ظريفاً أوظريفٌ.

أفعال القلوب

من نواسخِ حكمِ المبتدأ والخبرِ أفعالُ القلوب، فَإنَّها تنسخُ حكمَ إعراب المبتدأ والخبر من الرفع لهما إلى نصب المبتدأ مفعولاً أوَّل لها، ونصب الخبر مفعولاً ثانياً.

وسميت أفعالَ القلوب؛ لأنَّها لا تظهر على الجوارح، بل هي معتقدات في القلب.

وهي تنقسم إلى قسمين:

١. ما يدل على اليقين ـ وهي خمسة: رَأى وعَلِمَ ووَجَدَ ودَرَى وتَعَلَّمْ.

٢. وما يدل على الرجحان ـ منها: ظنَّ، وخالَ، وحسِبَ، وزعَمَ، وعَدَّ، وحَجَا، وهَبْ.

أمثلة لليقينيات:

١ ـ رأى ـ بمعنى عَلِمَ، مثل: رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ، وقد تأتي بمعنى ظن، مثل: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج:٦ ـ ٧] ـ أي يوم القيامة، هم يظنونه بعيداً ونحن نعتقد قُربَهُ.

٢ ـ عَلِمَ ـ مثل: علِمتُ اللهَ قادراً.

٣ ـ دَرَى ـ مثل: دَرَيْتُ اللهَ غفوراً.

٤ ـ وَجَدَ ـ مثل: وجدتُ العلمَ نافعاً.

٥ ـ تعَلَّمْ، بمعنى اعْلَم ـ مثل: تعَلَّمْ الكفرَ مهلكاً.

أمثلة لأفعال الرجحان:

١ ـ ظنَّ ـ مثل: ظننتُ القادمَ محمداً.

٢ ـ خالَ ـ مثل: خِلْتُكَ مجتهداً.

٣ ـ حَسِبَ ـ مثل: حسِبتُ السرابَ ماءً، وقد تأتي لليقين، مثل: حَسِبتُ العبادةَ منجيةً.

٤ ـ وَجَدَ ـ مثل: وَجَدتُ المرضَ مُهْلِكاً.

٥ ـ زَعَمَ ـ مثل: زَعَمتُ الدنيا خالدةً ـ وهي تأتي للاعتقاد الكاذب.

٦ ـ عَدَّ ـ مثل: لا تَعْدُدِ الصديقَ المصدِّقَ لك.

٧ ـ حَجَا ـ مثل: حَجَوتُكَ غنياً.

وهذا إذا جاءت مع مفعولها حسب الترتيب الطبيعي، بأن تقدمت وتأخرَ مفعولاها، فَإنَّها تنصبهما مفعولين لها لزوماً، فَإنْ اختلَّ نظامها: بأن تأخرت عن المفعولين أو توسطت بينهما جاز النصب والإلغاء ـ أي لا تعمل بالمبتدأ والخبر لا في اللفظ ولا في المحل.

مثال تأخرها مع العمل: محمداً عالماً ظننتُ ـ وهو المرجوح.

مثال تأخرها مع الإلغاء: محمدٌ عالمٌ ظننتُ ـ وهو الراجح.

الإعمال والإلغاء متساويان

ومثال توسطها مع العمل: خالداً ظننتُ عالماً.

ومثال توسطها مع الإلغاء: خالدٌ ظننتُ عالمٌ.

وإذا أهملت يعربان مبتدأً وخبراً، والأفعال لا عمل لها بلفظ ولا بمحل المبتدأ والخبر.

تعليقها عن العمل

التعليقُ: هو توقف العمل بها لفظاً ويبقى العمل في محل المبتدأ والخبر.

وسببُ التعليق: أن يعترض بينها وبين المبتدأ والخبر ما له الصدارة فلا تعمل في لفظهما، بل يعربان مبتدأً وخبراً، وهما في محل نصب سَدَّا مَسدَّ المفعولين، فتعمل في محلهما، لا في لفظهما.

لأنَّ ما له الصدارةُ لا يعمل ما قبله بما بعده؛ لأنَّ العمل يتنافى مع الصدارة.

والعوارض هي:

- ما النافية ـ مثل: ظننتُ ما خالدٌ قائمٌ.
- لا النافية ـ مثل: علمتُ لا خالدٌ قائمٌ ولا محمدٌ.
- إنْ النافية ـ مثل: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].
- لام الابتداء ـ مثل: علمتُ لمحمدٌ رسولٌ ﷺ.
- لام القسم ـ مثل: لقد علمتُ ليأتينَّ الموتُ على المخلوقين.
- الاستفهام ـ مثل: علمتُ أزيدٌ قائمٌ.
- وقد يكون الاستفهام أحد المعمولين، مثل: علمتُ أيُّ الطلابِ مجتهدٌ.

الفاعل

هو اسمٌ لِمَنْ يقع منه الفعل أو يقوم به، يعملُ به فعل، أو ما ينوب عن الفعل، وقد يكون صريحاً، وقد يكون مؤولاً.

مثال مَنْ وقع منه الفعلُ: ضربَ الأستاذُ التلميذَ.

ومثال مَنْ قام به الفعل: ماتَ الناسُ، فإنّ الموت لم يقع منهم بل يقوم بهم.

ومثال ما عمل به الفعل: ما تقدم.

ومثال ما عمل به ما ينوب عن الفعل: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ [النحل: ٦٩]. فـ[مختلفٌ] اسم فاعل يعملُ عمل يختلفُ، وألوانهُ فاعل لمختلف.

ومثالُ الفاعل الصريح: ما تقدم.

ومثال المؤول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] تسبك (أن) المصدرية مع الفعل المضارع بمصدر ـ أي خشوعُ قلوبهُم فهو فاعل يَأْنِ.

ومن شروطه: أن يتأخر عن عامله، فَإنْ تقدم أُعرب مبتدأً، مثل: اجتهدَ خالدٌ، فلا يكون فاعلاً إذا قلتَ خالدٌ اجتهدَ فيكونُ مبتدأً عند البصريين.

أحوال الفعل من حيث التأنيث والتذكير

يذكّر الفعل ويؤنّث بعلامة التأنيث حسب فاعله وجوباً وجوازاً.

أولاً: واجب التذكير ـ إذا كان الفاعل مذكراً، أو جمعَ مذكَّرٍ سالماً، مثل: قرأَ خالدٌ وقرأَ الخالدونَ.

ثانياً: التأنيث واجبٌ للفعل أو للمشتق ـ إذا أسند إلى فاعل مؤنث حقيقيِّ التأنيث، دون فاصل بينه وبين الفعل، فيؤتى بتاء التأنيث الساكنة مع الماضي، مثل: درَّستِ المعلمةُ، أو في الاسم العامل عمَلَ الفعل، مثل: جاء خالدٌ المعلمةُ أمُّهُ.

أو أسند إلى ضمير المؤنث المجازي أو الحقيقي، مثل: الشمسُ طلعتْ، الفاعل (هي) يعود إلى الشمس ؛ لأَنَّ الضمير المستتر هو متصل، ومثل: زينبُ دَرَسَتْ.

ملحوظة: المراد بالمؤنث الحقيقي ما له فرج، والمجازي الذي لا فرج له.

وكذا إذا أسند إلى جمع المؤنث السالم الحقيقي، مثل: درَّستِ المعلماتُ.

ثالثاً: التأنيث الجائز، إذا كان الفاعل ما يأتي:

١ ـ إذا كان مؤنثاً مجازياً ظاهراً متصلاً، أو منفصلاً مثل: طلعَتِ الشمسُ، وطلعَ الشمسُ، وطلعتِ اليومَ الشمسُ، وطلعَ اليومَ الشمسُ.

٢ ـ إذا كان المؤنث حقيقياً وفصل بغير إلا، مثل: درَّستِ الولدَ المعلمةُ، ودرَّسَ الولدَ المعلمةُ.

٣ ـ إذا كان الفعل نِعْمَ أو بِئْسَ، مثل: نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ، ونِعْمَ المرأةُ هندٌ؛ لأَنَّ الفاعلَ لفظُ جنس، أي جنس المرأة وهو مذكر.

٤ ـ إذا كان الفاعل جمعاً مكسراً مذكراً أو مؤنثاً ـ مثل: جاء الرجالُ وجاءتِ الرجالُ، وجاءتِ الهنودُ وجاء الهنودُ؛ لأَنَّهُ إن قدرنا الفاعل [جَمَاعَةُ] أَنَّثنا، وإن قدرناه

[جَمْعُ] ذكَّرْنا؛ لأَنَّ جمع التكسير مفرد في اللفظ جمعٌ في المعنى، فالتأنيث والتذكير على حسب التقدير.

٥ ـ إذا فصل الفاعل عن الفعل بـ[إِلَّا] فالراجح التذكير، والمرجوح التأنيث مثل: ما قامَ إلا هندٌ، ويجوز ما قامتْ إلا هندٌ.

التأنيث مراعاةً للفظ هند، والتذكير؛ لأنَّ الفاعل الحقيقي ليس هنداً، بل هو محذوف تقديره (أَحدٌ) وهو مذكرٌ؛ لأَنَّ أصل العبارة: ما قام أحدٌ إلا هندٌ ثم فُـرِّغَ.

ملحوظة - تأنيث الماضي بإلحاق تاء التأنيث الساكنة في آخره مثل: خرجتْ هندٌ، وتأنيث شبه الفعل بإلحاق التاء المعقودة في آخر مثل: المعلمةُ أمٌّ. وتأنيث المضارع بزيادة حرف المضارعة التاء مثل: تضربُ المعلمةُ.

أحوال الفعل من حيث الإفراد وغيره

إذا كان الفاعل مفرداً فلا يجوز إلحاق أي علامة تثنيةٍ أو جمعٍ.

فيقال: أكل الولدُ وتكلَّمَ الخطيبُ، وهكذا.

إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً، فلا يجوز أن تلحق بفعله علامةُ التثنية ولا علامة الجمع.

فتقول: تكلَّمَ الولَدان، وقامَ الطلابُ، أو المعلمون.

ولا يقال: تكلَّما الوَلدانِ، ولا قاموا الطلابُ أو المعلمونَ، وهذا هو رأي الجمهور.

فَإنْ جاء نصٌّ من شعر، أو حديث، أو مَثَل، لحقتهُ علامة التثنية أو الجمع فأحكم عليه بالشذوذ، وهو مذهب طائفة من العرب وهم بنو الحارثِ بنِ كعب.

وحينئذٍ تكون العلامة ضميراً فاعلاً، والمرفوع بعده مبتدأً مؤخراً والجملة قبله خبراً، أو يكون ضميراً فاعلاً والمرفوع بعده بدلاً من الضمير.

ومن الشذوذ أن تُجعل: علامةَ تثنيةٍ أو جمعٍ، والمرفوعَ بعدها فاعلاً، ومما ورد بذلك قوله ﷺ: «يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل والنهار»(١).

وقول الشاعر: (وقد أَسلماهُ مبعدٌ وحميمُ).

وقول بعضهم: (أكلوني البراغيثُ) لذلك سميت لغة أكلوني البراغيث.

وإليك أوجه إعرابها: (أكلوا) الواو علامة الجمع، والبراغيثُ فاعل، وهذا الإعراب على اللغة الشاذة.

أو الواو فاعل والبراغيث بدل منه، أو الواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم، والبراغيث مبتدأ مؤخر. وهما الإعرابان السليمان.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٠)، ومسلم (٦٣٢).

مرتبة الفاعل مع المفعول به

الأصل أن يكون الفاعل بعد الفعل، ويكون المفعول بعد الفاعل، وقد يختلف هذا الترتيب ويكون على النحو الآتي:

أولاً: تقدم المفعول على الفعل وهو ثلاثة أنواع:

١ ـ جائز ـ إذا كان المفعول ليس له الصدارة، ولا تَقَدَّمَ الفعلَ مَا لهُ الصدارة مثل: الطالبَ علَّمَ المعلمُ، والدرسَ حِفَظَ الطالبُ.

٢ ـ ممنوع ـ إذا سبق الفعلَ مَا لهُ الصدارة كالاستفهام والنفي، فلا يجوز تقديم المفعول به؛ لأَنَّ مَا لهُ الصدارة يمنع ما بعده من أن يعمل بما قبله، فلا تقل: خالداً أضربتَ، أو خالداً ما ضربتُ.

٣ ـ واجب ـ إذا كان المفعول به له الصدارة مثل: أيَّ الكتبِ قرأتَ؟

ثانياً: تقديم المفعول على الفاعل لا على الفعل، ويكون على ثلاثة أنواع:

آ ـ جائز مثل: درّسَ الطالبَ المعلمُ، وكقول الشاعر: (كما أتى ربَّهُ موسى على قدر).

ب ـ واجب مثل: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ [البقرة: ١٢٤].

هنا لو تأخر المفعول به فَإِنْ الضمير في (ربُّهُ) يعود إليه، فيعود على متأخر لفظاً ورتبة، وهو ممنوع، وهو في المثال المتقدم يعود على متقدم لفظاً ومتأخر رتبة، وهو جائز.

أو كان المفعول به ضميراً متصلاً، مثل: عَلَّمني المدرِّسُ، فيجب تقديمهُ؛ كي لا يؤدي إلى فصل الضمير مع إمكان وصله.

ج ـ ممنوع تقديمه على الفاعل، إذا قُدِّرَتْ حركةُ الإعراب، وحَصَلَ لبسٌ في التقديم، مثل: ضربَ موسى عيسى، فالفاعل يكون أولاً ثم المفعول به؛ لأَنَّهُ إذا قدم عيسى وهو مضروب قد يشتبه بأنه الضارب.

أما إذا عُرف الفاعل، وأنه لا يصلح أن يكون مفعولاً به، فلا مانع من تقديمه، مثل: أكلَ موسى الكُمَّثرى، وأَرضَعتِ الكُبرى الصُّغرَى، فتقول: أكل الكمثرى موسى، وأَرضَعتِ الصُّغْرَى الكُبرَى.

حذف الفاعل

قد يحذف الفاعل مع وجود القرينة الدالةِ عليه في أربعة مواضع:

١ ـ إذا حُصِرَ بالنفي وإلاَّ، مثل: ما قام إلا خالدٌ ـ تقديره أحدٌ.

٢ ـ فاعل المصدر، مثل: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤ ـ ١٥] . أي إطعامُ الرجلِ، من إضافة المصدر إلى فاعله.

٣ ـ إذا بني الفعل للمجهول، مثل: قُضِيَ الأمرُ، أي قضى اللهُ الأمرَ.

٤ ـ إذا كان فاعلاً لفعل التعجب، مثل: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] أي بهم؛ لأَنَّ (هِمْ) فاعل والباء زائدة.

فاعل نعم وبئس

يجب أن يُقْرَنَ إمَّا بـ [أل] الجنسية، مثل: خالدٌ نِعْمَ الطالبُ، أو يكون الفاعل مضافاً إلى ما فيه [أل] الجنسية، مثل: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠].

أو الفاعل ضميرٌ مستترٌ يفسرُهُ تمييزٌ بعده، مثل: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠] هنا الضمير (هو) أي البَدَلُ، وهو إبليس وقد فسَّرهُ لفظ [بدلاً] التمييز.

النائب عن الفاعل

يُحذَفُ الفاعل لأسباب، فينوب عنه المفعول به إنْ وُجِدَ أو غيره كما سيأتي: فيأخذ حكم الفاعل تماماً، وحكمه هو:

١ ـ الفاعلُ عمدة في الإسناد، والمفعول به فضلة، فإذا ناب عن الفاعل صار عمدة، مثل: خَلَقَ اللهُ الإنسانَ، فإذا حذف الفاعل نقول: خُلِقَ الإنسانُ

٢ ـ الفاعل مرفوع، والمفعول به منصوب، فإذا حذف الفاعل رفع المفعول به.

٣ ـ المفعول به يجوز كالمثال السابق أن يتقدم على الفعل، والفاعلُ لا يجوز تقديمه على الفعل، فإذا ناب المفعول به منابه يمنع تقديمه، فيجوز أن نقول: خالداً ضَرَبَ زيدٌ، ويمنع: خالدٌ ضُرِبَ، على أنه نائب فاعل مقدم، بل يعرب مبتدأ.

٤ ـ الفعل يتبع الفاعل في التأنيث والتذكير، ولا يتبع المفعول به، فنقول: عَلَّمَ الأستاذُ الطالبةَ، وطَبَخَتْ هِنْدٌ الطَعَامَ، فإذا حذف فالفعل يتبع في ذلك نائب الفاعلِ، فنقول: عُلِّمَتِ الطالبةُ، وطُبِخَ الطَعامُ.

لماذا يحذف الفاعلُ؟

يحذف لأمورٍ، منها:

١ ـ الجهل به، مثل: سُرِقَ المحلُّ.

٢ ـ لشرفه، مثل: ضُرِبَ الزَبَّالُ ـ أصله: ضَرَبَ الملكُ الزَبَّالَ.

٣ ـ لِخِسَّتِهِ، مثل: أُكْرِمَ الملكُ ـ أصله: أَكْرَمَ الزَبالُ الملِكَ.

٤ ـ للعلم به مثل: خُلِقَ الإنسانُ ـ أصله: خَلَقَ اللهُ الإنسانَ.

حركة الفعل في البناء للمعلوم والمجهولِ:

أولاً: الثلاثي:

الماضي المعلوم، مثل: كَتَبَ، بفتح الأول وما قبل الآخر

الماضي المجهول، مثل:كُتِبَ بضم الأول وكسر ما قبل الآخر

المضارع المعلوم، مثل: تَكْتُبُ، بفتح الأول وضم ما قبل الآخر

المضارع المجهول، مثل: يُكْتَبُ، بضم الأول وفتح ما قبل الآخر

ثانياً : الرباعي:

الماضي المعلوم، مثل: دَحرَجَ، بفتح الاول وفتح ما قبل الآخر.

الماضي المجهول، مثل: دُحرِجَ، بضمّ الأول وكسر ما قبل الآخر.

المضارع المعلوم، مثل: يُدحْرِجُ، بضمّ الأول وكسر ما قبل الآخر.

المضارع المجهول، مثل: يُدحرَجُ، بضمّ الأوّل وفتح ما قبل الآخر.

ثالثاً : الخماسي:

الماضي المعلوم، مثل: تَعَلَّمَ، بفتح الأول وفتح ما قبل الآخر.

الماضي المجهول، مثل: تُعُلِّمُ، بضم الأول والثاني وكسر ما قبل الآخر.

المضارع المعلوم، مثل: يَتَعلَّمُ، بفتح الأول وفتح ما قبل الآخر.

المضارع المجهول، مثل: يُتَعَلَّمُ، بضم الأول وفتح ما قبل الآخر.

رابعاً : السداسي:

الماضي المعلوم، مثل:اسْتخْرَجَ، بكسر الأول وفتح ما قبل الآخر.

الماضي المجهول، مثل: أُسْتُخْرِجَ، بضم الأول والثالث وكسر ما قبل الآخر.

المضارع المعلوم، مثل: يَسْتَخْرِجُ، بفتح الأول وكسر ما قبل الآخر.

المضارع المجهول، مثل: يُسْتَخْرَجُ، بضم الأول وفتح ما قبل الآخر.

الخلاصة:

الماضي في المعلوم مفتوح الأول دائماً إلا فيما أوله همزة وصل فيكسر، والمضارع في المعلوم مفتوح دائماً إلا الرباعي، أما المجهول فَإِنَّهُ مضموم الأول في الكل، وما قبل

الآخر مكسور في الماضي ومفتوح في المضارع في الكل، أما ما بينهما، فما أوله تاءٌ، مثل: تَعَلَّمَ فَإِنَّهُ يضم الثاني [1] أيضا مع الأول، فيقال: تُعُلِّمَ، وما أوله همزةٌ، مثل: انكسر واْسْتَخْرَجَ فَإِنَّهُ يضم الثالث [2] مع الأول، فيقال: أُنْكُسِرَ وأُسْتُخْرِجَ.

لماذا يُسَمَّى الفعل مبنياً للمجهول؟

الجواب: لأَنَّ الفاعل أصبح مجهولاً فلابدَّ من أن تأتي صيغةُ فعلهِ غيرَ معروفة بالميزان الصرفي؛ لأَنَّ أوزان الفعل خمسةٌ وثلاثون وزناً وهي معلومة، فإذا جُهِلَ فاعلها غيَّرنا صيغتها إلى صيغة مجهولة، ليست من هذه الخمسة والثلاثين، فلا يوجد فُعِلَ ولا يُفْعَلُ من ضمن هذه الأبواب؛ لذا سمي مبنيًّاً للمجهول

ما الذي ينوب عن الفاعل عند حذفه؟

إن وجد مفعول به فهو الذي ينوب عنه لا غير، كما تقدم من الأمثلة، وإن لم يوجد مفعول به فينوب عنه ما هو موجود من مصدر، أو ظرف أو جار ومجرور بالشروط الآتية:

١ ـ أن يكون المصدر والظرف متصرفين، ومعنى المتصرف أن يستعمل المصدر مفعولاً مطلقاً وغيرَهُ، وكذا الظرف يستعمل ظرفاً - مفْعُوْلاً فيه - وغيرَ ظرف، ومعنى غيرِ المفعولِ المطلقِ وغيرِ الظرف أن يصلُحا لِأَنْ يكونا فاعلاً ومفعولاً به ومبتدأ وخبراً، وهكذا، فـ(ضَرْبٌ ونَصْرٌ وإكْرامٌ)، متصرِّفَةٌ، (وسبحانَ الله)، (ومعاذَ الله)، غيرُ متصرفة؛لأَنَّها تبقى منصوبة مفعولاً مطلقاً فقط، و(يومٌ وليلةٌ ونهارٌ) متصرفة، وسحَرَ إذا قُصِدَ به سَحَرٌ معينٌ و(عند) غيرُ متصرفةٍ، أي ملازمة للنصب على الظرفية فقط.

---

(١) لَأَنَّهُ إذا لم يضم يلتبس بالمضارع المعلوم عند الوقف في كلا الفعلين بالسكون وهو تُعَلِّمْ.

(٢) لَأَنَّهُ إذا لم يضم يلتبس بالأمر منه إذا وقفنا بالسكون وسقطت الهمزة بالوصل مثل واسْتَخْرِجْ؛لَأَنَّهُ إن حركنا الآخر يظهر الفرق، ففي الماضي مفتوح وفي المضارع مرفوع، وإن نطقنا بالهمزة يظهر الفرق، ففي الأمر مكسورة وفي المجهول مضمومة

٢ ـ أن يكون الظرف والمصدر مختصين، أي مضافين إلى نكرةٍ أو موصوفين بنكرة، فَضَرْبُ رجلٍ وَضرْبٌ شديدٌ مختصٌّ، وضَرْبٌ فقط غيرُ مختصٍّ، وكذا إذا وعِنْدَ وزَمَنُ ووقتُ غيرُ مُخْتَصٍّ، ويومَ الخميسِ وأمامَ خالدٍ مُخْتَصٌّ.

يُشتَرَطُ في الجارِّ والمجرورِ أن يكون لهما فائدة، فإذا قلتَ: بدارِه بعد قولك: مرَّ خالدٌ فلا فائدة فيه؛ لأَنَّهُ إذا حذف خالد لا نعرف إلى من يرجع الضمير، ولكن إذا قلنا: مَرَّ زيدٌ بالمدرسَةِ فالجار والمجرور هنا مُفِيْدَانِ.

الأمثلة:

أولاً ـ المفعول به - مثل: حَفِظَ الطالبُ الدرسَ، يصير بعد حذف الفاعل: حُفِظَ الدَرْسُ.

ثانياً ـ المصدر - مثل: خَرَجَ محمدٌ خُرُوجاً سريعاً: يصير: خُرِجَ خرُوجٌ سريعٌ؛ لأَنَّهُ مصدر مختص، ولا يجوز خُرِجَ خروجٌ؛ لأَنَّهُ غير مختص، وكذا لا يجوز سُبِّحَ سبحانُ؛ لأنَّ سبحانَ غيرُ متصرف.

ثالثاً ـ الظرف - صامَ المسلمُ يومَ الخميسِ، فيقال: صِيْمَ يومُ الخميسِ، ولا يجوز صِيْمَ يومٌ؛ لأَنَّهُ غيرُ مختص، ولا صِيْمَ سَحَرُ لِسَحَرٍ معينٍ؛ لأَنَّهُ غير متصرف.

رابعاً ـ الجار والمجرور - مَرَّ خالدٌ بالبستانِ، تقول: مُرَّ بالبستانِ، ولا يجوز في: مَرَّ خالدٌ بدارِه أن ينوب، فلا تقول: مُرَّ بدارِه.

وإذا اجتمع الكلُّ فلا يجوز إنابة غير المفعول به مع وجوده إلا شذوذاً، كما ورد في القراءة الشاذة ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية:١٤] فالنَّائب هو (بما)وبقي قوماً منصوباً، والراجح: ليُجزَى قومٌ بما كانوا يكسبون أو نقدر النائب عن الفاعل ضميراً مستتراً تقديره (هو) يعود إلى الجزاء.

ما يَنْصِبُ أكثرَ من مفعول نوعان:

١ ـ نوع ينصب مفعولين أصلها المبتدأ والخبر، فيكون الأول منها هو النائب، وتبقى الباقية على النصب، فتقولُ في: أعلمتُ خالداً محمداً مجتهداً - أُعْلِمَ خالدٌ محمداً مجتهداً.

٢ ـ ما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر فيجوز أن ينوي عن الفاعل واحد منهما، مثل: أَعْطَى المدرسُ الكتابَ عليّاً - تقولَ: أُعْطِيَ الكتابُ عَلِيّاً، ويجوز أُعْطِيَ الكتابَ عليٌّ؛ لأننا نعرف الآخذ من المأخوذ، أما إذا التبس فلا بد من إنابة الأول منهما فقط، فتقول في: أَعْطَى خالدٌ زيداً أَخَاهُ - تقول: أُعْطِيَ زَيدٌ أَخَاهُ، فقط.

صيغة الفعل المجهول من الأجوف:

١ ـ إذا كان عين الفعل واواً، مثل قال، أصله: قَوَلَ، لك ثلاث حالات:

أ ـ ضم الأول وكسر ما قبل الآخر، فيصير: قُوِلَ، ثم يسكن الواو لثقل الكسرة، فيصير: قُوْلَ.

ب ـ ضم الأول وكسر العين: قُوِلَ، ثم تسكن الفاء وتنقل كسرة الواو إليه فيصير قِوْلَ، ثم تقلب الواو ياءً لكسرة ما قبلها فتصير: قِيْلَ.

ج ـ نفس الهيئة الثانية إلا أنك عند النطق بالكسرة تُشِمُّها شيئاً من الضم.

وقد قرئ بالثلاثة قيل في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ [هود:٤٤] أي قُوْلَ وقِيْل وبالإشمام.

٢ ـ إذا كان عين الفعل ياءً، مثل: باعَ أصله، بَيَعَ، إذا ضُمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل آخره يصير بُيِعَ فإما أن يسكن الباء وتنقل حركة الياء إليه فيصير بِيْعَ، وإما يسكن الياء فتنقلب واواً فيصير بُوْعَ، ويجوز في بِيْعَ بالإشمامُ أيضاً.

تعدي الفعل ولزومه

الفعل ينقسم إلى مُتعَدٍّ ولازمٍ:

ومعنى التعدي: أن الحدَثَ الذي يحصل في الفعل لا يبقى في الفاعل بل يتجاوزه إلى غيره وهو المفعول به، فالضَّرْبُ في ضَرَبَ لا يبقى في الفاعل بل يتجاوزه إلى المفعول به.وعلامة كونه متعدياً أن ضمير غير المصدر يوصل به، فإذا قلت: علياً نصرته، فالضمير يعود إلى [علي]، وهو ليس مصدراً، ولا يقال: النَّصْرُ نصرتُهُ، فلا يعود الضمير إلى [النَّصْرُ]؛ لأَنَّهُ غير مفيد.

ومعنى اللازم: أن الحدث الذي يحصل في الفعل يبقى في الفاعل، فإذا قلنا: خَرَجَ محمّدٌ، يبقى الخروج في محمد لا يتجاوزه، وعلامته: أنه لا يتصل به إلا ضمير يعود إلى المصدر، فيقال: القيامَ قُمتُهُ، ولا يقال: خالدٌ قُمتُهُ.

والمتعدي: قد يتعدى إلى مفعول واحد، مثل: فَتَحَ الولدُ البابَ، وقد يتعدى إلى مفعولين مثل: علمتُ خالداً مجتهداً، وقد يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، مثل: أعْلَمْتُ خالداً علياً مجتهداً، والفعل المتعدي ينصب المفعُول وكذا المفاعيلَ إذا كان مبنياً للمعْلوم، فإذا بني للمجهول رفع المفعولَ به أو أحد المفاعيل نائباً عن الفاعل والمفعولَ الأولَ، أو أحد المفاعيل مما ينصب أكثر من مفعول والباقي يبقى منصوباً.

والفعل اللازم ـ يرفع الفاعل فقط ولا يتعدى حدَثُهُ إلى المفعول به إلا بإحدى وسائل التعدية الآتية:

← ← ←

الرقم	الفعل اللازم	وسيلة التعدية	الفعل بعد التعدية
١	جَلَسَ المدرسُ	زيادة حرف الجر	جَلَسَ المدرسُ على الكرسيِّ
٢	فرِح الولدُ	تشديد عين الفعل	فرَّحَ الولدُ أباهُ
٣	كَرُمَ العميدُ	زيادة الهمزة	أكْرمَ العميدُ الطالبَ
٤	تدحرجَتِ الكرةُ	حذف التاء من تَفَعْلَلَ	دَحْرجَ اللاعِبُ الكُرةَ
٥	تكلَّمَ الخطيبُ	حذف التاء من تَفَعَّلَ	كلَّمَ الخطيبُ المُصَلِّيْنَ
٦	خرجَ الماءُ	زيادة الهمزة والسين والتاء	اسْتَخْرَجَ العامِلُ الماءَ

إذا عدي الفعل بحرف الجر ثم أريد حذف حرف الجرّ ينصب المجرور إن كان ظاهراً، مثل: جئتُ إلى الدارِ، فإذا حذفت (إلى) قلتَ: جئت الدارَ، ونقول عنه منصوب بنـزعِ (إلى) الخافضِ، وإن كان ضميراً وُصِلَ بالفعل، مثل: جئتُ إليكَ تقول جئتُكَ: فالضمير لا ينصب؛ لأنَّهُ مبني، فتقول: هذا من باب الحذف والإيصال ويكون الضمير في محل نصب.

وقد ورد النصب في قول الشاعر: (تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولم تَعُوْجُوا) أي بالديار.

وقد ورد في شعر العرب إبقاء الجر بعد حذف الحرف، حيث قال الشاعر:

إذا قِيْلَ أيُّ الناسِ شَرُّ قبيلةٍ أشارَتْ كليبٍ بالأَكُفِّ الأصَابعُ

الأصل أشارتْ الأصابعُ إلى كليبٍ

من علامات الفعل اللازم

١ ـ إذا كان الفعل من أفعال السجايا، مثل: نَهِمَ، أي كثُرَ أكلُه، وظَرُفَ وشَرُفَ وكَرُمَ.

٢ ـ إذا كان على وزن افْعَلَلَّ، مثل: اِقْشَعَرَّ، واطْمَأنَّ.

٣ ـ إذا كان على وزن افعنْلَلَ، مثل: احْرَنْجَمَ، واقْعَنْسَسَ.

٤ ـ ما يدل على النظافة، مثل: طَهُرَ، ونَظُفَ.

٥ ـ ما يدل على الدنس، مثل: دَنُسَ، وَوَسِخ، ونَجُسَ.

٦ ـ ما يدل على شيء عارض، مثل: مَرِضَ، وبَرِئَ، وفَرِحَ.

٧ ـ إذا جاء مطاوعاً للمتعدي، مثل: دَحْرجَهُ فَتَدَحْرجَ.

ملحوظة:

الفعل المتعدي إلى واحد إذا دخل عليه الواسطة المُعَدِّيةُ يصير متعدياً إلى مفعولين، مثل: عَرَفَ خالدٌ المسألَةَ، فإذا زدت مثلاً الهمزة تقول: أَعْرَفْتُ خالداً المسألةَ، وكذا المتعدي لاثنين يصير متعدياً إلى ثلاثة، مثل: عَلِمْتُ خالداً ذاهباً، تقول: أعْلَمْتُ خالداً محمَداً ذاهِباً.

الاشتغال

في اللغة: التلَهِّي أو العمل، وعند النحاة: هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل قد عمل في ضمير المعمول المتقدم أو سَبَبِيِّهِ، بحيث لو حُذِفَ المشغولُ به وسُلِّطَ العاملُ على الاسم المتقدم لعمل به.

إذن المعمول ـ وهو الضمير أو السببي أشغَلَ العاملَ عن العمل بما تقدم عليه.

توضيح ذلك:

١ ـ في الاشتغال بالضمير تقول: الكتابَ أخذتُهُ، فإذا حذفت الضمير وسَلَّطتَ(أخَذَ) على (الكتابِ) يصير: الكتابَ أخذتُ، فالكتاب مفعول به مقدم منصوب بأخذتُ، لكن الضمير صار هو المفعول به فَشَغَلَ الفعلَ عن الاسم السابق.

٢ ـ وفي السببي تقول: خالداً ضَرَبْتُ أخَاهُ، فضربَ انشغل بلفظ (أخَاهُ) ولو حذفناه لصار خالداً ضَرَبْتُ؛ لأنَّهُ سلط الفعل على خالد فنصبه، ولكنَّه شَغَلَ الفعل عن العمل في الاسم السابق.

وسمّي لفظ أخاه سبيباً؛ لأنَّهُ منسوب إلى السبب وهو الحبل الذي يربط به؛ ولأنَّ الضمير يربط الكلام بما سبقه يُسَمَّى سبباً، والاسم المضاف إلى الضمير يقال له سببي؛ لأنَّهُ منسوب إلى السبب.

٣ ـ وفي المنشغل بجار ومجرور متعلق به، مثل: خالداً مررتُ به، فلفظ (به) شَغَلَ مررت عن العمل بخالد، ولو حذف الضمير لصار بخالدٍ مَرَرْتُ.

بعد أن اشتغل العامل عن الاسم السابق، فما إعراب الاسم السابق؟

يعرب في الجملة بأحد إعرابين:

١ ـ أن يرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده في محل رفع خبره، فتقول: العَمَلُ تركتُهُ.

٢ ـ أن تقدر له عاملاً يعمل به من جنس العامل المشغول أو بمعناه، ويكون منصوباً

بالعامل المقدر، فتقول: العَمَلَ تركْتُهُ.

فـ (العملَ) مفعول لفعل محذوف تقديره (تركتُ العملَ تركتُهُ)، والجملة التالية مفسرة للمقدر، لا محل لها من الإعراب.

هذا: وفي إعراب الاسم السابق خمسة وجوه، وتفصيلها في الجدول الآتي:

الإعراب	السبب	المثال	المانع
واجب النصب	إذا وقع الاسم بعد أداة لا يصلح بعدها الاسم، كأدوات الشَّرْط	إنْ محمداً لقيتَهُ فأكرِمْهُ أي إنْ لقيتَ محمداً	لا يجوز رفع محمد بل ينصب بفعل مقدر؛ لأنَّ إنْ الشرطية لا يليها إلا الفعل.
واجب الرفع	إذا وقع الاسم السابق بعد أداة لا يصلح وقوع الفعل بعدها، مثل إذا الفجائية	خرجْتُ فإذا الأسدُ يضربهُ إنسان	هنا لا يجوز النصب (للأسد)؛ لأنَّا لو نصبنا لقدرنا فعلاً بعد إذا الفجائية وهي لا يصح بعدها إلا الاسم.
يجوز الوجهان والنصب أرجح	إذا كان الفعل المشغول طلباً.	المسيءَ اضْرِبْه	يجوز الرفع فيكون الفعل خبراً والأفضل كون جملة الخبر خبراً لا طلباً فيرجح النصب
	إذا وقع الاسم بعد استفهام أو نفي بما أولا	أبشَراً نتبعُهُ ما زيداً لقيتُهُ	لأنَّ الهمزة والنفي بـ(ما) و(لا)، يجوز وقوع المبتدأ بعدها ولكن الأفضل وقوع الفعل.
	إذا عطف الاسم وما بعده على جملة فعلية قبله	نجحَ خالدٌ ومحمداً رَسَّبْتُهُ	هنا يجوز الرفع فيكون عطف جملة اسمية على فعلية، ولكن الأولى تقدير الفعل لتكون فعلية معطوفة على مثلها فتكون أنسبَ.

الإعراب	السبب	المثال	المانع
يجوز الوجهان والرفع أرجح	إذا خلا مما سبق	زيدٌ يضربُهُ أخوُهُ	يجوز نصبه بتقدير فعل، ويجوز رفعه مبتدأ والرفع أرجح؛ لأَنَّ عدم التقدير أولى
جواز الوجهين على السواء	إذا سبقه جملة كبرى اسمية وفي ضمنها صغرى فعلية	المديرُ أكرمَ تلميذَهُ والمسيءُ عاقبتهُ	إذا رفع يكون مبتدأ والجملة معطوفة على صدر الجملة السابقة وهي اسمية والنصب بتقدير فعل فتكون جملة فعلية معطوفة على عجز الجملة؛ لأَنَّها فعلية

ملحوظتان:

الأولى: لا يشترط في الفعل المقدر قبل الاسم المشغول عنه أن يكون مماثلاً له في اللفظ بل قد يقدر بمعناه أو ما يناسب الاسم السابق أو يناسب الفعل المشغول وعلى التوضيح الآتي:

١. (خالداً أكرمتهُ) هنا يناسبه في اللفظ، وتقديره (أكرمتُ خالداً أكرمتُهُ).

٢. (خالداً ضربتُ أخَاهُ) هنا لا يناسب اللفظ، إذ لو قدرت ضَرَبْتَ خالداً يكون خَطأً؛ لأَنَّ ضرْبَك أخَاهُ ليس ضرباً له، بل قدِّره (أهَنتُ خالداً، ضربتُ أخَاهُ).

٣. (خالداً مررت به)، لا يقدر هنا مرَرْت؛ لأَنَّها لازمة لا تنصب خالداً مباشرة، فقدِّرْ فعلاً متعدياً مناسباً لـ(مررتُ) وقلْ (جاوزتُ خالداً مررتُ به).

الثانية: ذكرنا أن من شروط الاشتغال تسلط العامل المشغول للعمل بالاسم المتقدم،

فَإنْ لم يصلح لا يكون اشتغالاً، مثل: زيدٌ ذُهِبَ به، فهنا لا يتسلط ذُهِبَ المبني للمجهول على زيد؛ لأَنَّ النائب عن الفاعل لا يتقدم على فعله، إذن هنا زيدٌ يُرفَعُ على الابتداء فقط.

التنـازع

هو في اللغة: التخاصم أو التجاذب، وعند النحاة: أن يتقدم عاملانِ أو أكثر ويتأخر عنهما معمول أو أكثر صالح لأنْ يعمل به العاملانِ أو العوامل السابقة، وكل منهما يطلبه معمولاً له، فقد يطلبه أحدهما فاعلاً أو نائباً عنه والآخر يطلبه مفعولاً به، مثل: ضَرَبَنِيْ وضَرَبْتُ اللصَّ، يطلبه الأول فاعلاً ويطلبه الثاني مفعولاً به، وقد يطلبانِهِ فاعلاً، مثل: احْتَرَمَنِيْ وأكْرَمَنِيْ محمدٌ، كلاهما يطلبانِهِ فاعلاً، وقد يطلبانِهِ نائباً عن الفاعل، مثل ضُرِبَ وحُبِسَ المُجرِمُ، وقد يطلبانهِ مفعولاً به، مثل: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦] أي آتُونِي قِطْراً أُفْرِغْ عليه قِطْراً

وقد حصل خلاف بين النحاة أيهما أحق بهذا الاسم الظاهر:

فالبصريون قالوا: الأحق به مجاوِرُهُ والقريب منه وهو الثاني، أما الأول فيقدر له الضمير الضروري الذي لا يستغنى عنه وهو الضمير المرفوع كالفاعل أو نائبه.

وإذا طلبَ مفعولاً به لا نقدر له مفعولاً به؛ لأَنَّهُ فضلةٌ؛ والسبب في ذلك أن الضمير المقدر سيكون مطابقاً وعائداً على هذا الاسم فيؤدي إلى عود الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة وهذا لا يجوز.

أما إذا كان فاعلاً أو نائباً فَإِنَّهُ يقدر ولو عاد إلى متأخر لفظاً ورتبة؛ وذلك للضرورة، ولا ضرورة في المفعول به.

مثال: ما نقدر له فاعلاً ضَرَبَنِيْ وضَرَبْتُ خالِداً، فهنا نجعلُ خالداً مفعولاً به لضربتُ، ونقدر للأول ضميراً مستتراً تقديره هو.

ومثال: ما لا نقدر له مفعولاً ضَرَبْتُ وأكرمت خالداً، فلا تقدر لضَرَبْتُ ضميراً مفعولاً به حتى لا يعود إلى خالد وهو متأخر لفظاً ومعنى.

أما الكوفيون: فقالوا يرجح الأول لسبقه؛ لأَنَّ السابق مفضل شرعاً وعرفاً، ويقدر للثاني ضمير يعود إلى هذا الظاهر، وسواء كان فاعلاً أم مفعولاً؛ لأَنَّهُ يعود إلى متأخر لفظاً متقدم رتبة وهو جائز، مثال تقدير المفعول به: ضَرَبَنِيْ وضَرَبْتُ زيدٌ، فزيدٌ جُعِلَ فاعلاً لضَرَبَنِيْ، ونقدر للثاني مفعولاً به تقديره: إياه يعود إلى زيد، ومثال تقدير الفاعل:ضَرَبَنِيْ ودَفَعَنِيْ زيدٌ، فزيد فاعل ضَرَبَنِيْ ونقدر ضميراً فاعلاً لدفعني تقديره هو.

ملحوظتان:

الأولى: قلنا إذا أعملنا الثاني لا نقدر للأول إلا الضمير المرفوع؛ لأَنَّهُ عمدة، وإذا طلب منصوباً كالمفعول به لا نقدره؛ لأَنَّهُ فضلة؛ ولأن عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة لا يجوز إلا لضرورة، ولا ضرورة في المنصوب، فَإِنْ كان المنصوب خبر كان فهو عمدةٌ؛لأَنَّهُ أَحدُ طرفي الإسناد، فهنا نقدر ضميراً منصوباً، ولكننا نؤخره بعد الاسم الظاهر مثل: كنتُ وكان زيدٌ صغيراً، فهنا لفظ (صغيراً) تنازع فيه كنتُ وكانَ زيدٌ، كلٌّ يريده خبراً لهُ، فأعطي للثاني، والأول يحتاج إلى منصوب خبراً وهو ضروري فنقدره ونؤخره ونقول:كنتُ وكان زيدٌ صغيراً إيَّاهُ، فإيَّاهُ خبر كانَ الأولى مؤخراً وهو يعود إلى متقدم لفظاً ورتبة، وهذا جائز.

الثانية: لا يعتبر تنازعاً إلا إذا صلح العاملانِ للعمل في الاسم المتأخر، أما إذا سبق عاملانِ: أحدهما إذا سلط على الاسم فسد المعنى فهذا ليس تنازعاً، بل نُعْمِلُ به الصالحَ فقط، ونهمل الآخر، ومنه قولُ امرِئ القيس:

ولو أَنّ ما أسعَى لِأَدْنى معيْشةٍ كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ

فكفاني تطلب(قليلٌ) فاعلاً، وأَطْلبْ يريدُهُ مفعولاً به

فصدر البيت يدل على أنه لا يسعى لأدنى معيشة بل يريد عيشة رافهة وعالية، فهنا يصلح لكفاني؛ لأَنَّها في حيز نفي (لو) فيصير ما كفاني قليل من المال وهو الصحيح،

ولكن لو جعلناه مفعولاً لِأَطْلُبُ وهي في حيز النفي يصير معناها أطلبُ قليلاً من المال؛ لأَنَّ نفي النفي إثبات، والمعنى لا يريده امرؤ القيس، بل يريد (أطلب كثيراً أو أطلب المُلْكَ) إذن نعمل الأول به والثاني غير صالح فلا تنازع، فيكون فاعلاً للفعل كفاني فقط.

المفاعيل

وهي ستة: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له، والمفعول منه على رَأيٍّ.

أولاً ـ المفعول به: هو الاسم الفضلة الواقع عليه فِعْلُ الفاعل أو تعلق به.

مثال ما وقع عليه الفعلُ: عَلّمَ المدرسُ التلميذَ.

ومثال ما تعلق به الفعل: ما ضربَ المدرسُ التلميذَ.

ومثل: نظَرَ الطالبُ في الكتاب، فمحل الجار والمجرور النصب على أنَّه في قوَّة المفعول به

موقعه من الإعراب:

هو منصوب بالعامل قبله، وسواء كان النصبُ على لفظه أم على محلِّهِ.

رتبته ـ سبق بيان ذلك في الفاعل ونعيده لمزيد الفائدة:

الأصل في الفاعل أن يلي الفعل، وأن المفعول به يتأخر بعد الفاعل.

وقد يتقدم المفعول على الفاعل

١ – جوازاً، مثل قول الشاعر: (كما أتى ربَّه مُوْسَى)، ومثل: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١] ويجوز أن نقول: أتى موسى ربَّهُ في غير الشِّعْر، وجاء النذُرُ آلَ فرعونَ لو كان غير قرآنٍ.

٢ – وجوباً، مثل: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ [البقرة: ١٢٤] هنا لا يجوز أن نؤخر المفعول به فنقول: وإذا ابتلى رَبُّهُ إبراهيمَ؛ لأَنَّ الضمير سيعود إلى متأخر لفظاً ورتبة وهذا لا يجوز، وفي التقديم يعود إلى متأخر لفظاً لا رتبة وهو جائز.

وكما يجب تقديم المفعول يجب تأخيره إذا لم تظهر الحركة عليه وعلى الفاعل فلا نميز بينهما إلا أن نجعل الأول فاعلاً والثاني مفعولاً، مثل: أكرمَ موسى عيسى. ويجوز

إذا ميزنا، مثل: أرضعت الصغرى الكبرى؛ لأَنَّ الإرضاع من الكبرى قطعاً، وكذا يجب تأخيره إذا كان محصوراً فيه، مثل: إنما ضربَ المعَلمُ خالداً، فلا يجوز أن يتقدم على الفاعل، فلا تقول: إنما ضرَبَ خالداً المعلمُ؛ لأَنَّ المحصور فيه يكون دائماً متأخراً، إلا إذا كان الحصر بإلاَّ؛ لأَنَّ إلاَّ ترافق المحصورَ فيه، فلايلتبس بالمحصور، فنقول: ما ضربَ إلا خالداً المعلمُ.

تقديم المفعول على عامله:

١ ـ جوازاً، مثل: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾ [الأعراف: ٣٠] فريقاً مفعول مقدم، ويجوز تأخيره في غير القرآن.

٢ ـ ووجوباً، مثل: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠] فـ [أيّاً] مفعول به مقدم على تدعو، ويجب تقديمه؛ لأَنَّهُ اسم شرط له صدر الكلام.

ويمتنع تقديمه على الفعل إذا اقترن بالفعل استفهام؛ لأَنَّ ما بعد الاستفهام لا يعمل بما قبله؛ لأَنَّ له الصدارة، فلا يقال: زيداً هل ضَرَبْتَ؟ بل نقول: هل زيداً ضربْتَ؟.

ويجوز أن يحذف المفعول إن دل عليه دليل، كأن يقال لك: هل ضَرَبْتَ الولدَ؟، فتقول: ضربتُ، أي الولدَ، ويجوز حذف العامل وإبقاءُ المفعول به، كأن يقال: من ضرَبْتَ؟ فتقولُ الولدَ، أي ضَرَبْتُ الولَدَ.

ثانياً ـ المفْعُول المطلق: هو اسمٌ مصدرٌ فضلةٌ مُسَلَّطٌ عليه عاملٌ من لفظهِ أو من معناه، وسمي مطلقاً؛ لأَنَّهُ غير مقيد بلفظ (به، أو فيه، أو لَهُ، أو معه) كبقيَّةِ المفاعيل.

فالعامل به لا بد من أن يكون من لفظ المصدر نفسهِ ـ مثل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤].

وقد يكون العامل فيه معنى المصدر، مثل: جلسْتُ قعوداً.

وإذا جاء المصدر أحد ركني الإسناد لا يُنْصَبُ؛ لأَنَّهُ ليس فضلة بل عمدة؛ لأَنَّهُ قد يقع مبتدأ وخبراً، مثل: كلامُكَ كلامٌ حسنٌ.

وقد يقع فاعلاً، مثل: جَدَّ جِدُّهُ، وقد يقع نائب فاعل، مثل: ضرِبَ ضَرْبٌ شدِيْدٌ، وقد يأتي المفعول المطلق غير مصدر ولكنه نائب عنه فيعرب مفعولاً مطلقاً، وحسب الجدول الآتي:

	النائب	المثال	أصل التركيب
١	كل مضافة إلى المصدر	﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾	أصله فلا تميلوا ميلاً (فكل) منصوب مفعولاً مطلقاً
٢	بعض مضافة إلى المصدر	﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾	أصله لو تقول علينا أقاويلَ،(فبعض) منصوب مفعولاً مطلقاً
٣	عدَد المصدر	﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾	أصله اجلدوهُم جلداً (فثمانين) منصوب مفعولاً مطلقاً
٤	آلة المصدر	ضربتهُ سوطاً	أصله ضَرَبْتهُ ضَرْباً بسوطٍ (فسوطاً) منصوب مفعولاً مطلقاً
٥	مرادف المصدر	افرح الجذلَ	أصله افرَحِ الفرَحَ(فالجذل) منصوب مفعولاً مطلقاً
٦	صفة المصدر	سرتُ أحسنَ السير	أصله سرتُ سيراً حسناً (فأحسن) منصوب مفعولاً مطلقاً
٧	الإشارة إلى المصدر	اضْرِبهُ ذلك الضربَ	أصله اضْرِبهُ ضَرْباً، فذلك في محل نصب منصوب مفعولاً مطلقاً
٨	ضمير المصدر	لا أعذبُهُ أحداً	أصله لا أعذب العذاب أَحداً منصوب مفعولاً مطلقاً

أنواع المصدر ثلاثة

١ ـ مؤكِّد، مثل: ضربتُ ضَرْباً، فـ[ضَرْباً] مؤكد للمصدر الموجود في ضربتُ

٢ ـ مبين للعدد، مثل: ضربتُ ضربَتَينِ، فـ[ضربَتَيْنِ] مصدر يبين عدد الضَرباتِ

٣ ـ مبين للنوع، مثل: ضَرَبْتُ ضِرْبَتَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ،فـ [ضِربَتَيْنِ] مصدر يبين نوع الضربات.

ملحوظتان:

١ ـ المصدر المؤكد لا يثنى ولا يجمع، والمبين للعددِ والنوعِ يثنى ويجمع كما تقدم.

٢ ـ مصدر العدد مفتوحٌ أولُهُ، ومصدرُ النوعِ مكسورٌ أَولُهُ.

حذف عامل المصدر:

لا يحذف عامل المصدر المؤكِّد؛ لأَنَّ الغرض منه تأكيد العامل، ولا يمكن تأكيد المحذوف، فلا يقال: ضرباً، أيْ ضربَتْ ضَرْباً، إلا إذا كان المصدر ينوب عن عامله، مثل: سَقْيَاً ورَعْياً فهما ليسا مؤكدين، بل هما نائبان عن عاملهما، والأصل

اسقِ سقياً وارْعَ رَعْياً، أما غير المؤكد فيحذف إن دل عليه دليل:

١ ـ **جوازاً**، مثل: إذا قال لك شخص: أيَّ سيرٍ سرتَ، تقول: سَيْراً سريْعاً، أي سرتُ سَيْراً سَرِيْعاً، أو ترى أحداً قد قدم من السفر، فتقول له: قدُوْماً مباركاً، أي: قَدِمْتَ قدُوْماً مبارَكاً.

٢ ـ **وجوباً**، إذا جاء المصدر بدلاً عن الفعل، مثل قولك: شكراً أو حمداً، أي: أشكرُكَ شكراً أو أحمد الله حمداً؛ إذْ لا يجمع بين العوض والمعوض، أو كان في معرض التفصيل، مثل: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤] أي: إمَّا تمنونَ مناً وإما تَفدُوْنَ فداءً.

ثالثاً ـ المفعول فيه: وهو الظرف، وينقسم إلى قسمين:

١ ـ ظرف الزمان، وهو اسم الزمان المنصوب بتقدير في، مثل: سافرتُ يومَ الخميس.

٢ ـ ظرف المكان، هو اسم المكان المنصوب بتقدير في، مثل: جلست أمام المدرِّسِ.

أسماء الزمان وأسماء المكان لا تكون ظرفاً، أي تُنْصَبُ مفعولاً فيه إلا أن يكون نصبها بتقدير في، مثل: صمتُ يومَ الخَمِيْسِ، وجلسْتُ أمامَ المدرسِ، تقديره في يومِ الخميسِ وفي مكانٍ أمامَ المدرس، فَإِنْ ظهرت (في) فهو جار ومجرور، نحو صمتُ في يومِ الخميس، وعليٌّ في السوقِ.

وإنْ نُصِبَ - وتقديرُ (في) يفسده - فهو مفعول به مثل: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] فإذا قدرنا في يكون المعنى: اتقوا الله في يوم القيامة لا في الدنيا، وهو فاسد. ولكن المراد به اتقوا اليومَ نفسَهُ.

وكذا إذ في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ﴾ [البقرة: ٥٤] وكلُّ ما يماثل هذا في القرآن فإنه مبني على السكون في محل نصب، والناصب له فعل تقديره: اذكرْ.

فلو قدرناه ظرفاً يصير المعنى اذكرْ في ذلك الوقت وهذا محال؛ لأَنَّهُ وقت مضى وانقضى، ولكن إذا قدر مفعولاً به يصير المعنى اذكر الوقتَ نفسَهَ.

فأسماء الزمان والمكان كثيرة لا يكون واحد منها ظرفاً إلا إذا نصب وصلح تقدير (في) فيه.

فكلُّ ظرف زمانٍ اسم زمان، وليس كل اسم زمان ظرف زمان.

أقسام الزمان والمكان من حيث التعين وعدمُهُ نوعان:

١ ـ **معينٌ، مثل:** يومِ الخميس وشهرِ رمضان وساعةِ الإجابةِ ووقتِ الظهر، ومثل: الدارِ والمسجدِ والبلدِ والمقهى والشارعِ والطريقِ.

٢ ـ **غير معين مثل:** لحظةٍ وساعةٍ ودقيقةٍ ويومٍ وشهرٍ وسنةٍ، ومثل: أمامَ وفوقَ وخلفَ.

فظرف الزمان ينصب على الظرفية سواء كان معيَّناً ويسمَّى مختصاً أم غير معيَّنٍ، نقول: صمتُ يومَ الخميس وصمتُ يوماً.

أما المكان فلا ينصب منه على الظرفية إلا المبهم، وإذا نصب المعينُ فَإِنَّهُ بنزع الخافض، مثل: سرتُ الطريقَ، أي في الطريق، وغير المعين، مثل: وقَفْتُ فوقَ السَطْحِ وأمامَ المدرِّسِ. إذ فوقَ السَطْحِ هو ما ارْتفع عنه دون تعين موضعٍ، وكذا أمامَ المدرسِ، إذ ليس للأمامِ تحديدٌ.

العامل في الظرف:

هو الواقع فيه من فعل أو مشتق أو مصدرٌ، مثل: أُسافِرُ يومَ الخَمِيْسِ، وأنا مُسَافِرٌ يومَ الخَمِيْسِ أعجبني كلامك يوم الخميس، ومثْلُ: أَجْلِسُ أمامَ الدارِ، وأَنا جالِسٌ أمامَ الدارِ، سرَّني حديثُك أمامَ المدرِّس.

وقد يقدَّرُ العاملُ: كأَنْ يسألُكَ شخصٌ: متى تسافرُ؟ فتقول: يومَ الخميسِ، أي: أسافِرُ يومَ الخميسِ، وكأَنْ يسألُك شخصٌ: أينَ تجلسُ؟ فتقول، أمامَ الدارِ، أي: أَجْلِسُ أمامَ الدارِ.

ملحوظتان:

الأولى: الظرف قد يكون متصرفاً، أي: يقع ظرفاً ويقع غيرَهُ من مبتدأ وخبرٍ وفاعلٍ ونحوِها، مثل: يومٍ، تقول: يومُ الخميسِ يومٌ مباركٌ، وذهبَ يومُ الخَمِيْسِ، ومثال المكانِ: مكانُكَ مكانٌ حسنٌ، وخَلا مكانُكَ.

وغير المتصرف هو الذي يلزم الظرفية فقط، مثل: متى وإذا وإذْ والآن.

الثانية: قد ينوب المصدر عن المكان قليلاً، مثل: جلَسْتُ قُربَ أبي أي: مكاناً قربَ أبِي، وقد ينوب المصدر عن الزمان، مثل: آتِيْكَ صلاةَ العصْرِ أي وقْتَ صلاةِ العَصْرِ.

رابعاً: المفعول له أو لأجله: هو اسمٌ مصدرٌ يُعلِّلُ الحدَثَ الذي يشاركه وقتاً وفاعلاً. مثل: قمت احتراماً للأستاذِ، ودَرَسْتُ التماساً للنجَاحِ، وصَلَّيْتُ ابتغاءَ وجهِ الله.

ومن التعريف أعلاه يتبين أن له شروطاً ثلاثة:

١ ـ أن يكون مصدراً مثل: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩] فَإِنْ لم يكن مصدراً جُرَّ بحرف التعليل، مثل: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

٢ ـ أن يشترك المفعول له مع فعله في الزمان، مثل: قرأْتُ ابتغاءَ النجاحِ، فالقراءة والابتغاء وقعا في زمان واحد.

فإذا اختلف الزمان جُرَّ بحرف الجر، مثل: بَنَيْتُ الدارَ للسكْنى، فَوَقْتُ البناء قبل وقت السُّكْنَى.

٣ ـ أن يتَّحِدَ فاعل الفعل وفاعل المفعول له، مثل: تصدقتُ طلباً للثوابِ، ففاعل الصدقة وطالبُ الثواب واحد.

فإذا اختلف الفاعلان جُرَّ بحرف الجر، مثل: (وإني لَتَعْرَوْني لِذِكراكِ هِزَّةٌ) ففاعل تعروني لفظ (هِزةٌ). وفاعل المصدر وهو ذكراكِ مستتر تقديره: لِذِكرايَ إيَّاكِ من إضافة المصدر إلى فاعله الذي هو ياء المتكلم، وهما مختلفان.

خامساً: المفعول معه: هو الاسم الفضلة الذي يقع بعد واوٍ نصَّاً في المعية مسبوقةٍ بفعلٍ أو ما فيه حروفُ الفعل ومعناه، مثل: سرتُ والطريقَ وسهرتُ والكتابَ، أي: سرتُ مع الطريقِ وسهرتُ مع الكتاب، وأنا ساهرٌ والكتاب، وانا سائرٌ والطريقَ.

ومن خلال التعريف تبين أن له شروطاً أربعة:

١. أن يكون اسماً كما مثلنا، فَإنْ كان فعلاً فليس بمفعول معه، مثل: (لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ). وأن لا يكون جملة، فَإنْ كان كذلك فليس بمفعول، نحو: جاء زيدٌ والشمسُ طالعةٌ، بل الجملة حاليَّةٌ.

٢. أن يكون ما بعد الواو فضلة، كما مثلنا، ولا يكون مفعولاً معه إذا اقتضاه الفعل، مثل: تشارَكَ زيدٌ وخالدٌ، فخالدٌ ليس فضلة؛ لأَنَّ (تشارك) لا تستغني عنه، إذ هو فعْلٌ دالٌّ على المشاركة.

٣. أن يكون بعد الواو، فإذا كان بعد (مَعَ) فليس بمفعول معه، مثل: جاءَ خالدٌ مع أبِيْهِ.

٤. أن يسبق بالفعل كما مثلنا، أو باسم فيه حروف الفعل ومعناه، مثل: أنا ساهِرٌ والكتابَ، فإذا لم يُسْبَقَ بذلك فليس بمفعول معه، مثل: كُلُّ عالمٍ وعلمُهُ، وكذا

إذا سُبِقَ بما فيه معنى الفعل لا حروفُهُ، مثل: هذا لكَ وأَباكَ؛ لأَنَّ هذا تعطي معنى أُشِيرُ، لا حُروفَهُ.

أحوال الاسم بعد واو المعية ثلاثة:

الرقم	الحالة	أنواعها	المثال
١.	وجوبُ النصب على أنه مفعول معه.	١. إذا كان العطف يفسد المعنى. ٢. إذا عطفنا على ضمير مرفوع متصل بدون فاصل ٣. إذا عطفنا على ضمير مجرور دون إعادة الجار	لاَ تْنهَ عن القَبِيْحِ وإتْيانَهُ[١] مثل: قمتُ وزيداً[٢] مررتُ بكَ وزيداً[٣]
٢.	جواز العطف والنصب، والنصب أرجح	إذا عطفت على الضمير المرفوع بعد الفصل.	كنْ أنْتَ وخالداً كالأخِ[٤] ويجوز وخالدٌ.
٣.	النصب ضعيف والأرجح العطف	إذا لم يكن موجب للنصب فالعطف أولى	مثلُ: دَرَسَ وليدٌ ومحمدٌ

(١) إذ لو عطفنا لصار المعنى: لا تنه عن القبيح ولا تنه عن إتيانه.
(٢) لأن الأصح عدم جواز العطف على الضمير المرفوع المتصل بدون فصل بضمير منفصل.
(٣) لأَنَّهُ لا يجوز في الأصح عطف على الضمير المجرور إلا مع إعادة الجارّ
(٤) هنا يجوز العطف ولكن إذا عطفنا يكون خالد مأموراً، ونحن لا نريد إلا أمر المخاطب بأن يكون معه كالأخ ولا نأمره هو.

سادساً المفعول منه: وهو الاستثناء: وهو الإخراج بـ [إِلاَّ] أو إحدى أخواتها، ويكون ما بعد الأداة إمَّا خارجاً عن حكم المستثنى منه إن كان ما قبل الأداة مثبتاً، مثل: امْتحِنَ الطلابُ إلا علياً، فَإِنَّهُ خارج عن الامتحان، وإما أن يكون داخلاً في الحكم إذا كان بعد النفي، مثل: ما رسبَ الطلابُ إلا الكسلانُ.

وأدواته هي:

١. إلاَّ ـ وهي حرف، وهي الأصل في الاستثناء، والإعراب يكون على المستثنى بعدها.

٢. غيرُ ـ وهي اسمٌ، ويكون الإعراب عليها ظاهراً، والمستثنى مضافٌ إليها.

٣. سِوَى ـ بضم السين وكسرها، وهي اسم، ويكون الإعراب عليها مقدراً والمستثنى مضاف إليها.

٤. ليس ـ هي فعلٌ، والمستثنى بعدها يكون منصوباً خبراً لها.

٥. لا يكون ـ هي فعلٌ، والمستثنى بعدها يكون منصوباً خبراً لها.

٦. خلا ـ هي فعلٌ، والمستثنى بعدها يكون منصوباً مفعولاً به.

٧. عدا ـ هي فعلٌ،والمستثنى بعدها يكون منصوباً مفعولاً به.

٨. حاشا ـ هي فعلٌ، والمستثنى بعدها يكون منصوباً مفعولاً به.

ملحوظتان:

١. اسم ليس، ولا يكون، والفاعل للبقية ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى البعض المفهوم من السياق.

٢. الثلاثة الأخيرة إذا سبقتها (ما) المصدرية ينصب ما بعدها؛ لأنَّها أفعال.

وإذا لم تسبقها (ما) يجوز نصب ما بعدها باعتبارها أفعالا، ويجوز جَرُّهُ باعتبارها حروف جر، كما سيأتي

أحكام المستثنى:

الكلام قبل الاستثناء إمَّا أن يكون مثبتاً أو منفياً، والاستثناء إمَّا متصل بأن كان المستثنى من جنس المستثنى منه، وإما منقطع بأن كان المستثنى ليس من جنس المستثنى منه.

أولاً: المثبت ويسمى المُوجَبَ، يجب نصب المستثنى فقط.

١- مثال المتصل: نجح الطلابُ إلا علياً ـ الاستثناء من الطلاب، ومثل قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الاستثناء من الواو.

٢- مثال المنقطع: دخل الطلابُ القاعةَ إلا الأستاذَ، ومثل قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠ـ ٣١] فَإِنَّهُ ليس من الملائكة.

ثانياً: المنفي: إمَّا أن يكون الكلام ناقصاً، أي المستثنى منه غير مذكور، وإما أن يكون تاماً، أي المستثنى منه يكون مذكوراً.

أ ـ الناقص ـ ويسمى مفرغاً؛ لأَنَّ ما قبل إلاَّ تفرغ للعمل بما بعدها، فيعرب المستثنى بحسب العامل قبل إلا، مثل: ما قام إلا خالدٌ، وما رأَيتُ إلا خالداً، وما مررتُ إلا بخَالدٍ.

ب ـ إذا كان تاماً متَّصلاً، فإما أن يتأخر المستثنى أو يتقدم، فَإِنْ كان المستثنى مؤخراً فَإِنَّهُ يتبع المستثنى منه على البدلية على الراجح، مثل: ما قامَ الطلابُ إلا عليٌّ والمرجوح- إلا علياً، وما درَّسَ المُدرِّسُ الطلابَ إلا علياً[1] والمرجوح ـ إلا عليّاً على الاستثناء لا البدلية، قال تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦] ومثل النفي النهي، مثل: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١] وقرئت بالنصب، وكذا الاستفهام، ومثل: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦] وقرئت بالنصب.

هذا في المتصل، أما المنقطع فنصبه واجب عند الحجازيين وراجح عند بني تميم، مثل: ما خرج الطلابُ إلا الحارسَ، ومثل قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧].

أما إن كان المستثنى متقدماً على المستثنى منه وجب نصبه على كل حال.

---

(١) نصبه على البدلية من الطلاب وليس منصوبا على الاستثناء.

- مثال المتصل في الإثبات: خَرَجَ إلا عليّاً الطلابُ.
- ومثال المتصل في النفي: ما خَرَجَ إلا عليّاً الطلابُ.
- ومثال المنقطع في الإثبات: خَرَجَ إلا المدرسَ الطلابُ.
- ومثال المنقطع في النفي: ما خرَجَ إلا المدرسَ الطلابُ.

أما غير وسوى: فَإنْ ما جرى على ما بعد إلاَّ يجري عليهما، إلا أن غيراً يظهر عليها الإعراب، وسوى يقدر على الألف، وتضافان إلى المستثنى بعدهما، ويكون المستثنى مضافاً إليهما.

- مثال الموجب المتصل: قام الطلابُ غيرَ عليٍّ وسوى عليٍّ.
- مثال الموجب المنقطع: قام الطلابُ غيرَ المدرِّسِ وسوى المدرِّسِ.
- مثال المنفي المتصل: ما قام الطلابُ غيرَ عليٍّ.
- مثال المنفي المنقطع: ما قام الطلابُ غيرَ المدرسِ.
- ومثال المفرغ: ما قام غيرُ عليٍّ وما رأيتُ غيرَ عليٍّ، وما نظرتُ إلى غيرِ عليٍّ.
- ومثال المتقدم: ما قام غيرَ عليٍّ الطلابُ، وما قام غيرَ المدرسِ الطلابُ.

أما المستثنى بليس ولا يكون بخلا وعدا وحاشَ، فإنَّ المستثنى ينصب فقط على أنه خبر لليس ولا يكون، ومفعولٌ به للباقي، تقول: قام الطلابُ ليس عليّاً ولا يكون عليّاً، وقام الطلاب ليس المدرسَ ولا يكون المدرسَ، وما قام الطلاب ليس عليّاً ولا يكون علياً، وهكذا في عدا، وخلا، وحاشا، إلا أنه يعرب مفعولاً به، ويجوز جرَّ ما بعدها على أنَّها حروف جرٍّ إلا إذا تقدمتها (ما) فإنَّها أفعال فقط.

الحروف

تنقسم إلى قسمين:

حروف المباني: وهي الحروف الهجائية، سُمِّيَت بذلك ؛ لأَنَّ الكلمات تبنى منها: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز... الخ

حروف المعاني: هي الحروف التي وضعت لمعنى من المعاني، يظهر بانضمامها إلى كلمة وهي:

أولاً: حروف الجر

وظيفتها: أن تجر الاسم الداخلة عليه، وهي علامة خاصة بالأسماء.

معانيها:

١ ـ مِنْ، ولها عِدَّةُ معان، منها:

أ ـ التبعيض، مثل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠]

ب ـ بيان الجنس، مثل: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠] فَإِنْ ما بعدها بيَّن المراد من الرجس هنا.

ج ـ ابتداء المكان، مثل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

د ـ ابتداء الزمان، مثل: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨].

هـ ـ زائدة، مثل: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]- أي هل خالقٌ

و ـ التعليل، مثل: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [البقرة: ١٩] - أي بسبب الصواعق.

ز ـ البدل، مثل: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨] - أي بدل الآخرة.

٢ ـ إلى، ولها عدة معان، منها:

أ ـ الانتهاء المكاني، مثل: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

ب ـ الانتهاء الزماني، مثل: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

ج ـ التأجيل، مثل: بعت هذا إلى رأس الشهرِ ـ أي ثمنُه مؤجلٌ إلى رأس الشهرِ

د ـ التأخير، مثل: قوله لامرأتِهِ: أنتِ طالقٌ إلى شهرِ كذا أي بعدَ شهرِ كذا.

٣ ـ عن، ولها عدة معان منها:

ا ـ المجاوزة، مثل: أبْعَدْتُ الولدَ عن الطريقِ، أي جاوزتُهُ عنه

ب ـ بمعنى بعد، مثل: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] ـ أي بعدَ طبقٍ

ج ـ بمعنى على، أي للاستعلاء مثل: أنتَ متكبِّر عَنِّيْ أي عَلَيَّ.

د ـ بمعنى فوق، أي تكون اسماً، مثل: نزلتُ من عَنِ السطْحِ أي من فوقهِ

٤ ـ على، ولها معان، منها:

ا ـ الاستعلاء، مثل: ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣] ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

ب ـ بمعنى عن، مثل: قول الشاعر

إذا رَضِيَتْ عليَّ بنُو قشيرٍ لعمرُ الله أعْجَبني رِضَاها

أي عنّي.

ج ـ جانب، مثل: يأتي مِنْ على يَمينْي ومن خَلْفي ـ أي من جانب يميني.

د ـ التعليل، مثل: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] ـ أي لأجل هدايتكم.

هـ ـ للمصاحبة، مثل مع، مثل: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان: ٨] ـ أي مع حُبِّهِ.

و ـ الظرفية، مثل: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥] ـ أي في حين غفلة.

ز ـ زائدة، مثل: لا أحلفُ على يمينٍ ـ أي لا أحلفُ يميناً.

ج ـ الاستدراك، مثل: خالدٌ عليهِ ذنوبٌ على أنّه لا يَيْئس من رحمة الله ـ أي لكنَّه.

٥ ـ اللام ولها معان، منها:

أ ـ للتعليل، مثل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤]

ب ـ المِلك لمن يملك، مثل: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ج ـ الاختصاص لمن لا يملك، مثل: السرجُ للدابة.

د ـ الاستحقاق، مثل: النارُ أعدّهَا اللهُ للكافرينَ.

هـ ـ العاقبة، مثل: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:٨].

فإنهم التقطوه؛ ليكون ابناً لهم فصارت عاقبته عدوّاً.

و ـ بمعنى إلى، مثل: ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧] ـ أي إلى بلد.

ز ـ بمعنى على، مثل: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] ـ أي على الأذقان

٦ ـ في، ولها معانٍ، منها:

أ ـ الظرفية المكانية مثل: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

ب ـ الظرفية الزمانية، مثل: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة:٢٠٣].

ج ـ التعليل بمعنى الباء، مثل: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٤] ـ أي بسبب ما افضتم.

د ـ المصاحبة بمعنى مَعَ، مثل: ﴿مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠] ـ أي معهم

هـ ـ الاستعلاء بمعنى على، مثل: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] ـ أي عليها.

و ـ الزيادة، مثل: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا﴾ [هود: ٤١] ـ أي اركبوها.

ز ـ بمعنى الباء، مثل: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١] ـ أي بسببه.

٧ ـ الباء، ولها معانٍ منها:

أ ـ الإلصاق، مثل: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، أي ألصقوها برؤوسكم.

ب ـ التبعيض، مثل: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، أي منها.

ج ـ السبب، مثل: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠] أي بسبب ذنبه.

د ـ الظرفية المكانية، مثل ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣] أي في بدر.

هـ ـ الظرفية الزمانية، مثل: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤] أي في سحر.

و ـ القسمُ، مثل: بالله لأَتَصَدقَّنَ.

ز ـ للعوض، مثل: اشتريْتُ الكتابَ بدينار.

٨ ـ حتى، ولها معان، منها:

أ. الانتهاء، مثل: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

ب - التعليل، مثل: أَسْلِمْ حتى تدخلَ الجنّةَ ـ أي لتدخلها.

ج - الاستثناء، مثل: المالُ مضِرٌّ حتى تُنْفِقَ مِنْه ـ أي إلا أَنْ تنفقَ.

٩ ـ التاء للقسم:

مثل: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١].

١٠ ـ الواو للقسم:

مثل: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

١١ ـ رب ولها معنيان:

أ ـ التكثير، مثل: رُبَّ كرامٍ عايشْتُهمُ ـ أي كثير منهم.

ب ـ التقليل، مثل: ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ ـ وهو عيسى.

١٢ ـ الكافُ: ولها معان، منها:

أ ـ التشبيه، مثل: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد: ٢٠].

ب ـ التعليل، مثل: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾[البقرة: ١٩٨] أي لأجل هدايتكم.

ج ـ الزيادة، مثل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أي ليس مثله.

١٣ ـ مذ، ومنذ، إذا جاء بعدهما اسم، ولها معنيان:

أ ـ بمعنى مِنْ، إذا كان مجرورها ماضياً، مثل: ما رأيْتُه مذْ يومِ الجُمعَةِ أو مُنْذُ يومِ الجمعةِ ـ أي من يومِ الجمعةِ.

ب ـ بمعنى في، إن كان مجرورها حاضراً، مثل: ما رأيتُهُ مذْ يومِنا هذا أو منذُ يومِنا ـ أي في يومنا.

١٤ ـ لعلّ في لغة عُقَيْل:

ومعناها التعليل، مثل: (لعلَّ اللهِ فضّلَكُم علينا).

١٥ ـ متى في لغة هُذَيلْ:

مثل: مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيْجُ.

١٦ ـ خلا وعدا:

إذا لم تسبقهما ما المصدرية ـ ومعناهما الاستثناء.

مثل:(خَلا اللهِ لا أرجُو سواكَ)، ومثل: (عَدا الشَمْطاءِ والطِفْلِ الصَغِيْرِ).

فَإنْ سبقتهما ما المصدرية وجب نصب ما بعدهما مفعولاً به على أنهما فعلان.

كما سبق في الاستثناء.

ثانياً: الحروف المشبهة بالفعل:

سبق الحديث عنها وعن عملها ونعيد الحديث عنها بإيجاز.

وهي خاصة بالأسماء، وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليْتَ، ولَعَلَّ، سُمِّيت مشبهة بالفعل؛ لأنَّها تشبهه من وجهين:

١ ـ **من حيث تركيبُها وبنْيَتُها**، فَإنْ الأفعال المجردة عن الزيادة تركب من ثلاثة حروف أو أربعة، وهنا هذه الحروف مركبة من ثلاثة أو أربعة غالباً.

٢ ـ من حيث عملُها، فَإنْ عمل الفعل الرفعُ والنصبُ في آن واحد، وهذه أيضاً تنصب وترفع في آنٍ واحد، مثل: كان وأخواتها.

أما وظيفتها، فَإنَّها تنسخ حكم المبتدأ والخبر؛ إذ حكمهما قبلها الرفع على الابتداء والخبرية، وبعد دخولها عليهما تُغيِّرُ حكمهما بأن تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها.

أما معانيها فكما يأتي:

١ ـ إنَّ: بكسر الهمزة وتشديد النون مع الفتح للتأكيد، أي: تقوية اثبات الخبر للاسم، فإنك إذا ابتدأت بالمبتدأ أو الخبر لتخبر السامع وبقي في شك فإنك تؤكد له الجملة بإدخال إنَّ، وتكون هي واسمها وخبرها جملة تامة، مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤] ، مثل: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] .

٢ ـ أَنَّ: بفتح الهمزة وتشديد النون مع الفتح، للتأكيد أيضاً، وتكون هي مع خبرها مصدراً مؤولاً؛ لذا تسمى المصدرية، وتسمى الموصول الحرفي، وبعد سبكها مع خبرها بمصدر تضاف إلى اسمها، وقد تكون مبتدأ، مثل: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩] ـ أي: رؤيتُكَ، وقد تكون خبراً، مثل: اعْتِقَادِيْ أَنَّكَ فاضِلٌ ـ أي: فَضْلُكَ، وقد تكون مجرورة، مثل: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] ـ أي: مثل نطقكم، وقد تكون نائب فاعل ـ مثل: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦] ـ أي: أوحي عدمُ الإيمان، وقد تكون مفعولاً به، مثل: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١] ـ أي: إشراككم.

٣ ـ لكنَّ: معناها الاستدراك، أي رفع أَحد أمرين:

أ ـ رفع ما يتوهم ثبوته، فإذا قلنا: خَالِدٌ غَنِيٌّ توهم السامع أَنه يتصدق، فنقول: لكنَّهُ لا يتصدّقُ.

ب ـ رفع ما يتوهم نفيه ـ إذا قلنا: خَالِدٌ فَقِيْرٌ، فيظن أنه لا يتصدق، فنقول: لكِنَّهُ يَتَصدَّقُ.

٤ ـ **كأنَّ**: معناها التشبيه، مثل: كأنَّ حمزةَ أَسَدٌ، والظنُّ، مثل: كأَنَّ هذا حيوانٌ، لمن رآه من بعيد.

٥ ـ **ليت**: معناها التمني، وهو طلب شيء محبوب، وهو إمَّا أن يكونَ محالاً أو عسيراً فمثال المحال قول الشيخِ: ليَتْ الشبابَ يعودُ، ومثال العسير: ليتَني عالمٌ.

٦ ـ **لعلَّ**: لها ثلاثةُ معانٍ:

آ ـ الترجي ـ وهو طلب الأمر المحبوب المستقربِ حصولُه، مثل: لعلَّ الله يرحمني.

ب ـ الإشفاق ـ هو الخوف من المكروه، مثل: لعلَّ ولدي غارقٌ.

ج ـ التعليل بمعنى كي، مثل: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

ثالثاً: الحروف التي تنصب الفعل المضارع

وهي أربعة:

الأولى ـ أَنْ ـ بفتح الهمزة وسكون النون ـ وهي مصدرية، و تسمى موصولاً حرفياً، ومعنى ذلك أنها تسبك مع الفعل المضارع لتؤول إلى مصدر

ولها حالتان، الظهور والإضمار، وهي تعمل النصب في كلتا الحالتين؛ لأَنَّها هي الأصل في نصب المضارع

ولظهورها وإضمارها ثلاث حالات:

١ ـ جواز الإظهار والإضمار: وتكون فيما يأتي:

أ ـ أن يتقدمها مصدر ويعطف المضارع عليه مثل: (ولبسُ عباءةٍ وتَقرَّ عَيْنِي) أي: وأن تقرَّ؛ لأَنَّهُ لا يعطف الفعل على الاسم الجامد، فلابد من تقدير (أنْ) ليكون المعطوف مصدراً معطوفا على المصدر، أي: لبسُ عباءة وقُرَّةُ عَيْنِي

ب ـ وقوعها بعد لام الجر التعليلية، مثل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤].

ولام العاقبة: مثل ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:٨].

واللام الزائدة، مثل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]ـ أي: يريد إذهاب الرجس، ففي هذه الحالات يجوز أن تظهر أنْ.

٢ ـ وجوب إظهارها: إذا وقعت بعد اللام وقبل لا:

أ ـ النافية، مثل: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ﴾ [النساء: ١٦٥]

ب ـ أو الزائدة، مثل: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[الحديد: ٢٩] وهنا لو أضمرت لصار اللفظ: للا، فيدخل الحرف على الحرف.

٣ ـ وجوب إضمارها: بعد الحروف الآتية:

أ ـ بعد حتى، على أن يراد بالمضارع المستقبل فقط، مثل: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]. فإن أُريد الحال فإنه يرفع، مثل: سرْتُ حتى أدخلُ إذا قلتها: عند الدخول.

ب ـ بعد أو التي بمعنى (إلى) مثل: لأَسْتَسْهِلنَّ الصَعْبَ أو أُدْرِكَ المنى، أي: إلى أنْ أدرِكَ.

أو التي بمعنى (إلاَّ) مثل: كَسَرْتُ كعُوْبها أو تَسْتَقِيْما، أي: إلا أَنْ تَستقيمَ.

ج ـ بعد فاء السببية.

د ـ بعد واو المعية، ولكن يشترط لذلك أن يتقدم الفعلَ المضارعَ نفيٌ غيرُ منتقضٍ إلى الإثبات أو طلبٌ بالفعل ـ بأحد أنواعه السبعة: الأمر، النهي، الاستفهام، العرض، التحضيض، التمني،الرجاء.

مثال النفي الذي سبق الفاء: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ [فاطر: ٣٦].

مثال ما سبق الواو: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

ومثال الفاء الذي سبقه طلب: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه:٨١] ومثال الواو: لا تأكلِ السَمكَ وتشربَ اللبنَ.

الثانية ـ لن: وهي حرف نفي يفيد التوكيد، مثل: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

الثالثة ـ كي ـ بعد لام الجر ظاهرة، مثل: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ومقدرةً، مثل: جئتُكَ كي تكرمني، فَإنْ لم تقدر اللام قبلها فهي حرف جر، وتقدر بعدها (أنْ).

الرابعة ـ إذن: هي حرف للجواب والجزاء، كأن يقول لك شخص: أنا أحبُّك، فتقول: إذنْ أَزُورَك غداً، أو يقول: أنا أَزُوْرُكَ، فتقول: إذَنْ أُكْرِمَك.

ولا تنصب إلا بشروط ثلاثة: أن تكون في صدر الكلام، وأن يراد بالمضارع المستقبل فقط، وأن لا تنفصل عن الفعل، ولا يَضُرُّ الفاصل إن كان قسماً، فإذا قال: أنا إذن أُكرِمُك أو إذن أنا أُكرِمُك، أو إذن أُكرِمُك الآن رُفِعَ المضارع، ولا يضر الفصل بالقسم (إذن واللهِ أُكْرِمَكَ).

رابعاً: الحروف الجازمة للمضارع:

والجازم نوعان: ما يجزم فعلاً واحداً، وما يجزم فعلين، الأول فعل الشَّرْط والثاني جوابه وجزاؤه.

١ ـ الحروف التي تجزم فعلاً واحداً هي:

أ ـ لَمْ ـ معناها قلب دلالة الفعل المضارع من المستقبل إلى الماضي ونفيُهُ من الماضي، وقد يكون نفي الفعل عن كل أجزاء الزمان الماضي، مثل: لم أذهبْ إلى مكةَ، لمن لمْ يذهبْ إليها أبداً، ومثل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

وقد يكون النفي لبعض الأجزاء، كأَنْ يقول من ذهب إلى مكة في بعض الأوقات: لم أذْهَبْ إلى مكةَ، أي: في بعض الأوقات الماضية

ب ـ لَمَّا ـ معناها أيضا قلب دلالة الفعل المضارع من المستقبل إلى الماضي ونفيُهُ من الماضي إلا أن المنفي بها كلُّ الأجزاء الماضية من الزمان، مثل: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] ـ أي: لَمَّا يدخلْ في كل أجزاء الزمان الماضي.

ملحوظة:

إذا دخلت همزة الاستفهام على [لم] و[لَمَّا] لا يختلف عملهما، مثل: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١] ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥]

ج ـ اللام ـ للأمر، وهو طلب إيجاد الفعل، مثل: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧] وللدعاء، مثل: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

د ـ لا ـ للنهي، وهو طلب الكف عن الفعل، مثل:(لا تُشْرِكْ بِالله) أو للدعاء، مثل: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

٢ ـ ما يجزم فعلين: هي (إنْ)، بكسر الهمزة وسكون النون، وهي حرف شرط، مثل: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٩].

أما بقية أدوات الشَّرْط فهي أسماء تنوب عنها في الجزم، وإليكها في الجدول الآتي:

← ← ←

ت	اسم الشرط	معنـــاه	المثال
١ ـ	مَنْ	للعالِـم ـ أي شخص	﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]
٢ ـ	ما	لغير العالِم ـ أي شيء	ما تأكلْهُ يذْهبْ.
٣ ـ	أيٌّ	معناها ما يضاف إليها	أيَّ كتابٍ تقرأ اقرأ.
٤ ـ	متى	للزمان	متى تأتِ أكرمْك.
٥ ـ	أينَ	للمكان	أينَ تجلسْ اجلَسْ.
٦ ـ	أيَّانَ	للمكان	ايَّانَ تذهبْ اذهبْ.
٧ ـ	أينما	للمكان	أينما تذهبْ اذهبْ
٨ ـ	حيثما	للمكان	حيثما تذهبْ اذهبْ.
٩ ـ	كيفما	للهيئة	كيفما تجلسْ اجلسْ.
١٠ ـ	إذ ما	للزمان	إذ ما تَتَّـقِ تَرْتَقِ
١١ ـ	إذا	للزمان في الشعر فقط	واذا تصبْكَ خصاصة فَتَحَمَّلِ. (كسر اللام للروي)

خامساً ـ حروف العطف، وهي:

١ ـ الواو ـ وهي لتشريك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، وهي لمطلق الجمع، أي: أنها تدل على اشتراكهما في الحكم دون نظر إلى أنهما اشتركا معاً أو مرتباً.

مثال اشتراكهما معاً: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] فإنَّهما يرفعانها معاً.

مثال اشتراكهما مرتباً: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۞ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: ٢ ـ ٣] فقول الإنسان بعد إخراج الأرض ما فيها.

مثال اشتراكهما والمعطوف قبل المعطوف عليه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الزمر: ٦٥].

٢ ـ الفاء ـ للتشريك والترتيب والتعقيب، أي: ما بعدها مشارك لما قبلها في الحكم ويأتي بعده بدون مُهْلةٍ، مثل: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:٣٧] فالتوبة جاءت بعد نطقه بالكلمات مباشرة.

٣ ـ ثم ـ للتشريك والترتيب مع التراخي، أي: ما بعدها مشارك لما قبلها في الحكم وواقع بعده مع مُهْلةٍ، مثل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾[الأعراف: ١١] أي: خلق الله آدم ثم صوره بعد مُدَّة، وبعد مُدَّة أخرى قال: للملائكة اسجدوا.

٤ ـ حتى ـ وهي للتشريك والغاية والتدريج، والغاية معناها آخر الشيء، مثل: (أكْلتُ السَمَكَةَ حتى رأْسَها) أي: أكلتُ السمَكَةَ شيئاً بعد شيء إلى أن وصلت إلى رأسِها فأكلتُه أيضاً.

٥ ـ أو ـ لأحد الشيئين أو الأشياء، وتفيد بعد الطلب أحد شيئين:

١ ـ التخيير ـ إن لم يمكن الجمع بينهما، مثل: تزوَّجْ هِنْداً أو أُخْتَها.

٢ ـ الإباحة ـ إن أمكن الجمع بينهما، مثل: كُلْ خُبْزاً أو لَحماً.

وتفيد بعد الخبر شيئين:

- **الشكَّ** إذا كان القائل هو الشاك، مثل قوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[الكهف: ١٩].
- **التشكيكَ**، هو جعل المخاطب في شك، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

وتكون للتقسيم، مثل: الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف.

وقد تكون بمعنى الواو، مثل: (جاءَ الخِلافةُ أو كانت له قدراً)، أي: وكانت.

٦ ـ أم ـ يطلب بها التعيين إذا كنت قاطعاً بأحدهما ولكنك تجهل تعيينه، ويقع بعدها وبعد الهمزة ما تريد تعيينه، مثل: أزيدٌ في الدار أمْ عمروٌ، وأفي الدار زيدٌ أم في

الطريْقِ، ويجاب عنها بالتعيين لا بقولك نعم ولا بقولك لا، بأن تقول: زيدٌ للسؤال الأول أو في الدارِ للسؤال الثاني.

وتكون معادِلةً لهمزة التسوية، مثل: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس: ١٠] وهذه المتصلة.

أما المنقطعة فتكون في أول الكلام بمعنى بل، مثل: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ [يونس: ٣٨] أي بل يقولون، مثل: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾ [الأعراف:١٩٥] أي بل لهم.

٧ ـ لا ـ عاطفة تصحح للسامع خطأه بعد الإثبات، مثل: محمدٌ ﷺ رسولٌ لا كاذبٌ، لمن يعتقد بالثاني.

٨ ـ لكن ـ أيضاً عاطفة تصحح للسامع خطأه بعد النفي، مثل: ما مُسَيْلِمَةُ رسُولٌ لكن كذابٌ، لمن يظن بالأول.

٩ ـ بل ـ وتكون أيضاً مثل لكن، تقول: ما مُسْيلِمَةُ رسُولٌ بل كذّابٌ.

أمَّا إنْ جاءت بعد الإثبات فهي للإضراب، أي: ترك الأول وإرادة الحكم للثاني، مثل: جاء عيسى للناسِ رسُولاً عاماً بل محمدٌ ـ عليه الصلاة والسلام.

الإضافة

هي إضافة اسم إلى اسم آخر - وهي علامة من علامات الإسمية، فإذا كان المضاف - الجزء الأول - منوناً وأضفته إلى الجزء الثاني - المضاف إليه - يجب حذف التنوين وكذا ما ناب عنه، مثل: النون في التثنية والجمع المذكّر السالم؛ وذلك لأَنَّ التنوين بالآخر يؤذن بقطع الكلام، والإضافة تؤذن بوصل الكلام، فهما متعارضان؛ لذا يحذف التنوين والنون.

توضيح ذلك:

إذا قلت: جاء غلامٌ - منون - فإذا أضفنا لفظ غلام إلى خالدٍ تقول: جاء غلامُ خالدٍ.

وإذا قلت: جاء غلامان - بالنون - فإذا أضفنا الغلامين إلى خالدٍ تقول: جاء غلاما خالد - وفي النصب والجرّ أكرمْتُ غلامي خالد، وسلَّمْتُ على غلامي خالدٍ.

وإذا قلت: جاء عاملونَ: فإذا أضفت عاملونَ تقول: جاء عاملو البساطِ، وفي النصب والجر نقول: رأيْتُ عاملي البساطِ، وسلَّمْتُ على عاملي البساطِ.

وهي قسمان:

١ ـ معنوية - أي: الغرض من الإضافة تحقيق معنى في المضاف؛ وذلك:

إمَّا لأجل أن يكون المضاف معرفة، إذا كان المضاف إليه معرفة، مثل: هذا غلامُ زيدٍ، فَإنْ غلاماً نكرة وتَعرَّفَ وصارَ كالعلم؛ لأَنَّهُ أضيف إلى معرفة.

وإما لأجل أن يخص - أي: يقلل من شيوعه؛ وذلك فيما إذا كان المضاف نكرة وأضيف إلى نكرة.

مثل: كتابٍ هو شامل لكل الكتب على سبيل البدل، فإذا قلت: كتابُ نحوٍ، فَإنَّ الشمول قد قلَّ فصار المضاف مخصَّصاً في نوع من أنواع الكتاب وهي كتب النحو فقط.

وهذه تكون بتقدير حرف بين المضاف والمضاف إليه إلا أنه لو برز لكان هو الجار للاسم وليس الإضافة.

فيكون الحرف المقدر (مِن) مثل: خاتم حديدٍ - أي من حديدٍ، إذا كان المضاف جزأ عن المضاف إليه.

ويكون الحرف المقدر (اللام) مثل: كتاب خالدٍ - أي لخالدٍ، إذا لم يصح تقدير مِن أو في.

ويكون الحرف المقدر (في) مثل: مكرُ الليلِ - أي في الليلِ، إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف.

وهذه تكون فيما إذا لم يكن المضاف صفة قد عملت في معمول لها، وذلك إذا كان الجزآن ليسا صفة - مثل: هذا غلامُ زيدٍ.

أو كان المضاف صفة وليس بعامل بالمضاف إليه - مثل: كاتبُ القاضي.

أو كان المضاف إليه معمولاً للمضاف إلا أن المضاف ليس صفة، مثل: أعجبني ضَرْبُ اللصّ.

٢ ـ لفظيّة - أي ليس الغرض منها تعريف المضاف ولا تخصيصه، بل النطق بالتنوين مع عمل المضاف فيما بعده فيه عسر، فالإضافة تحذف التنوين لتخفيف التلفظ بالمضاف.

مثل: جاء ضاربٌ زيداً، فزيداً معمول لضارب على أنه مفعول به، فإذا أضفت ضارب إلى زيد، تقول: جاء ضاربُ زيدٍ، أفادت تخفيف النّطق بلفظ ضارب؛ لذا سمِّيَت لفظية؛ لأنَّ الإضافة لا تجتمع مع النونين ولا مع النون النائبة عنها؛ لأنَّهما علامتان للاسمية، فلا تجمع علامتان.

وقد يكون المضاف اسم فاعل، مثل: هذا قاتلُ خالدٍ.

وقد يكون اسم مفعول، مثل: هذا مضروبُ خالدٍ.

وقد يكون صفة مشبهة، مثل: هذا حسنُ الوجهِ.

ولأَنَّ الإضافة علامة للتعريف و(أل) للتعريف فلا يجتمعان في المضاف فلا تقول: هذا الغلامُ زيدٍ، ولكن جاز اجتماع المضاف المعرَّف بـ(أل) مع الإضافة في خمس حالات.

وذلك إذا كان المضاف وصفاً عاملاً فيما بعده وهي:

١ ـ إذا كان المضاف فيه (أل) والمضاف إليه فيه (أل) - مثل: هذا الضاربُ الرجلِ.

٢ ـ إذا كان المضاف فيه (أل) والمضاف إليه مضافٌ إلى ما فيه (أل) - مثل: هذا الضاربُ رأسِ الرجلِ.

٣ ـ إذا كان المضاف فيه أل والمضاف إليه مضاف إلى مضاف إلى ضمير ما فيه (أل) مثل: هذا الضارب رأسِ غلامهِ.

٤ ـ إذا كان المضاف مثنى مثل: هذان الضاربا خالدٍ.

٥ ـ إذا كان المضاف جمعاً مثل: هؤلاء الضاربو خالدٍ.

ملحوظة:

قد يحذف المضاف فيقوم المضاف إليه مقامه مثل: واسأل القريةَ.

أصله: واسأل أهلَ القريةِ، حذف (أهلَ) المفعول به فناب المضاف إليه (القرية) مقامه في أنه مفعول به منصوب.

إعمال المصدر

كما أنَّ ما يأتي من المشتقات تعمل عمل فعلها، فالمصدر أيضاً يعمل عمل الفعل الذي يشتَقُّ منه؛ لأنَّه الحدثُ الذي يتركَّبُ منه ومن الزمانِ الفعلُ.

مثل: يعجِبني ضربُكَ زيداً، فالضربُ مصدر مضاف الى الضمير هو الكاف، والضميرُ مضاف إليه من إضافة المصدرِ إلى فاعله، وزيداً مفعول به للمصدر.

ولا بدَّ لعمله من وجود الشروط الأتية:

١- أن يحلَّ محلَّه فعل مع (أنْ) أو (ما) المصدريتين، كالمثال السابق؛ لأنَّه يمكن أن تقول: يعجبني أنْ ضَرَبْتَ زيداً، ومثل: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي: وَدُّوْا عَنَتَكُمْ.

٢- أن لا يكون مُصَغَّراً، فلا تقول: أَعْجَبَنِي ضُرَيْبُكَ زيداً.

٣- أن لا يكون مضمراً، مثل: يعجِبني ضَرْبُكَ زيداً وهو عمراً لا يُعجِبني، فـ(هو) يعود إلى الضرب، ولكنَّهُ لا يعمل عمله.

٤- أن لايكون محدوداً، فلا تقول: أَعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زيداً.

٥- أن لا يتقدم معمولَه صفتُهُ، بل تتأخر الصفةُ عن معموله؛ وذلك لأنَّه أضعفُ من فعله عملاً فلا بدَّ من مباشرته معمولَه، فلا تقول: يعجِبني إكرامُكَ الحسنُ زيداً؛ لأنَّ النعت فصله عن معمولِهِ.

٦- أن لا يحذف، فلا تقول: ما شأنُكَ وزيداً، بأنَّ زيداً منصوب بمصدر محذوف نقدِّره (وإهانَةَ)، بل زيدٌ منصوب بفعل كونٍ مُقدَّرٍ تقديره (تكونُ).

٧- أن لا يتقدم عليه معموله، فلا تقول: يعجبني زيداً ضربُكَ؛ لأنَّه لضعفه عن عمل الفعل يعمل بما بعده لا بما قبله.

وكل هذه ليست لا زمه لعمل الفعل.

ولعمله ثلاث حالات:

١ - أن يكون هو مضافاً إلى معموله: فمثال ما يضاف إلى فاعله، قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [الحج: ٤٠].

هنا دفع مضاف إلى لفظ الجلالة؛ لأنَّه فاعل الدفع، وهو مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ تقديراً، والناس مفعول دَفْعٍ.

ومثال المضاف الى مفعوله، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[آل عمران: ٩٧].

فـ[حج] مضاف الى البيت من اضافة المصدر الى مفعوله، و(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعلٌ.

٢- يعمل وهو مقطوع عن الاضافة ؛ لذا يُنَوَّن ـ وهذا أقيس بالفعل؛ لأنَّه بالتنوين صار نكرة، والفعل يُعدُّ نكرةً.

مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤]، أي: إطعامُ المتصدِّقِ، ويتيماً مفعوله.

٣- اذا كانت فيه (ال) فعمله شاذٌّ؛ لأنَّها من خصائص الاسم فتبعده عن شبهه بالفعل، مثل: (كيفَ التوقي ما يحصلُ بالحَرْبِ) فـ(ما) هنا مفعول للتوقي في محل نصب.

عمل المشتقات

المشتقات العاملة عمل الفعل خمسة: اسم الفاعل، ومبالغة اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل

أولاً: اسم الفاعل: هو اسم لمن وقع منه الفِعْلُ باختياره.

شأن الأسماء عدم العملِ والتأثيرِ بالغير، والأصل فيها الإعراب، وشأن الأفعال العمل والتأثير بالغير، والأصل فيها البناء، إلا أن المضارع تبادل مع اسم الفاعل فأخذ منه الإعراب وأعطاه العمل وأصبح المضارع معرباً ـ إضافة إلى عمله؛ لذا سمي مضارعاً ـ أي: مشابهاً لاسم الفاعل، وأصبح اسم الفاعل يعمل إضافة إلى إعرابه، وبقية المشتقات عملت تبعاً له؛ لذا فالمضارع يعمل دون قيد أو شرط.

واسم الفاعل نظراً الى مشابهة المضارع لا يعمل إلا بشروط، وهذه الشروط تقربه من الفعل المضارع.

والشروط هي:

إن اقترن به (أل) يعمل سواء كان مراداً به الماضي أم الحال أم المستقبل؛ لأَنَّ (أل) فيه اسم موصول وليست معرِّفةً، واسم الفاعل صلتها تمثل جملة الصلة المركبة من فعل، سواء كان ماضياً أم مضارعاً،

فنقول: هذا القاتلُ عدَوَّهُ أمسِ أو الآنَ أو غداً، ففي القاتل ضمير مستتر تقديره هو، فاعل يعود إلى هذا، وعدوَّه مفعول به.

أما إن خلا من (أل) فلا يعمل إلا بشرطين:

أحدهما: أن يراد به الحال، أو المستقبل، خلافاً للكسائي، فَإِنَّهُ لم يشترط ذلك واستدل بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]، وهو ماضٍ بالنسبة لنـزول الآية.

ثانيهما: أن يَسْبِقه واحدٌ مما يأتي:

١ ـ الاستفهام، مثلُ: أَقاتلٌ خالدٌ الأعداءَ الآن أو غداً.؟

٢ ـ أو النفي، مثل: ما قاتِلٌ خالدٌ الأعداءَ الآن أو غَداً.

٣ ـ أو مبتدأ أو اسم كان أو اسم إنَّ، مثل: محَمدٌ قاتلٌ عَدُوَّهُ، أو كان محمدٌ ضارباً غلامَهُ، أو إنَّ محمَّداً ضاربٌ خَصْمَهُ

٤ ـ أو أن يعتمد على موصوف، مثل: مررتُ برجلٍ آكلٍ طعامَهُ وقد جوز الأخفش: عمله دون سبق واحد من هذه الأربعة واستدل بقول الشاعر: (خَبِيْرٌ بنوُ لهبٍ فَلا تَكُ ملغياً)

فـ[بنو] فاعل خبير، وهو وصف لم يعتمد على ما ذكر

وأجاب الجمهور: بِأَنَّ (خبيرٌ) خبرٌ مقدم و(بنو لهبٍ) مبتدأ مؤخرٌ، وليس فاعلاً لخبير.

وأجابوا الكسائي: بِأَنَّ (باسط) على إرادة حكاية الحال، أي: أننا نحكي القصة الآن، ونقول: باسط الآن، بدليل أن بعدها (ونُقَلِّبُهُم) ولم يقل: وقلبناهم

فَإنْ قال: بنو جمع وخبير مفرد، فلا يخبر عن الجمع بالمفرد

أجيب: بِأَنَّ فعيلاً يستوي فيه الجماعة والمفرد قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

واسم الفاعل يأتي من المتعدي، مثل: ضارب، ومن اللازم مثل: جالس.

ثانياً: مبالغة اسم الفاعل

هو اسم فاعل، ولكن يطلق على من وَقَع منه الفِعْلُ أكثر من مرَّةٍ.

ويشترط لمعمولها ما يشترط لاسم الفاعل، وكذا الخلاف فيه.

والصيغ التي تعمل خمس، ثلاث بكثرة، واثنتان بقلة.

أما الصيغ التي تعمل بكثرة فهي:

أ ـ فَعَّالٌ، قال الشاعر: (أخا الحَرْبِ لبَّاساً إليها جِلاهَا) فجِلاَها مفعول به لـ [لبَّاساً] وفاعله مستتر تقديره هو، يعود إلى [أخا] الحرب.

ب ـ فَعُوْلٌ، قال الشاعر: (ضَرُوْبٌ بنصلِ السَيْفِ سُوقَ سمانِها) فَسُوقَ مفعول به لـ [ضَرُوْبٌ]، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

ج ـ مِفْعالٌ، كقولهِ: (وإنهُ لِمِنْحارٌ بوائِكَها) فـ [بوائكهَا] مفعول به لقوله لِمِنْحارٌ، والبوائِكُ جمع بائكة، وهي العظيمة.

وأما الصيغتان اللتان تعملان بقلة فهما

أ ـ فَعِيلٌ، كقولهم (اللهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ من دَعَاهُ) فدعاءَ مفعول به لـ [سَمِيْعٌ].

ب ـ فَعِلٌ، قال الشاعر: (أتاني أنهم مَزِقُوْنَ عِرْضِي) فعرضي مفعول به لقوله: مزقون؛ لأَنَّهُ جمع (مَزِقٍ).

وهاتان الصيغتان لا تعملان عند البصريين.

ثالثاً: اسم المفعول:

هو اسم لمن وقع عليه الفَعْلُ، فوزنه من الثلاثي مَفعُولٌ وينوب عنه فعيْل، مثل: قتيل، ووزنه من الرباعي على وزن المضارع المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً، مثل: مُكْرَمٍ على وزن يُكْرَمُ، وكذا الخماسي والسداسي.

ولأنه يصاغ من الفعل المبني للمجهول فَإنْ ما يرفعه بعده يعرب نائباً عن الفاعل.

وشروط عمله كشروط اسم الفاعل، وعلى الخلاف السابق، تقول: جاء المضروبُ ابنُهُ أمسِ أو الآن أو غداً، وتقول: محمدٌ مضروبٌ ابنُهُ الآن أو غداً، فابنُهُ نائب فاعل لمضروب، فكأنه قال: يُضْرَبُ ابنُهُ.

رابعاً : الصفة المشبهة باسم الفاعل

هي صفة مشتقة من فعلٍ ثلاثيٍّ لازمٍ لمن قام به الفِعْلُ بمعنى الثبوتِ، مثل: حسَنٍ، وعَطشانَ، وأَحمرَ، وجميلٍ ونحو ذلك.

وهي تخالف اسم الفاعل بما يأتي:

١ ـ إنّ اسم الفاعل حركاته تجاري المضارع، مثل: ضَارِبٍ، ومُكْرِمٍ، تُساوي يَضْرِبُ ويُكرِمُ، والصفة المشبهة قد تجاريه، مثل: طَاْهِرٍ، وضَامِرٍ، تساوي يَطْهُرُ، ويضمرُ، وقد لا تجاريه، مثل: حَسَنٍ، وظريفٍ وهو الغالب.

٢ ـ إنّ اسم الفاعل يدل على الحدوث، والصفة المشبهة تدل على الثبوت.

٣ ـ إنّ معمول اسم الفاعل يتقدم عليه، مثل: خالدٌ ابنَهُ ضاربٌ، والصفة المشبهة لا يتقدم معمولها، فلا نقول: زيدٌ وجهُهُ حَسَنٌ.

٤ ـ أن معمول اسم الفاعل لا يشترط أن يكون فيه ضمير يعود إلى الموصوف به، بل قد يكون فيه ضمير، مثل: مررت برجلٍ ضاربٍ أباه، ويسمى سبباياً، وقد لا يكون فيه ضمير، مثل: مررت برجلٍ ضاربٍ عمراً، ويسمى أجنبياً،

أما الصفة فلا بد من كون معمولها فيه ضمير يعود إلى الموصوف أو ما يقوم مقامه، وهي (أل) ويسمى سبباياً، مثل: مررت برجلٍ حَسَنٍ وجهُهُ، أو حسنٍ الوجهِ، على تقدير حسنٍ الوجهِ فيه.

٥ ـ اسم الفاعل ينصب المفعول به، والصفة المشبهة لا تنصبه؛ لأنَّها من فعل لازم وإن نصبت يؤول.

أما عملها: فعلى ما في الجدول الآتي جوازاً ومنعاً وقبحاً وضعفاً.

وقبل ذكر الجدول نبين المراد بالمنع، والقبح، والضعفِ، والجواز والسبب في ذلك.

١ ـ **الممنوع**: إذا كانت الصفة فيها (أل) والمضاف إليه خالٍ من (أل) أو مما أضيف إلى ما فيه (أل)؛ لأَنَّهُ لا يجوز إضافة ما فيه (أل) إلى المجرد منها، فلا يقال: رأيت خالداً الحسنَ وجهٍ، بل الحسنَ الوجهِ أو الحسنَ وجه الأبِ، والممنوع هو المرقم (١).

٢ ـ **القبيح**، هو خلو الصفة من ضمير يعود إلى الموصوف، فلا يقال: رأيت زيداً الحسنَ وَجْهٌ، بل يقال: الحسنَ وجهُهُ أو وجهُ أبيهِ، والقبيح هو المرقم (٢).

٣ ـ **والأشدُّ قُبحاً** هو المرقم (٣) وهو ما إذا خلت الصفة من ضمير يعود إلى الموصوف ومن (أل)؛ لأَنَّ (أل) تقوم مقام الضمير.

٤ ـ **الضعيف**: هو أن الصفة لا تنصب مفعولاً به؛ لأَنَّها تصاغ من الفعل اللازم، فَإِنْ جاء بعدها المنصوب نكرة قلنا: إنه تمييزٌ، مثل رأيتُ رجلاً حسناً وجهاً، وإن كان معرفة قلنا: منصوبٌ؛ لأَنَّهُ شبيه بالمفعول به، مثل: رأيت رجلاً حسناً الوجْهَ، وهو المرقم (٤).

٥ ـ **الجائز** : هو ما عدا ذلك وهو المرقم (٥).

إعمال الصفة المشبهة

الصفة مقرونة بأل

الصفة مجردة من أل

		المعمول مرفوع	المعمول منصوب	المعمول مجرور	المعمول مرفوع	المعمول منصوب	المعمول مجرور
١	المعمول فيه أل	رأيت زيداً الحسنَ الوجهُ (٢) قبيح	الحسَنَ الوجْهَ (٤) ضعيف	الحسنَ الوجهِ (٥)صحيح	رأيت رجلاً حسناً الوجْهُ (٢) قبيح	حسناً الوجْهَ (٤)ضعيف	حسنَ الوجْهِ (٥) صحيح
٢	المعمول مضاف إلى ما فيه أل	رأيت زيداً الحسنَ وجْهُ الأبِ (٢) قبيح	الحسَنَ وجهَ الأبِ (٤) ضعيف	الحسنَ وجهِ الأب (٥)صحيح	رأيت رجلاً حسناً وجْهُ الأبِ (٢) قبيح	حسناً وجهَ الأبِ (٤)ضعيف	حسنَ وجهِ الأبِ (٥)صحيح
٣	المعمول مضاف إلى ضمير الموصوف	رأيت زيداً الحسنَ وجهُهُ (٥) صحيح	الحسنَ وجهَهُ (٤) ضعيف	الحسنَ وجهِهِ (١)ممنوع	رأيت رجلاً حسناً وجهُهُ (٥) صحيح	حسناً وجهَهُ (٤) ضعيف	حسنَ وجهِهِ (٥)صحيح
٤	المعمول مضاف إلى مضاف الى الضمير	رأيت زيداً الحسنَ وجهُ أبِيْهِ (٥) صحيح	الحسنَ وجهَ أبِيْهِ (٤) ضعيف	الحسنَ وجْهِ أبيهِ (١)ممنوع	رأيت رجلاً حسناً وجهُ أبيهِ (٥) صحيح	حسناً وجه أبيهِ (٤)ضعيف	حسنَ وجهِ أبِيْهِ (٥)صحيح
٥	المعمول مضاف إلى أجنبيّ	رأيت زيداً الحسنَ وجْهُ أبٍ (٢) قبيح	الحسن وجْهَ أبٍ (٣) أقبح	الحسنَ وَجهِ الأبِ (١)ممنوع	رأيت رجلاً حسناً وجهُ أبٍ (٣) أقبح	حسناً وجهَ أبٍ (٤) صحيح	حسنَ وجهِ أبٍ (٣)أقبح
٦	المعمول مجرد عن أل والإضافة	رأيت زيداً الحسنَ وجْهٌ (٢) قبيح	الحسنَ وجهاً (٣)أقبح	الحسنَ وجهٍ (١) ممنوع	رأيت رجلاً حسناً وجْهٌ (٣) أقبح	حسناً وجهاً (٤)صحيح	حسنَ وجهٍ (٣)أقبح

خامساً: اسم التفضيل:

هو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة، ويصاغ من فعلٍ ثلاثيٍّ متصرفٍ، قابلٍ للتفاوت، تامٍّ، غيرِ منفي وغيرِ مبنيٍّ للمجهول، وأن لا يكون وصفُهُ على أفعَلَ.

فلا يصاغ من الاسم، فلا يقال: هذا أَحلَفُ، من الحِلْفِ مثلاً.

ولا يصاغ مما زاد على الثلاثي، فلا يقال: هذا أكسَرُ، من انكَسَر مثلاً؛ لأننا لا نعرف هل هو من الثلاثي أو من غيره؟

ولا يصاغ من الفعل الجامد، فلا يقال من عسى: هذا أعسى من هذا.

ولا يصاغ من الفعل الذي لا يقبل التفاوت، فلا يقال: هذا أَمْوَتُ؛ لأَنَّ الموت لا تفاوت فيه، فلا يتصور أن بعضه أفضل من بعض.

ولا يصاغ من كان وكاد وأخواتِها، لأَنَّها غير تامة، فلا يقال: أَكْوَنُ، أو أَكْوَدُ.

ولا يصاغ مِن المنفي؛ لأَنَّهُ إذا قيل: أعلَمُ لا يُعرفُ هل هو من علِمَ أو من ما علِمَ.

ولا يصاغ من المجهول؛ لأَنَّهُ إذا قيل: هذا أعلَمُ لا يعرف هل من عَلِمَ أو من عُلِمَ.

ولا يصاغ من الصفة المشبهة على وزن أَفْعَلَ، مثل: أَحْمَرَ؛ لأَنَّهُ مشابه لوزن التفضيل، فلا ندري هل هو اسم تفضيل أو صفة مشبهة؟

وإذا أردنا التفضيل من فاقدة الشروط نتوصَّلُ إلى ذلك بلفظ (أَشَدَّ أو أَشْدُدْ به) تضاف إلى مصدره نقول: أشدُّ كسراً وأشدُّ موتاً وأشد احمراراً وهكذا.

أحوال بنية اسم التفضيل:

له ثلاثة أحوال بالنسبة لمطابقته للموصوف أو عدم مطابقته في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

١ ـ أن يبقى مفرداً مذكراً، وذلك في صورتين:

الأولى: أن تأتي بعده (من) جارةً للاسم المفضول:

محمدٌ أفضلُ من خالدٍ	وهندٌ أفضلُ من فاطمةَ
والمحمدانِ أفضلُ من خالدٍ	والهندانِ أفضلُ من فاطمةَ
والمحمدون أفضلُ من خالدٍ	والهنداتُ أفضلُ من فاطمةَ

الثانية ـ أن يضاف إلى نكرة فنقول:

محمدٌ أفضلُ رجلٍ	وهندٌ أفضلُ امرأةٍ
والمحمدانِ أفضلُ رجلينِ	والهندانِ أفضلُ امرأتينِ
والمحمدُونَ أفضلُ رجالٍ	والهنداتُ أفضلُ نسوةٍ

٢ ـ أن يطابق موصوفه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وذلك إذا كان مقروناً (بأل) نقول:

محمدٌ الأفضلُ	وهندٌ الفُضْلى
والمحمدانِ الأفضلان	والهندانِ الفضليانِ
والمحمدُونَ الأفضلونَ	والهنداتُ الفضلياتُ

٣ ـ جواز المطابقة وعدمها إذا أضيف إلى معرفة نقول:

محمدٌ أفضلُ القومِ	هندٌ أفضل النساء أو فضلى النساءِ
المحمدانِ أفضلُ القومِ أو أفضلا القومِ	الهندانِ أفضلُ النساءِ أو فُضْليا النساءِ
المحمدونَ أفضلُ القومِ أو أفضَلُوا القومِ	الهنداتُ أفضلُ النساءِ أوفضلياتُ النساء

عملُهُ:

١ ـ لا ينصب المفعول به مطلقاً، وما ورد في ظاهره أنه نصبه يؤول، مثل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٧] فهنا [مَنْ] اسم موصول، وتظهر كأنها مبنية على السكون في محل نصب مفعولاً به لأعْلَمُ، والواقع أنه

ليس مفعولاً لأعْلَمُ بل لفعل محذوف دل عليه أعَلْمُ، تقديره: إنَّ ربَّك هو أعَلْمُ يعلمُ مَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ

ومثل هذا في: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] الظاهر أن [حيثُ] مبنية على الضم في محل نصب مفعول به (لأعْلَمُ) والواقع أنها مفعول به لفعل مقدر تقديره يَعْلَمُ.

٢ ـ يرفع ضميراً مستتراً، ففي الأمثلة السابقة تقدر: هو أو هما أو هم أو هي أو هنَّ.

ولا يرفع اسماً ظاهراً ـ إلا في صيغة واحدة أُطْلِقَ عليها مسألة الكُحْلِ، وهي أن يكون في الجملة نفيٌ بعده اسم جنس موصوف باسم تفضيل وبعد اسم التفضيل اسمٌ مفضلٌ على نفسه لا على غيره ولكن باعتبارين، ومثلوا له بقولهم: (ما رأيْتُ رجُلاً أحْسَنَ في عينَيهِ الكُحلُ منهُ في عَيْنِ خَالدٍ).

فهنا أحسنَ نعت لقولنا: (رجلاً) والكحلُ فاعلٌ ظاهر، وهو مفضَّلٌ على الكُحْل نفسهِ، لكنه في عين خالد أفضل من الكحل نفسه في عين الآخرين.

وقوله ﷺ: «ما مِن أيام العَملُ الصالحُ فِيهنَّ أَحبُّ إلى الله من هذه الأيام العشرِ»[1] فهنا العمل الصالح فُضِّلَ على نفسه باعتباره في عشر ذي الحجة أفضل من غيرها من الأيام.

(١) الترمذي ٣/ ١٣٠ رقم ٧٥٧.

الحال

هو وصف أو مؤول بوصف، نكرة، فضلة، يبين هيئة صاحبه.

وعلامته: أنه يصلح أن يقع في جواب كيف، **فهذا التعريف تضمن شروطاً، وهي:**

١ ـ أن يكون وصفاً: أي مشتقاً من المشتقات، نحو تكلَّمَ خالدٌ قائماً.

٢ ـ أو أن يكون مؤولاً بالمشتق: بأن يكون جامداً كالمصدر يمكن تأويله بالمشتق، مثل آية: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾[النساء: ٧١] تُؤوَّل بمتفرقين. ومثل: دَخَلَ المدرسُ بَغْتَةً ـ أي: مباغتاً.

٣ ـ أن يكون فضلة: فالوصف العمدة هو خبرٌ، مثل: محمدٌ قائمٌ؛ لأَنَّهُ أحد طرفي الإسناد، إذن لا يكون الحال مسنداً إليه.

ولا يُعنَى بالفضلة أنه يُستغنى عنه في الكلام، بل قد يحتاجه الكلام ويفسد بحذفه.

مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[لقمان: ١٨] فهنا لو حذفنا (مرحاً) لفسد الكلام وصار نهياً عن المشي في الأرض مطلقاً، ومثل: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣] جملة وأنتم سكارى جملة حالية، لو حذفت فسد المعنى، أي: يصير لا تقربوا الصلاة، إذن المراد بالفضلة هو وقوعه بعد تمام الجملة من مسند ومسند إليه.

٤ ـ أما بيان الهيئة: فاحترز به عن التمييز؛ فَإِنَّهُ لا يوضح الهيئة بل يبين الذات أو النسبة المبهمة كما سنذكر.

٥ ـ و أما صلاحيته؛ لأَنَّ يقع في جواب كيف؛ فلأنه إذا قلنا: قدِمَ محمدٌ يقول السامع: كيف قدم؟ فنقول في جوابه: (مُسْرِعاً).

٦ ـ أن يكون نكرة كالأمثلة السابقة، فَإِنْ جاء بلفظ المعرفة، أُوِّلَ بالنكرة، مثل: ادخلوا الأولَ فالأولَ، أُوِّلَ بمعنى مُرَتَّبِينَ.

ومثل: اجتهدْ وحدَك ـ أي منفرداً، ومنه قراءة من قرأ: ﴿لَيَخْرُجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[المنافقون: ٨] أي يخرج العزيزُ ذليلاً.

شروط صاحب الحال

* صاحب الحال: هو ما جاءت الحال؛ لتبين هيئتَهُ.

١ ـ أن يكون معرفة، مثل: جلس الولدُ مرتاحاً، وجاء هذا مسرعاً، ورأيْتُ محمداً مبتسماً، قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧] فخشعاً حال من الواو الضمير.

فلا يأتي مع النَّكِرَة، فَإِنْ جاء جُعِلَ وصفاً لها، مثل: جلس رجلٌ مرتاحٌ، وجاء طالبٌ مجتهدٌ.

٢ ـ أو يكون نكرةً مُخَصَّصَةً، أي: موصوفة بنكرة أو مضافةً إلى نكرة، وذلك؛ لأَنَّ النَّكِرَة إن أضيفت إلى نكرة أو وُصِفَتْ بها قل أفرادُها، فتقرب من المعرفة، مثل: قَدِمَ رجلٌ طويلٌ راجلاً، وحملتُ كتبَ طالبٍ ثقيلةً، قال تعالى: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[فصلت: ١٠] فـ [سواءً] حال من أربعة وهي نكرة، جاءت الحال منها؛ لأَنَّها أضيفت إلى أيام.

٣ ـ إذا كانت النَّكِرَة عامة، بأن سبقها استفهام أو نفي أو نهي؛ لأَنَّ العموم يوضح المراد من اللفظ كالمعرفة، مثال ما وقع بعد النفي: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[الشعراء: ٢٠٨] فجملة لها منذرون حال من قرية؛ لكونها عامة.

مثال ما وقع بعد استفهام: يا غلام هل رأيْتَ مصلينَ خاشعينَ؟

ومثال ما وقع بعد النهي: لا يبغ ظالمٌ مستخفّاً بعذاب الله.

٤ ـ إذا كان صاحب الحال نكرة وتقدمت الحال عليه، مثل: (لِمَيَّةَ مُوْحِشاً طَلَلُ) فمُوْحِشاً حال من طلل وهو نكرة، وجُوِّزَ كونُ الحال منه؛ لأَنَّهُ تأخر.

والحال كما هي مُؤَسِّسة تأتي مؤكدة.

مثال الحال المؤسسة ـ وهي التي لا يعلم معناها إلا بعد النطق بها: ـ صَلى عليٌّ خاشعاً، فالخشوع لا يُعرف قبل النطق به، ومثال المؤكدة ـ وهي المعلوم معناها ولو لم ينطق بالحال ـ : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل: ١٩] فلو حذف ضَاحكاً في غير القرآنِ كفى عنها تَبسَّمَ.

ومثل: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠] فالفساد معلوم قبل النطق به؛ لأَنَّ العثو الفساد، ومثل: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥] ؛ لأنَّ التولي معناه الإدبار.

وهذه الأمثلة للحال المؤكِّدة لمعنى عاملها وهو تبسم، وتعثوا، ووليتم.

وقد تؤكد جملة قبلها: ويجب أن تكون متأخرة دائماً عن الجملة، مثل: أنا مدرسٌ معروفاً، فقولك: أنا مدرس يكفي للتعريف، ومعروفاً جاءت مؤكدة.

والحال تكون منتقلة ولازمة: مثال المنتقلة ما تقدم من الأمثلة.

والمنتقلة هي التي لا تستمر مع صاحبها، كالأمثلة السابقة، واللازمة ـ وهي التي تلازم صاحبها ولا تفارقه - مثل: دعوتُ اللهَ سميْعاً، وخَلَقَ اللهُ الزرافةَ يَدَيْها أطولَ من رجليها، فالسمع لازم لله تعالى و(طول يديها) ملازمة للزرافة.

والحال تكون مفردة وجملة: كما يكون الخبر مفرداً ويكون جملة، وكذا النعت، كذلك الحال تكون مفردة وجملة.

مثال المفرد ما سبق من الأمثلة.

والحال الجملة تحتاج إلى رابط يربطها بصاحبها كجملة الخبر والنعت، والرابط الضمير وحدهُ، أو الواو وحده، أو الواو والضمير معاً.

والجملة إما أن تكون فعلية مُصَدَّرَة بمضارع مثبت فالرابط فيها الضمير فقط، مثل: جاء المرشدُ يبلِّغُ ـ أي هو.

وإما أن تكون فعلية مصدرة بمضارع منفي، وإما أن تكون فعلية مصدرة بماض مثبت أو منفي.

وإما أن تكون جملة اسميةً مثبتة أو منفية، وهذه رابطها يمكن أن يكون الواو وحده أوالضمير وحده أو كلاهما.

الأمثلة:

تَعجَّبَ الولدُ لم يَضْحَكْ ـ الضمير فقط.

تعجبَ الولدُ ولم يضْحَكْ ـ الضمير والواو.

دخلَ الشتاءُ قد بَرُدَ جوُّهُ ـ الضمير فقط.

دخلَ الشتاءُ وقد بَردَ الجوُّ ـ الواو فقط.

دخلَ الشتاءُ وقد قَصُرَ نهارُه ـ الواو والضمير.

دخلَ الطالبُ يدُهُ على رأسِهِ ـ الضمير فقط.

دخلَ الطالبُ والمعلمُ مبتسمٌ ـ الواو فقط.

دخلَ الطالبُ وكتابُهُ بيدِهِ ـ الواو والضمير.

حذف عامل الحال:

يجوز حذف عامل الحال إذا دلت عليه قرينة مقالية أو حالية، مثال المقالية، أن يقال لك: كيفَ دَرَّسَ المدرسُ فتقول: قائماً، أي: دَرَّسَ قائماً.

ومثال الحالية، أَنْ ترى من يريد أن يسافر فتقول له: راشداً، أي: تسافِرُ راشِداً.

وقد يحذف وجوباً إذا كانت الحال نائبةً عن الخبر، إذ لا يجمع بين العوض والمُعوَّض، مثل: ضَرْبِيَ الولدَ مسيئاً، أي: إذا كان مُسيئاً للمستقبل وإذْ كان مسيئاً للماضي.

عامل الحال:

قد يكون فعلاً متصرفاً، أو جامداً، أو وصفاً مشتقاً، أو اسم فعل، أو اسماً فيه معنى الفعل.

الأمثلة:

الفعل المتصرف، مثل: يُدرِّس الأستاذُ قائماً.

الفعل الجامد، مثل: ما أحْسَنَ زيداً معلماً.

الوصف، مثل: هذا سائِرٌ مُسْرِعاً.

هذا مضْرُوْبٌ قائماً.

اسم الفعل، مثل: نَزالِ مُسرعاً، أي: انْزِلْ.

عامل فيه معنى الفعل:

الإشارة: هذا زيدٌ مقبلاً، تضمنَ معنى الفعل: أُشِيرُ.

التمني: ليتَكَ تاجراً صدوقاً، تضمن معنى الفعل: أتمنى

التشبيه: كأنَكَ بدرٌ طالعاً، تضمن معنى الفعل: أُشَبِّهُ

تقديم الحال:

تقديمه على صاحبه جائز، كأن تقول في الأمثلة السابقة:

يُدرِّسُ قائماً المدرسُ

وهذا مُقبلاً زيدٌ

أما تقديمه على عامله فيجوز في الفعل والوصف، مثل: قائماً يُدرِّسُ المدرسُ، ومُسرعاً هذا سائرٌ، ويستثنى ما إذا كان عاملها وصفاً وهو اسم تفضيل، فَإِنَّهُ لا يعمل في الحال إذا تقدمت عليه، فتقول: خالدٌ أفضلُ المعلمينَ مُدرِّساً، ولا تقل: مدرساً خالدٌ أفضلُ المعلمينَ، إلا في حالة واحدة، وهي إذا كان مُفضَّلاً به كونٌ في حالٍ على كونٍ في حال، مثل: هذا التمْرُ بُسْراً أطيبُ مِنْهُ رُطَباً، ومحمدٌ معلِّماً أنفعُ منه تاجِراً، كما لا يتقدم عليه في اسم الفعل والفعل الجامد وما تضمن معنى الفعلِ، فلا نقول: مُسْرِعاً نَزالِ، ولا مُعَلِّماً ما أحْسَنَ زيداً، ولا مُقْبِلاً هذا زيدٌ.

تعدد الحال:

كما أنَّ الخبر يأتي متعدداً وكذا النعت، فالحال أيضا تأتي متعددةً، وقد تتعدد بتعدد أصحابها، مثل: ضَرَبْتُ خالداً مكتوفاً قائماً، فمكتوفاً حال من خالد، وقائماً حال من التاء الضمير؛ لأَنَّهُ يعود القريب إلى القريب والبعيد إلى البعيد، ما لم تدل قرينة.

وقد يتعدد لواحد فقط، نقول: لقِيتُ محمداً ضاحِكاً ماشِياً

التمييز

هو اسم، فضلة، نكرة، جامدٌ، مفسر لما انْبَهَمَ من الذوات أو النِسَبِ.

والتمييز: هو التفسير والتوضيح والتبيين، وقد يُسَمَّى المفسِّرَ والمُميِّزَ والمُبيِّنَ.

وهو على نوعين:

١ ـ مفسر لذات مبهمة، مثل: عِنْديْ عشرونَ دِرهماً

٢ ـ مفسر لنسبة مبهمة، مثل: امتلأَ الإناءُ ماءً

أولاً: مواضع المفسر للذات، وهو الكثير:

١ ـ المقادير، وتشمل:

أ ـ المساحة ـ عنْدِي دونمٌ برتقالاً

ب ـ الكيل ـ عنْدِي برميلٌ نفطاً

ج ـ الوزن ـ عنْدِي طَنٌّ رُزّاً

٢ ـ العدد ـ على النحو الآتي:

أ ـ مِنْ أحدَ عشرَ درهماً، مثل: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] إلى تسع وتسعين، مثل: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

ب ـ كَمْ الاستفهامية، مثل: كَمْ داراً مَلكْتَ؟

ج ـ كَمْ الخبرية، مثل: كَمْ كتابٍ حَفِظْتُ، أو كَمْ كتُبٍ ملكتُ؟

والفرق بينهما: أن الأولى يراد بها السؤال، والثانية يراد بها الكثرة أي: كثيراً من الكتب ملكْتُ.

د ـ العدد من الثلاثة إلى العشرة، مثل: ثلاثةَ كتبٍ أَلَفْتُ وعشرةَ كتبٍ بعْتُ.

هـ ـ العدد بعد المائة والآلاف والملايين، مثل: مائةَ كتابٍ قرأتُ، وألفَ دينارٍ دفعتُ ومليونَ ليرةٍ أنْفَقْتُ، والفرق بينهما: أنَّ تمييز العشرة فما دون يأتي جمعاً مجروراً، وأن تمييز المائة فما فوق يأتي مفرداً مجروراً.

٣ ـ ما دل على مماثلة، نحو: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

٤ ـ ما دل على مغايرة، نحو: إنَّ لنا غَيْرَها مَلابِسَاً.

إعراب التمييز:

ما تقدم إعرابه إمَّا منصوب وإما مجرورٌ.

فالمنصوب تمييز المقادير، والعدد من أحدَ عشرَ إلى تسع وتسعين، وتمييز كَمْ الاستفهامية وما دلَّ على المماثلة أو المغايرة.

والمجرور تمييز العشرة وما دونها، وتمييز المائةِ فما فوقها، وتمييز كَمْ الخبرية؛ وذلك باعتبار التمييز مضافاً إليه والمميَّز مضافاً.

أما كم الاستفهامية فَإنْ أدخلتَ الباء عليها وقلتَ: بكم درهمٍ أو درهماً اشتريتَ، يجوزُ الجر بمِنْ مقدرة، أي: بكم مِنْ درهمٍ، ويجوز النصب كما مثلنا، وكذا يجوز جر تمييز المقادير بالإضافة، فتقول: عندي دونمُ برتقالٍ وبرميلُ نفطٍ وطنُ أرزٍ،

أما إذا أضيف المميَّز إلى اسم فَإنَّهُ يجب نصب التمييز فقط، مثل: عندي دونمُ أرضِ برتقالاً، وقوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران:٩١]

ثانياً ـ مواضع تمييز النسبة:

ومعنى هذا أن المسند واضح والمسند إليه واضح، والإبهام يحصل في إسناد المسند إلى المسند إليه، وهذا نوعان:

١ – تمييز غير مُحَوَّل، مثل: لله درُّهُ فارِساً.

٢ ـ تمييز مُحَوَّل: أي هو الآن تمييز منصوبٌ وكان سابقاً غير تمييز فَحُوِّلَ إليه:

أ ـ كان فاعلاً، مثل: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] أصله: اشتعلَ شيبُ الرأسِ.

ب ـ كان مفعولاً به، مثل: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] أصله: فجرنا عُيُوْنَ الأرْضِ.

ج ـ كان مضافاً مبتدأً: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٤] أصله: مالي أكثر من مالِكَ.

عامل النصب فيه:

الذي ينصب التمييز في المفسر للذوات أو للمفرد هو المفسَّرُ نفْسُه، وفي تميز النسبة المسند اشتعل، وفجرنا، وأكثر.

والراجح: تقدم العامل وتأخير التمييز، فهو ليس كالحال يجوز تقدمها على صاحبها، وندر تقديمه على الفعل المتصرف، مثل: (وما كانَ نَفْساً بالفراقِ تطيبُ).

وكما تكون الحال مؤسسة ومؤكدة يكون التمييز مؤسساً ومؤكداً مثل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] فاثنا عشر معروف المعدود من قوله: عِدَّة الشهور، فشهراً جاء تمييزاً مؤكِداً.

التوابع

التابع: هو لفظ لا يتسلط عليه الإعرابُ إلا تبعاً لغيره.

والتوابع خمسة:

النعت، والتوكيد، وعطف النسق، وعطف البيان، والبدل.

أولاً: النعت:

هو تابع مشتق أو مؤوَّل بالمشتق مباين للفظ المتبوع، فالتوابع الأخرى لا تكون مشتقة ولا مؤولة بل تكون جامدة.

وخرج بقول مباين للفظ المتبوع: التوكيد اللفظيّ مثل: جاءَ خالدٌ خالدٌ، وجاء خالدٌ الفاضلُ الفاضلُ.

وإن جاء في البيان والبدل ما هو مشتق، مثل: جاء عمر الفاروقُ، فنقولُ: هنا لا يراد به اللفظ المشتقُ بل صار علماً لقباً، فَإنْ جاء ما لفظه مشتق في العطف، مثل: رأيتُ عالماً ومجتهداً، فَإنْ المعطوف في الحقيقة الموصوف أي: رجلاً عالماً ورجلاً مجتهداً.

فائدة النعت: النعت يؤتى به لأحد الفوائد الآتية: ـ

١ - التوضيح، مثل: جاء خالدٌ العالمُ: إذ قد يشاركه في هذا الاسم آخرون فجاء النعت ليُوضِّحَ المراد به.

٢ - التخصيص، مثل: جاء طالبٌ مجتهدٌ، فَإنْ الطالبَ شامل لجميع من يطلب العلم على سبيل البدل، وعند وصفه بالمجتهد يخرج بذلك الكسلانُ، فهنا بقي الشمول ولكنه خص بالمجتهدين فقط لا لِكلِّ الطلاب.

٣ - المدح، مثل: بسم الله الرحمنِ الرحيمِ.

٤ - الذم، مثل: أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ.

٥- الترحُّم، مثل: اللهمَّ ارحمْ عبدَكَ المسكينَ.

٦- التوكيد، مثل: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ [الحاقة: ١٣] فنفخةٌ تدل على الواحدة، ولفظ (واحدة) تأكيد لها:

أنواع النعت نوعان:

حقيقي: هو ما يرفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت.

مثل: جاء محمدٌ الفاضلُ، فهنا في فاضل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمدٌ، فهو النعت حقيقة.

سببي: هو ما يرفع ظاهراً مضافاً إلى ضمير يعود إلى المنعوت.

مثل: جاءَ خالدٌ العالمُ أبُوهُ.

سمي سببيا؛ لأَنَّهُ منسوب إلى السبب وهو الضمير؛ إذ السبب هو الحبل الذي يربط به، وسمي الضمير سبباً؛ لأَنَّهُ يربط الجملة بما قبلها، والنسبة إليه (سببي) فالمضاف إلى الضمير يطلق عليه سببي، مثل: لفظ الأب في المثال السابق.

ما يتبع به النعت المنعوت أربعة أصناف: الإعراب، والإفراد، والتثنيةِ، والجمع، والتعريف، والتنكير، والتذكير، والتأنيث.

النعت الحقيقي يتبع ما قبله بأربعة من عشرة في كل مثال، أي: يأخذ واحداً من الأصناف الأربعة السابقة.

إليك التوضيح الآتي:

← ← ←

نوع التابع	المثال
١. الرفع	مثل: جاءَ خالدٌ المجتهدُ
٢. النصب	مثل: رأيتُ خالداً المجتهدَ
٣. الجر	مثل: نظرتُ إلى خالدٍ المجتهدِ
٤. معرفة	مثل: الأمثلة السابقة
٥. نكرة	مثل: رأيتُ رجلاً مجتهداً
٦. مذكر	مثل: الأمثلة السابقة.
٧. مؤنث	مثل: جاءَتْ زينبُ المجتهدةُ
٨. مفرد	مثل: الأمثلة السابقة.
٩. مثنى	مثل: جاء الطالبانِ المجتهدان
١٠. جمع	مثل: جاء الطلابُ المجتهدُونَ

فأنت ترى أنَّ كل مثال أخذ نوعاً من الأنواع الأربعة يساوي أربعة من عشرة، وعلى سبيل المثال: المثال الأول جاء خالدٌ المجتهدُ فَإِنَّهُ مرفوع، ومعرفة، ومذكر، ومفرد، وهكذا البقية.

النعت السببي - يعمل عمل الفعل، والفعل يتبع معموله في الإفراد وأخويه والتأنيث والتذكير.

ويتبع ما قبله - المنعوت في الإعراب، والتعريف والتنكير، أي: باثنين من الخمسة.

ويتبع ما بعده ـ المعمول - في التأنيث والتذكير والإفراد وفرعيه أي: باثنين من خمسة أيضاً.

وإليك توضيح ذلك.

مثل: جاء خالدٌ العالمُ أَبُوْهُ، تبع المنعوت بالرفع والتعريف.

مثل: جاء خالدٌ الصالحةُ أمهُ، تبع المنعوت بالرفع والتعريف، وتبع ما بعده بالإفراد والتأنيث.

مثل: جاء خالدٌ الميتُ أبواه، تبع ما قبله بالإعراب والتعريف، وتبع ما بعده في الإفراد والتذكير؛ لأَنَّهُ كالفعل.

مثل: جاءَت البناتُ الميِّتُ أبْوُهُنَّ، هنا تبع ما قبله بالإعراب والمعرفة، وتبع ما بعده بالإفراد والتذكير، ولا تلحقه علامة التثنية؛ لأَنَّهُ كالفعل.

جاء الطالبان الميتُ أبوهُما، تبع ما قبله بالإعراب والمعرفة، وتبع ما بعده بالإفراد والتذكير ولا تلحقه علامة الجمع.

جاء خالد الميتةُ أمُّهُ، تبع ما بعده في الإفراد والتأنيث.

جاء طلابٌ ميتٌ أبوهم، تبع ما قبله بالتنكير والإعراب، وتبع ما بعده بعدم الجمع والتثنية، وتبعه بالتأنيث والتذكير وهكذا.

قطع الصفة

يجوز قطع الصفة في الإعراب عن المتبوع إذا كان المتبوع معلوماً ولو ادعاءً.

فإذا كان المتبوع مرفوعاً - فالقطع إلى النصب فقط.

مثل: جاء الطالبُ المجتهدَ

(فالمجتهدَ) منصوب بفعل يناسب المقام: أَمدحُ أو أَذمُّ أو أَذكُرُ، وإلا فيقدر (أَعني).

وإن كان منصوباً فالقطع إلى الرفع فقط.

مثل: رأيْتُ محمداً الرسولُ - بتقدير (هو) مبتدأ والرسولُ خبر.

وإن كان مجروراً فالقطع يكون إلى الرفع، مثل: نظرت إلى محمدٍ الطالبُ بتقدير (هو).

وإلى النَّصب، مثل: نظرت إلى محمدٍ الطالبَ بتقدير (أَمْدَحُ أو أعني) أو ما يناسب المعنى من الوصف.

ثانياً - التوكيد:

التوكيد هو التقوية، وهنا المراد تقوية الكلام.

وهو نوعان: لفظي ومعنوي.

١ ـ **اللفظي**: هو تكرار اللفظ المتبوع تقويةً له، ويكون:

في الاسم، مثل: اللهَ اللهَ في الفقراء.

وفي الفعل، مثل: اعبُد اعبُد ربَّكَ.

وفي الحرف مثل: لا لا أعتدِي، ونَعَمْ نَعَمْ للحقِّ.

٢ ـ **المعنوي** - وهو نوعان:

أ ـ ما يرفع احتمال الرسول أو الكتاب أو الأمر.

ويكون ذلك بلفظين النفس والعين أو ما يُشْبِهُهُما، مثل: الذات.

فإذا قلتَ: جاءَ خالدٌ، ربما يظن أن الجائيَ رسولُهُ أو كتابُه أو أمْره.

فإذا قلتَ: جاءَ خالدٌ نفسُه أو عينُه أو ذاتُه، ارتفع احتمال ذلك وعلمنا أنه هو الجائي بنفسه لا كتابه ولا رسوله.

ب ـ ما يرفع احتمال الأكثر - مثل كلٌّ، وكِلا، وكِلتا، وأجْمَع.

فإذا قلت: جاءَ الطلابُ، احتمل أن يكون الجائي أكثرهم.

فَإنْ قلت: جاءَ الطلابُ كلُّهم، ارتفع هذا الاحتمال وعلمنا أنَّ الجائين جميع الطلاب.

ويشترط في (كلٌّ) ثلاثة شروط:

١ ـ أن يتجزأ المؤكَّد بذاته، مثل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠] ، هنا الملائكة تتجزأ، أو بفعله، مثل: اشتريت السيارة كلَّها، فالسيارة لا تتجزأ، بل يتجزأ الشراء.

٢ ـ أن يكون المؤكَّد بها غير مثنى - أي يكون مفرداً أو جمعاً كالمثالين السابقين.

٣ ـ أن يتصل بها ضمير يعود إلى المؤكَّد - مثل ما تقدم، بخلاف ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾ [غافر: ٤٨]

ويشترط في كلا للمذكر، وكلتا للمؤنث، أربعة شروط:

١ ـ أن يكون المؤكّد بها دالاً على اثنين، لرفع توهم أحدهما،-مثل: دَرّسْتُ الزَّيْدَيْنِ كليهما والهِنْدَيْنِ كلتَيْهما.

٢ ـ أن لا يكون عاملُ المؤكَّد يقتضي عمل اثنين بأن يدلّ الفعل على المشاركة،-مثل: اختَصَمَ الزيدانِ، فلا حاجة إلى ذكر كلاهما؛ لأنَّهُ لا يحتمل أحدهما فالاختصام لا يكون للواحد فقط.

٣ ـ أن يكون العامل واحداً فلا يقال: ماتَ خالدٌ ودَرَّسَ محمّدٌ كلاهما.

٤ ـ أن يتصل بهما ضمير يعود إلى المؤكَّد كالأمثلة السابقة.

أما أجمَعُ ـ للمذكر وجمعَاءُ للمؤنث وجمعهما ـ وهو أجمعونَ ـ فَإِنَّهُ قد يؤكد بها مباشرة، مثل: جاء الطلابُ أجْمَعُ أو أجْمعُونَ وجاء النساء جَمْعاءُ أو جُمَعُ، ومثل: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩] مثل: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ﴾ [الحجر:٤٣] وغالباً تأتي بعد كل، مثل: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

وتقول: اشتريْتُ العبدَ كلَّه أجمعَ.

واشتريْتُ الأمةَ كلَّها جَمعاءَ.

واشتريْتُ العبيدَ كلَّهمُ أجمعِينَ.

واشتريْتُ الإماءَ كلَّهنَّ جُمَعُ.

ولا يأكد بها المثنى.

وبما أن التوكيد المعنوي يضاف إلى ضمير المؤَّكد فهو معرفة؛ لذا لا تأكد النَّكِرَة.

أما مجيء كل مُأكدة للفظ [حول] في البيت الآتي فهو من باب الشذوذ، وهو:

لكـــنّه شَاقَهُ أن قيلَ ذَا رجب ... ياليتَ عدَّةَ حولٍ كلِّهِ رَجَبُ

يجوز تعدد النُّعوت بعطفِ بعضها على بعضٍ، يقول: جاء محمدٌ العالمُ والتاجرُ والصالحُ.

أمَّا التوكيد: فلا يتكرر بالعطف، فلا تقول: جاء محمدٌ نفسُهُ وعينُه، ولا: جاء الطلابُ كلُّهم وأجمعُونَ.

ثالثاً: عطف النَّسَق:

العطف معناه لغةً: الرجوع، والنَّسَق هو التتابعُ، وهُنا يُقال: نسقْتُ الكلام أي: عطفت بعضه على بعض حتى أصبح منظَّماً.

وعند النحاة، هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي ذكرناها في بحث معاني الحروف فلا نعيدها هنا

ولكن نذكر أدناه أحكاماً خاصةً به وببعض حروفه وهي:

١ـ لا بد من العطف بالواو إذا كان الفعل لا يكتفي بالفاعل، بل لا بدَّ من اثنين أحدهما معطوف على الثاني.

مثال الفعل الذي يقتضي الاشتراك: تفاعَلَ واختصمَ، نقول: تقاتل خالدٌ وعليٌّ، واخْتَصَمَ الرجلُ وامرأتُهُ، وتشارَكَ المالكُ والفلاحُ.

٢ـ إذا تقدم اسم موصول ومعه صلة ذات ضمير يعود إلى الموصول ثم عطفت على فعل الصلة فعلاً لا يصلحُ أن يكون صلةً؛ لخلوِّهِ عن ضمير الموصول، فلا بد من العطف بالفاء، مثل: الذي يطيرُ فَيَغْضِبُ زيدٌ الذبابُ، فيطير فيها ضمير مستتر يعود على الذي، تقديره هو، ويغضب زيدٌ خالٍ من الضمير، فهنا يعطف بالفاء؛ لأنَّها تدل على السببية، فاستغنيَ عن الرابط، إلا إذا أتيت بعد يغضب بقولك: (منه) فيجوز العطف بالواو؛ لوجود الضمير في يغضب، فتقول: ويغضب منه.

٣ ـ يعطف الاسم الجامد على مثله، مثل: البردُ والحرُّ الشديدانِ مُضِرَّانِ، ويعطف الاسم المشتق على المشتق، مثل: محمدٌ مُدرِّسٌ وعالمٌ، ويعطف الفعل على الفعل، مثل: قامَ وقَعَدَ الولدُ، ومثل: قمْ واضربْ المعتدي،ومثل: أكلَ وينامُ الولدُ.

ويعطف الفعل على المشتقِّ والمشتقُّ على الفعل، مثل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الحديد: ١٨] ومثل: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۞ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٣ - ٤] ومثل: يصلي وصائمٌ المسلمُ.

٤ ـ إذا عطفنا على الضمير المرفوع المتصل اسماً ظاهراً وجب تأكيده بضمير مثله منفصل أو بفاصل آخر.

مثال ذلك: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤] ومثل: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

والعلةُ في ذلك أن الضمير المستتر هو ضمير متصل، والفعل مع الفاعل لشدَّةِ التلازم بينهما يصير الضمير كأنه جزء منه، فإذا عطفت عليه دون فاصل فكأنك عطفت على حرف من حروف الفعل، فكما لا يجوز في الآيتين عطف الآباء والزوج على الكاف من كنتم والسين من اسكنْ لا يجوز العطف على الضمير المتصل أيضاً إلا بعد الفاصل.

ومثال الفاصل غير الضمير: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ومثال الفاصل غيرِ الضمير المنفصل: (أكرمتُكَ وأبوكَ).

وندر بلا فاصل، وذلك مثل قول الشاعر: (ما لم يكنْ وأبٌ له لينالا).

٥ ـ إذا عطفت على ضمير مخفوض، فالراجح إعادة الخافض في المعطوف، مثل: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا﴾ [فصلت: ١١]، وهذا المجرور بالحرف، ومثل: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾ [البقرة: ١٣٣] وهذا المجرور بالإضافة.

وعند ابن مالك ويونس والأخفش والزجاج والكوفيين: لا يشترط إعادته، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١] بقراءة من جرَّ الأرحام، وبقول الشاعر: (فما بك والأيامِ من عَجَبٍ) بجرِّ الأيام عطفاً على الكاف الضمير في: بك.

٦ ـ قد يحذف المعطوف مع حرف العطف إذا أمن اللبس، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[البقرة: ١٨٤] أي: فأفطرَ فعدَّةٌ، معطوف على كان، ومثل: راكبُ الناقةِ مرتاحان، أي: والناقةُ.

وقد يحذف حرف العطف فقط، مثل قولهﷺ: «تصدقَ رجلٌ من دينارِه من دِرْهَمِهِ من صاع بُرِّهِ مِن صاعِ تمرِهِ»[1].

٧ ـ من خصائص الواو في عطف الجملة أن المعطوف يحذف عامله ويبقى المعمول مثل: (وزجَّجْنَ الحواجِبَ والعُيونَا) أي: وكَحَّلْنَ العُيونَ.

رابعاً: عطف البيان:

العطف لغة: الرجوع، والبيان لغةً: الإيضاح، وسمِّي عطف البيان؛ لأَنَّهُ يرجع إلى ما قبله بالبيان.

أما في اصطلاح النحاة: فهو تابع موضِّحٌ أو مخصص لمتبوعه، جامدٌ غير مؤولٍ، مثل: مَرَرْتُ بأخِيكَ محمَّدٍ، وعَدَلَ الفاروقُ عمرُ، وجاء التاجرُ عليٌّ، ومررتُ بطالبٍ رجلٍ

فمحمدٌ وعمرُ وعليٌّ ورجلٌ، عطف بيَّنَ المراد من الأخ والفاروق والتاجرِ وطالب، وهي أسماء جامدة وليست مشتقة ولا تؤوَّل بالمشتق.

وعطف البيان يشارك النعت في الأمور الآتية:

١ ـ **النعت يوضح المراد من المنعوت إن كان معرفة**، مثل: جاء محمدٌ الإمامُ، فمحمدٌ معرفة، ولكن لما كان هذا الاسم موضوعاً لعدةِ أشخاص فَإنْ لفظ الإمام وضح المراد منه، وكذا عطفُ البيان ربما يكون المبيَّن معرفة، كالأمثلة السابقة، وعطف البيان وضح المراد من هو الفاروقُ ومن هو التاجرُ

٢ ـ **النعت يخصص المنعوت:** إن كان نكرة، أي: يقلل أفراده، مثل: جاء رجل عالمٌ، فهنا عالمٌ قلل أفراد الرجل، وكذا عطف البيان إن قلت: جاء معلمٌ رجلٌ، أيضاً خصص وقلل المراد من المعلم

٣ ـ **النعت يتبع المنعوت:** في إعرابه، وكذا عطف البيان يتبع المبيَّنَ في إعرابه وكذا يتبعه

---

(١) مسند أحمد باب الصدق ٣١/ ٥٠٩ رقم ١٩١٧٤ . ط الرسالة

في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، وفي التعريف و التنكير؛ لذلك قالوا (عطف البيان في الجامدات كالنعت في المشتقات).

والذي يخالف فيه عطف البيان النعت ما يأتي:

١ ـ إنَّ النعت يأتي مشتقاً في الغالب، والبيان يأتي جامداً.

فإذا قلت: جاءَ خالدٌ التاجِرُ، فالتاجِرُ مشتق نعت لخالد، وإذا قلت: جاء التاجُر أسامةُ، فأسامةُ جامد عطف بيان للتاجر.

٢ ـ يأتي النعت جامداً ومؤولاً بالمشتق، مثل: جاء محمدٌ هذا، فهذا نعتٌ لمحمدٍ، وهو جامد، ويؤول بالمشار إليه، أما عطف البيان فَإِنَّهُ يأتي جامداً ولا يؤول، كالأمثلة السابقة، وقد مثل له النحاة بقوله: (أَقسَم بالله أبو حَفْصٍ عمرُ) فعمر بيَّن المرادَ من لفظ (أبو) ومثلوا بقولهم: (هذا خاتمٌ حديدٌ) فحديدٌ بينت المراد من الخاتم

بأي شيء يشترك مع البدل؟

يشترك مع البدل في قسم واحد، فهو بدل كل من كل في بعض الأحيان؛ لذا يعرب بياناً أو بدل كل من كل كما تقدم في الأمثلة السابقة، وأحياناً يعرب عطف بيان فقط، ولا يصلح أن يكون بدلَ كلٍّ من كلٍّ، أي: بينه وبين البدل عموم وخصوص من وجه.

فيجتمعان في مثل: أقسم بالله أبو حفص عمرُ، فعمرُ عطف بيان وبدل كل من كلٍّ.

وقد يكون بدلاً فقط، مثل: أَكَلْتُ الرَغِيْفَ ثُلُثَهُ، فثلثه بدل بعض من رغيف، وليس بياناً.

وقد يكون عطف بيان فقط وليس بدلَ كلٍّ من كل؛ لأَنَّ البدل على نية إعادة عامل المبدل منه، أو على نية إسقاط المبدل منه.

ومعنى هذا أنَّ صفة البدل لو حذفنا المبدل منه صحَّ أنْ يحلَّ محله، فعمرُ يصلحُ أن يكون بدلاً من الفاروق، وإذا لم يصلح لذلك يعرب عطف بيان فقط.

يتجلى هذا في المثالين الآتيين:

١ ـ قول الشاعر: (أنا أبنُ التارِكِ البَكْرِيِّ بشْرٍ)

فأنا مبتدأ، وابنُ خبرٌ، وهو مضاف والتارك مضاف إليه، والتارك مضاف أيضاً، والبكريِّ مضاف إليه، وبشر عطف بيان من البكريِّ.

وجاز إضافة التارك الذي فيه (أل) إلى البكري؛ لأَنَّ المضاف إليه فيه (أل)، ووجودها فيه يجوز إضافة ما فيه (أل) إليه؛ لذا لا يُعْرَبُ (بشرٍ) بدلاً؛ لأَنَّهُ خالٍ من (أل) فلا يحل محل البكري، فلا يصح أنْ يقالَ: التاركِ بشرٍ.

إذن يعرب عطف بيان ولا يعرب بدلاً.

٢ ـ قول الشاعر: (أيا أخَوَيْنا عبدَ شَمسٍ ونَوْفَلا)

فعبدَ ونوفلاً بيَّنا المراد من أخوينا، فـ [عبدَ] عطفُ بيان، ولا يصح أن يكون بدلاً من أخوينا، فيقال أيا عبد شمسٍ ونوْفَلاَ؛ لأَنَّ عبد شمس منادى مضاف منصوب ونوفلا علَمٌ مفرد، فإذا عطف على المنادى المنصوب لا بد أن يبنى على الضم، ويقال: ونوفلُ؛ لأَنَّ المفرد إذا نودي أو عطف على منادى يكون كأنه منادى مستقل، فكأنما قالوا: يا نوفلُ.

وإذا قلنا: عبد شمس عطف بيان نعطف المفرد عليه بالنصب، وإذا قلنا: بالبدل لا بد أن يبنى نوفل على الضم، كأنه منادى مستقل، والبيان يتبع ما قبله، ولا يشترط فيه أن يحل محل المبيَّنِ؛ لذا يعرب عطف بيان ولا يعرب بدلاً.

البدل

في اللغة: العوضُ

وفي اصطلاح النحاة: هو تابعٌ مقصودٌ بالحكم بلا واسطة.

فالنعت، والتوكيد، وعطف البيان غير مقصودة بحكم المتبوع، وعطف النسق مقصود بحكم المعطوف عليه لكن بواسطة حرف العطف، فهو يشارك البدل من هذه الناحية، لكن البدل يختلف عنه؛ لأَنَّهُ مقصود بالحكم بدون واسطة، وعطف النسق بواسبطة حرف، والبدل يكون في الأسماء وفي الأفعال كما سنمثل:

أولاً: في الأسماء: وأقسامه ستة:

	نوع البدل	معناه	المثال	التوضيح
١	بدل كل من كل	أي البدل هو نفس المبدل منه	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ﴾ [النبأ: ٣١ ـ ٣٢]	فالمراد بالمفاز الحدائق وما عطف عليها في الآية.
٢	بدل بعض من كل	أي البدل بعض المبدل منه	﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]	فمَنْ بدل بعض من الناس؛ لأَنَّ المستطيع بعض الناس
٣	بدل اشتمال	أن يكون بين البدل والمبدل علاقة وترابط	أكلتُ النخلةَ تمرَها، وشربت الكوزَ ماءَه.	فالنخلة محل للتمر والكوز محل الماء
٤	بدل الإضراب	أن تقصد الأول ثم يبدو لك أن تقصد الثاني أيضاً	مثل: تصدقتُ بدرهمٍ بدينارٍ	أنت قاصدٌ التصدق بالدرهم ثم يبدو لك الإخبار بالتصدق بالدينار أيضاً

	نوع البدل	معناه	المثال	التوضيح
٥	بدل النسيان	هو أن تقصد الأول ثم بعد النطق به تبين فساد ذلك.	تصَدَّقتُ بدرهمٍ دينارٍ	فإنك بعد النطق بالدرهم تبين الخطأفذكرت الدينار
٦	بدل الغلط	بعد النطق: إنك لا تقصد الأول، ولكن سبق لسانك إليه خطأً.	تصّدقتُ بدرهمٍ دينارٍ إنَّ المتصدق هو الدينار.	إنك لم تقصد الدرهم ولكن نطق إنَّك لم تقصد الدرهم ولكن نطق لسانك به خطأً.

وهذه الثلاثة لم تأتِ في فصيح الكلام.

ملحوظات:

١ ـ البدل يكون نكرة كالمثال في الآية الأولى، ومعرفة كالمثال في الآية الثانية.

٢ ـ بدل البعض أو الاشتمال لا بد من ضمير فيه يعود إلى المبدل منه.

٣ ـ يبدل الظاهر من الظاهر كما مثلنا.

ويبدل الظاهر من ضمير الغيبة، مثل: زرهُ خالداً، ولا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر (المخاطب والمتكلم)، فلا تقول: ضَربَكَ زيْداً، إلا إذا كان بدل كل من كل، مثل: قوله تعالى: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] فأولنا وآخرنا بدل من (نا) في لنا، وقد دل على الشمول، أو بدل البعض، مثل: (أوعَدَنَي بالقيودِ رجْلِي) فرجلي بدل بعض من الياء في أوعدني، أو بدل اشتمال، مثل: إنَّكَ عِلْمَكَ نافعٌ، فعِلْمَكَ بدل اشتمال مِنَ الكاف الضمير في إنك.

٤ ـ إذا كان في المبدل منه استفهام يأتي في البدل الاستفهام، مثل: مَنْ هذا أسعيدٌ أم عليٌ، فسعيد بدل من هذا.

ثانياً : في الأفعال، وأنواعه أربعة:

	نوع البدل	المثال	
١ ـ	بدل كل من كل.	متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في ديَارِنا.	فالإلمام هو نفسه الإتيان
٢ ـ	بدل البعض.	هذا صلَّى ركَعَ لله تعالى.	فالركوع بعض الصلاة
٣ ـ	بدل الاشتمال.	﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩]	فيضاعف بدل من يَلْقَ
٤ ـ	بدل الغلط.	يأكلُ يُدَرِّسُ المعلمُ.	فـ[يُدَرِّسُ] بدل من يأكل. إذا أردت أنه يدرسُ فأخطأت وقلت: يأكل.

المصدر المؤول، ويسمى المسبوك

وهو أن يسبك الموصول الحرفيُّ بصلته فيحصل المصدر، والموصولات[1] الحرفية خمسة:

١ - (أنْ) المفتوحةُ الهمزةِ الساكنةُ النون أصالة، وتوصل بالجملة الفعلية التي فعلها كامل متصرف

أ ـ ماضياً، مثل: عجبتُ مِن أنْ تأخَّرَ القادمُ ـ أي: من تأخرِهِ

ب ـ مضارعاً، مثل: من الإنصاف أَنْ تقولَ الحقَّ ـ أي: قولُكَ الحقَّ.

ج ـ أمراً، مثل: أشَرْتُ إليه بأنْ قُم ـ أي: بالقيامِ.

ويكون مبتدأ، مثل: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

ويكون خبراً، مثل: (الإسلامُ أنْ تشهدَ أنْ لا إله إلا الله...الخ).

ويكون فاعلا، مثل: يُعجبني أنْ تَضْربَ زيداً أي: ضربُك.

ويكون مفعولاً به، مثل: عرفتُ أنْ يقومَ الولدُ أي: ضربَك.

ويكون مجروراً بالحرف، مثل: عجبتُ من أَنْ ضَرَبَ الرجلُ.

وقد يسدُّ مسدَّ المفعولين، مثل: أَحسِبَ الناس أنْ يتركوا، وقد يسدُّ مسدَّ الخبر، مثل: عسى زيدٌ أنْ يقومَ.

---

(١) الموصولات قسمان: اسمية وحرفية، فالاسمية: الذي، والتي، واللذان، واللتان، وبقية أخواتها، والحرفيَّة خمسة: أنْ، وأنَّ، وما، وكي، ولو، سميت موصولة؛ لأنَّها محتاجة إلى ما تتصل به ليفهم معناها، فالاسميَّة صلتها الجملة بعدها أو شبهها، والحرفيَّة صلتها ما تُسبك معه.

٢ ـ (أَنَّ) المفتوحةُ الهمزةِ المشددةُ النونِ.

تسبك مع خبرها إن كان مشتقاً ويضاف المصدر إلى اسمها.

مثل: علمتُ أَنَّكَ قائمٌ، أي: علمتُ قيامَكَ.

وإن كانَ جامداً أو جاراً ومجروراً أو ظرفاً أُتي بلفظ المصدر العام وهو (الكون) مثبتاً حالة الإثبات

مثل: علمْتُ أنكَ أسدٌ ـ أي: علمت كونَكَ أسَداً.

ومثل: علمْتُ أَنَكَ في الدار ـ أي: علمْتُ كونَكَ في الدار.

وإن كان منفياً يؤتى بكلمة (عدم) قبل المصدر.

مثل ـ علمتُ أنك لا تذهبُ ـ علمت عَدَم ذهابِك.

٣ ـ (كي) وصلتها لا تكون إلا جملة فعلها مضارع.

مثل: جئتُ كي أدْرُسَ ـ جئت للدراسَةِ.

٤ ـ (ما) وتكون مصدرية ظرفية.

مثل: أدرِّسُكَ ما دُمْتَ مخلصاً ـ أي: مدة دوامِك مخلصاً.

وتكون مصدرية غير ظرفية.

وتدخل على:

أ ـ الجملة الفعلية التي فعلها مضارع، مثل: يعجبني ما تصنع ـ أي: صنعُكَ

ب ـ الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، مثل: يعجبني ما صَنَعْتَ ـ أي: صَنيْعُك.

ج ـ الجملة الاسمية، مثل: يُرضيني ما العلْمُ نافعٌ ـ أي: يرضيني نَفْعُ العِلْمِ

٥ ـ (لو)، وتوصل:

أ ـ بالجملة الماضوية، مثل: وددت لو رأيتُك معي في المسجِدِ ـ أي: وَدِدْتُ رؤيَتكَ.

ب ـ الجملة المضارعية، مثل: وددت لو أُشاركُكَ في الدرسِ ـ أي: مشاركَتَكَ.

ملحوظة:

من الحروف التي تسبك بمصدر همزة التسوية، وهي التي تقع بعد سواء فتسبك مع الفعل الذي بعدها بمصدر، مثل: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] ـ أي إنذارُك وعدمُه سواءٌ.

المنادى

النداء: هو طلب إقبال بعيد أو نائم أو ساهٍ بـ[يا] أو إحدى أخواتها.

وأخواتها: أَيْ مثل: أَيْ رَبِّ، والهمزة مثل: أفاطمةُ، وأيَا، وهَيَا، وآ، وَوَا في الندبة.

وهو بقوة مفعول به منصوب بـ(يا)؛ لأنَّها نابت مناب أدعُو أو أنادي، وإن كان النداء لمتوجع منه أو متفجع عليه سمي ندبة.

وإن دخلت (يا) على مجرور باللام مستغاث به ليخلص من شدَّةٍ أو يعين على دفع مشقةٍ لمستغاثٍ له سُمِّيَ استغاثة.

أَقْسام المنادى خمسة:

اثنان يبنيان على الضم في محل نصب:

١ ـ العلَمُ، مثل: يا خالدُ ويا عليُّ.

٢ ـ النَّكِرَة المقصودة، أي: اللفظ نكرةٌ، ولكن يراد بها فردٌ معينٌ، مثل: يا طالبُ، يا غلامُ، يا رجلُ، لمعُيَّنٍ.

ثلاثة تنصب على الأصل:

١ ـ النَّكِرَة إذا لم تقصد فرداً معيناً من أفرادها، مثل: أن يقول الأستاذ في ساحة المدرسة: يا طالباً احفظْ درسَك.

أما إذا كان أمامه مجموعة من الطلاب وقصدهم فيبنى على الضم، فيقول: يا طلابُ.

٢ ـ المضاف، مثل: يا عبدَ الله، يا أخي، يا أبي، يا صلاحَ الدينِ.

٣ ـ الشبيه بالمضاف، مثل: يا حسناً وجهُهُ، يا طالعاً جبلاً، يا رفيقاً بالعبادِ.

الندبة

هي نداء لكن لعضوٍ مُتَوَجَّعٍ منه، أو لشخص متفجع عليه، والأفضل نداؤه بـ(وا) فتقول: وارأساه، واظهراه، لمن يؤلمه رأسُهُ أو ظهرُهُ، ومثل: وا أبَـتاه، لمن مات أبوه وفَجعَهُ موتُهُ.

الاستغاثة

هي نداء لمن يستغاث به لنصُرةِ مستغاثٍ له، وهذا النداء يُجَرُّ باللام، والأصل في اللام الجارة الكسر، ولكنها تفتح في المستغاث به، وتبقى «على الأصل في المستغاث له؛ للفرق بينهما، مثاله: قول سيدنا عمر ـ رضي الله عنه ـ عندما طُعِنَ وخاف على وضع المسلمين من الانتكاسة بفقده، قال: يا لَله لِلمسلمينَ.

فَإنْ عطفت على المستغاث به وأعدت (يا) فَإنْ اللام تفتح أيضاً، تقول: يا لَلأساتذةِ ويا لَلأهلِ لِلطلاب،

وإن لم تُعِدْ [يا] في المعطوف كسرتَ لام المعطوف، مثل: يا لَلأساتذة ولِلأهل لِلطلابِ،

واللام في المستغاث به متعلقة بـ[يا]؛ لأنَّها نابت مناب أدعو، والثانية بفعل مقدر تقديره: أَدعوكَ.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

مثل أن تقول: يا ابني، ويا أَخِي، ويا غلامِي.

فيه ست لغات:

١ ـ يا غُلامِيْ، بـ [ياء] ساكنة ـ وهو منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها الحركة المناسبة لياء المتكلم.

٢ ـ يا غلامِ، بحذف الياء وإبقاء الكسرة ـ إعرابه كذلك إلا أنك تقول: قبل الياء المحذوفة، والصيغة ذات الألف بكسرة مقدرة على ما قبل الألف المقلوبة عن ياء، وإن حذفت الألف تقول: ما قبل الألف المحذوفة المقلوبة عن الياء.

٣ ـ يا غلامُ، هنا نسيت الإضافة وصار مبنياً على الضم؛ لأَنَّهُ نكرة مقصودة وهي ضعيفة؛ لأَنَّهُ مضاف في الأصل، فإعرابه النصب.

٤ ـ يا غلاميَ، بفتح الياء.

٥ ـ يا غلامَا، بقلب الكسرة فتحةً، وبقلب الياء ألفاً.

٦ ـ يا غلامَ، بحذف الألف، والفتحةُ دليل عليه، وإعراب ٤ و٥ و٦ كالأول.

الأب والأم مضافان إلى الياء.

فيه عشر لغات: الستة السابقة وهي:

١ ـ يا أبِيْ وأميْ، بسكون الياء.

٢ ـ يا أبِ وأمِ، بحذف الياء وإبقاء الكسرة.

٣ ـ يا أبُ وأمُّ، بضم الميم، وهو أيضاً ضعيف؛ لأَنَّهُ بني على الضم؛ لأَنَّهُ نكرة مقصودة وأصله الإضافة فالنصب إعرابه.

٤ ـ يا أبيَ وأميَ، بياء مفتوحة.

٥ ـ يا أبَا وأُمَّا، بقلب الياء ألفاً.

٦ ـ ياأبَ وأمَّ، بحذف الألف وإبقاء الفتحة.

كلها منصوبة بفتحة مقدرةٍ قبل الياء أو الألف مذكورة أو محذوفة.

الأربعة الأخرى

٧ ـ يا أبتِ وأُمَّتِ، بالتاء المكسورة بعد حذف الياء؛ لأَنَّ التاء عوض عنها.

٨ ـ يا أبتَ وأُمَّتَ، بفتح التاء.

٩ ـ يا أبَتا وأُمَّتا، بالتاء مع الألف المقلوبة عن الياء.

١٠ ـ يا أَبتِيْ وأُمتِيْ، بالجمع بين الياء والتاء مع سكون الياءِ، والتاسعة والعاشرة قبيحة؛ لأَنَّ فيها الجمع بين العوض وهو التاء والمعوض عنه وهو الياء أو الألف المقلوبة عنها.

إذا أضيف المنادى إلى مضاف إلى الياء.

فيه أربع لغات: إذا كان المضافُ والمضافُ إليه ابنَ أمٍّ أو ابنَ عمٍّ.

١ ـ يابنَ أمَّ وابنَ عمَّ، بفتح الميم.

٢ ـ يابنَ أمِّ وابنَ عمِّ، بكسر الميم.

٣ ـ يابنَ أُمِّيْ وابنَ عمِّيْ، بإثبات الياء.

٤ ـ يابنَ أُمَّا وابنَ عمَّا، بقلب الياء ألفاً.

والثالثة والرابعة ضعيفتان؛ لقلة استعمالهما.

والمنادى فيها هو لفظ ابن وهو منصوب؛ لأَنَّهُ مضاف.

الترخيم

هو في اللغة الترقيق، وعند النحاة حذف آخر المنادى تخفيفاً على الناطق.

والحذف ثلاثة أنواع:

النوع الأول: حذف حرف من آخر المنادى.

١ ـ إن كان آخر المنادى تاء التأنيث تحذف، سواء سبقها أربعة حروف أم ثلاثة.

مثل: يا عائشُ، في يا عائشة، ويا ثبُ، في يا ثُبَةُ.

٢ ـ إن كان خالياً من تاء التأنيث يرخم بثلاثة شروط:

أـ أن يكون علماً، بخلاف يا رجلُ.

ب ـ وأن يكون مبنياً على الضم، بخلاف يا عبدَ الله.

ج ـ أن يتجاوز ثلاثة أحرف، مثل: يا جَعْفُ في يا جعفرُ، ويا حارُ في يا حارثُ بخلاف يا زيدُ ويا هندُ.

النوع الثاني: حذف حرفين من آخر المنادى، يرخم بأربعة شروط:

١ ـ أن يكون ما قبل الآخر زائداً بخلاف يا خالدُ.

٢ ـ أن يكون معتلاً بخلاف يا جعفرُ.

٣ ـ أن يكون ساكناً بخلاف يا يزيْدُ.

٤ ـ أن يكون ما قبل حرف العلة ثلاثة أحرف.

مثال الألف: يا سَلْمُ في يا سَلْمانُ

ومثال الواو: يا مَنْصُ في يا مْنصُوْرُ

ومثال الياء: يا مِسْكِ في يا مِسْكِيْنُ

النوع الثالث: حذف الكلمة الأخيرة، وذلك في العلم المركب تركيب مزج.

مثل: معديكربَ، وحضرمَوْتٍ، وبعلبك. تقول: يا معديْ، يا حضرُ، ويا بعْلُ.

بعد الحذف: الباقي فيه لغتان:

١ ـ لغة من ينتظر الحرف المحذوف؛ وذلك بأن نبقي الحرف الأخير من الكلمة منه على نفس الحركة التي كان عليها قبل الحذف، وكأننا بانتظار النطق بالمحذوف، فنقول: يا جَعْفَ ويا مِسْكِ، ويا حَضْرَ. والإعراب نقول: مبني على الضم على المحذوف في محل نصب.

٢ ـ لغة من لا ينتظر: هو أن نتناسى المحذوف وكأنَّ آخرَ الكلمة الآن هو ما بقي بعد الحذف، فيبنى على الضم في محل نصب.

فنقول: يا جَعْفُ، ويا مسكُ، ويا حَضْرُ.

تابع المنادى

أوّلاً : إذا كان المنادى منصوباً فإن التوابع تتبعه على اللفظ والمحل بالنصب؛ لأنَّهُ منصوب فقط.

تقول: يا عبدَ الله العالمَ ويا عبدَ الله وخالداً، ويا عبد الله زينَ العابدين، ويا عبدَ الله نفسَهُ، وهكذا.

ثانياً : إذا كان المنادى مبنياً على الضم فيكون التابع له حسبَ التفصيل الآتي:

١ ـ يتبع على اللفظ وعلى المحل، وذلك في التابع المفرد والمضاف المقرون بـ [أل] .

مثال المفرد النعت: يا خالدُ العالمُ والعالمَ، ومثال التوكيد: يا طلابُ أجمعونَ وأجمعينَ، ومثال البيان: يا خالدُ كرزُ وكرزاً.

ومثال المفرد المعطوف المقرون بـ [أل] : يا خالدُ والمعلمُ، والمعلمَ. قال تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] .

ومثال النعت المضاف المقرون بـ [أل] : يا خالدُ الحسنُ الوجهِ، والحسنَ الوجهِ.

ومعنى إتباعه على اللفظ، أي أن لفظ المنادى عليه ضمة وهي وإن كانت ضمة بناء فَإنَّها من علامات الإعراب، فالتابع يتبعها ويكون مرفوعاً. ومعنى إتباعه على المحل: أي أن المنادى المبني على الضم محله النصب فالتابع ينصب تبعاً للمحل.

٢ ـ ما يتبع على المحل، إذا كان التابع مضافاً وليس في المضاف [أل].

مثال النعت: يا خالدُ صاحبَ عليٍّ. ومثال التوكيد: يا طلابُ كلِّكم. ومثال البيان: يا خالدُ أبا عبدَ الله.

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الزمر: ٤٦] .

ثالثاً : إذا كان التابع بدلاً أو كان معطوفاً بدون [أل] فَإنَّهُ يجري عليه كما لو كان هو منادى مستقلاً.

مثال البدل المفرد: يا خالدُ كرزُ، ببناء كرز على الضم، كأنك قلت: يا كرزُ.

ومثال البدل المركب: يا خالدُ أبا عبدِ الله، كأنّك قلت: يا أبا عبدِ الله.

ومثال العطف الخالي من أل المفرد: يا خالدُ ومحمدُ، كأنك قلت: يا محمدُ.

ومثال العطف الخالي من أل المركب: يا خالدُ وعبدَ الله، كأنك قلت: يا عبدَ الله.

إذا كان المنادى أيّاً وجاء بعده النعت فَإِنَّهُ يتبعُهُ على لفظه فقط.

مثل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] هنا أيُّ منادى مبني على الضم في محل نصب، وها للتنبيه والنبيُّ نعتٌ لـ [أيُّ] مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولا يتبعها على المحل.

موانع الصرف

الصرف: التنوين في آخر الكلمة، ويسمى التمكين؛ لأَنَّهُ من خصائص الأسماء، فإذا كان الاسم معرباً سمي متمكناً أي متمكناً في الاسمية؛ لأَنَّ الأصل في الأسماء الإعراب، فَإِنْ قبل التنوين يُسَمَّى متمكناً أمكنَ.

أما الحرف فَإِنَّهُ مبني، فلا يعتريه التنوين، وكذا الفعل الماضي وفعل الأمر؛ لأنهما مَبْنِيَّانِ.

أما المضارع فَإِنَّهُ معرب ولكنه لا يُنَوَّنُ؛ لأنّ التنوين من خواص الأسماء.

والاسم إذا وجد فيه الموانع من التنوين فَإِنَّهُ يصير مشبهاً للفعل في عدم التنوين، فالموانع هي المقربة له إلى الفعل.

وعلل منع الصرف تسع:

١ ـ **وزن الفعل**: أي يأتي الاسم موازناً للفعل، وسواء كان الاسم سابقاً فعلاً ثم سمي به، كَأَنْ يُسمَّى شخص يشكر أو يعرب، فَإِنَّهُ يعرب إعراب ما لا ينصرف.

أم هو اسمٌ وجاء على وزن فعل، مثل: أَحمدَ، فَإِنَّهُ على وزن أَحْمَدُ، ومثل: يزيدَ على وزن المضارعِ يَشْكُرُ.

٢ ـ **التركيب**: ولكن بشرط أن يكون تركيبَ مزج لا تركيب إضافة ولا إسناد، مثل: بعلبكَ، وحضرموتَ، ومعديكربْ.

بخلاف غلامُ رجلٍ، وتأبَّط شرًّاً.

وأن لا يختم بِوَيهِ، مثل: سيبويهِ؛ لأَنَّهُ يكون مبنياً على الكسر، والصرف وعدمه في المعرب.

٣ ـ **العجمة**: أي الكلمة نقلت من غير العربية وعُرِّبت أو استعملت فيها وذلك بشرطين:

أ ـ أن تكون أيضاً عَلَماً في غير العربية قبل النقل، مثل: إسماعيل، وإبراهيم، وإسحاق، وكلُّ أسماء الأنبياء ممنوعة إلا ستة يُرمَزُ إليهم بقولنا: (صُنْ شملَهْ) أي: صالح، ونوح، وشعيب، ومحمد، ولوط، وهود ـ عليهم الصلاة والسلام.

وإذا كانت في تلك اللغة المنقول منها نكرةً فلا تُمنَعُ، مثل: لجام وريتاج إذا سمينا بهما رجلاً.

ب ـ أن تكون زائدة على ثلاثة أحرف، كما مثلنا، أما إذا كانت ثلاثة فلا تُمنَعُ، مثل: لُوْطٍ ونُوحٍ.

٤ ـ **التعريف**: أي العلمية.

٥ ـ **العدل**: هو أن يكون للكلمة أصل وقد عدل عنه إلى وزن آخر، مثل: عمر، فَإِنَّهُ في الأصل عامر، فعدل إلى عمر، وكذا زفر، وزحل، معدولان عن زافر وزاحل.

ومثل: حذامِ، أَصلُها حاذمة، وقطامِ أصلها قاطمة عند بني تميم؛ لأنهما معربتان عندهم، أما عند الحجازين، فإنهما مبنيتان على الكسر، وهكذا ما على هذا الوزن من كل معدول.

مثل: أمسِ عند التميميين، فَإِنَّهُ معدول به عن لفظ الأمس المعرف بـ [أل]؛ لأَنَّهُ يراد به الأمس المُعيَّنُ، وهو اليوم الذي قبل يومك لا اليومُ السابقُ مطلقاً.

ومثله سحر إذا أريد بهِ الوقت من يوم مُعيَّنٍ، فَإِنَّهُ معدول عن السَّحَرِ؛ لأَنَّ [أل] فيه عهدية لسَحَرٍ مُعيَّنٍ.

ومن المعدول أُحاد ومَوْحَدَ، وثناء ومَثْنى، وثُلاثُ ومثْلثُ، وكذا أُخَر جمع الأخرى، فَإِنَّها معدولة عن الآخَرِ.

٦ ـ **الوصف**: كاسم التفضيل والصفة المشبهة، مثل: أحمرَ وعطشانَ وأكبرَ ولكن بشرطين:

أ ـ أن تكون الكلمة وصفاً من أصلها وليست الوصفيةُ عارضةً لها كما مثلنا بخلاف صفوان، فَإِنَّهُ اسم للحجر، وإذا وصف به قلبُ إنسانٍ للدلالة على القسوة،

فَإنَّ الوصفية تكون طارئة له، يقال: قلبُ عليٍّ صفوانٌ، أي: قاسٍ يُشبِهُ الحجرَ، ومثل: أرنب اسم لحيوان معروف، فإذا قلنا: فلان أرنب أي: ذليل، فالوصف طارئ عليه، فلا يمنع من الصرف.

ب ـ أن تكون خاليةً من تاء التأنيث في المؤنث كما مثلنا، بخلاف عريان وأرمل، فإنهما مصروفان؛ لأَنَّ مؤنثهما عريانة وأرملة.

٧ ـ **زيادة الألف والنون** في آخر الكلمة اسماً، مثل: عثمان وغطفان وأصبهان.

أو وصفاً، مثل: سكرانَ، بخلاف حَسَّانٍ، إذا كان أصلُه من الحُسْنِ، أما إذا قلنا: من الحِسِّ فإنهما زائدتان، وبخلاف شيطان؛ لأَنَّ أصله شطن، فالنون أصلية ويمنع إنْ قلنا: إنه من شطَّ.

٨ ـ **صيغ منتهى الجموع**: أي جمع لا يجمع جمعه مرة أخرى، وله صيغتان: مفاعِلُ ومفاعيلُ مثل: مساجدَ ومصابيحَ.

فَإنْ كان الجمع يمكن جمعه فليس بممنوع، مثل: كَلْبٍ، يجمع على كِلابٍ وكِلابٌ يُجمَعُ على أَكْلُبٍ، وأكْلب يجمع على أكالب. إذن كلاب ليس منتهى الجمع للكلمة، وأكالب منتهى الجمع.

٩ ـ **التأنيث**: وهو ثلاثة أقسام:

أ ـ تأنيث بالألف المقصورة، مثل: حبلى، والممدودة، مثل: صحراء، فهذا يَمْنَعُ من الصرف بهذه الألف وحدها كما سنذكر.

ب ـ تأنيث بالتاء، مثل: فاطمة وطلحة ـ يمنع إذا كان علماً.

ج ـ تأنيث معنوي بدون علامة، مثل: زينبَ وهندٍ. وهذا يؤثِّر المنع وجوباً بشروط ثلاثة:

١ ـ أن يزيد على ثلاثة أحرف، مثل: زينبَ وسعادَ.

٢ ـ أن يكون ثلاثة أحرف وتحرك الوسط، مثل: سَقَرَ ولَظَى.

٣ ـ أو كان ساكن الوسط وهو أعجمي، مثل: حِمْصَ وبَلْخَ.

أما إذا كان ثلاثة أحرف وسُكِّنَ وسطه وهو ليس أعجمياً، مثل: هِنْدٍ ودَعْدٍ وحُمْلٍ، فيجوز المنع، تقول: جاءَتْ هنْدُ، والصرف، تقول: جاءَتْ هنْدٌ.

وتنقسم موانع الصرف من حيث تأثير المنع إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم يؤثر وحده دون انضمام علة أخرى، وهو صيغة منتهى الجموع وألف التأنيث الممدودة والمقصورة ولعلَّ التركيب قام مقام علتين كونه جمعاً وكونه منتهى الجموعِ وكون الكلمة تأنيثاً وكونها بالألف المقصورة أو الممدودة.

تقول: نظرْتُ إلى مساجدَ وأوقدتُ مصابيحَ. وتقول: رأيْتُ حبلى بفتحة مقدرة على الألف، ونزلتُ في صحراءَ.

٢ ـ ثلاثة تحتاج إلى ضَمِّ العلمية معها لمنع الصّرف:

أ ـ التأنيث بغير الألف: سلمْتُ على فاطمةَ وزينبَ.

ب ـ التركيب: رأيتُ بعلبكَّ.

جـ ـ العجمة: أوحى الله إلى إبراهيمَ.

٣ ـ ثلاثة تحتاج إلى العلمية أو الصفة:

أ ـ العدل ـ مع العلمية ـ مثل: ترحمتُ على عمرَ.

ومع الوصف ـ مثل: مررتُ بنسوةٍ أُخَرَ.

ب ـ الوزن، مع العلمية ـ مثل: نظرتُ إلى أحمدَ.

ومع الوصف ـ مثل: نظرتُ إلى ثوبٍ أحْمَرَ.

جـ ـ الزيادة، مع العلمية ـ مثل: نظرتُ إلى سلمانَ.

ومع الوصف ـ مثل: نظرتُ إلى سكرانَ.

إعراب الممنوع من الصرف

يرفع بالضمة في حالة الرفع بدون تنوين، مثل: هذه مساجدُ، وينصب بالفتحة في حالة النصب بدون تنوين، مثل: شاهدتُ مساجدَ، ويجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة في حالة الجر بدون تنوين، مثل: صلَّيتُ في مساجدَ.

فإذا دخلت على الممنوع من الصرف (أل) أو أضيف إلى شيءٍ يُعرَبُ بالكسرة مثل: ﴿عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ومثل: هذه أنوارُ مصابيحِك.

وذلك ؛ لأَنَّ منع الاسم من الصرف لشبهه بالفعل المضارع في عدم الصرف.

فإذا دخلت عليه [أل] أو الإضافة يجر بالكسرة، ولولا [أل] والإضافة لَنُوِّنَ، وهما من لوازم الاسم وسماتِه، فتؤثر في شبهه بالفعل.

النطق بأسماء بالعدد

ويكون على نوعين:

النوع الأول: يوافق المعدود في التذكير والتأنيث، وهو ما يأتي:

أ ـ واحد واثنان، تقول: رجل واحد، وامرأة واحدة، ورجلان اثنان، وامرأتان اثنتان.

ب ـ العشرة بعد تركيبها مع الأعداد، تقول: جاء أحدَ عشرَ رجلاً، وإحدى عشرةَ امرأةً، وثلاثةَ عشرَ رجلاً، وثلاثَ عشرةَ امرأةً، وهكذا.

جـ ـ إذا جاء العدد على وزن فاعل تقول: رجل رابع وخامس، وامرأة رابعة وخامسة، وهكذا.

النوع الثاني: مخالف للمعدود في التذكير والتأنيث، وهو ما يأتي:

أ ـ الثلاثة إلى التسعة، تقول: ثلاثةُ رجالٍ وثلاثُ بنات.

وهكذا البقية، قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة:٧] . فالليلة مؤنثة، جاء العدد معها مذكراً، والأيام مذكر، جاء العدد معها مؤنثاً.

ب ـ العشرة إذا لم تركب، تقول: عشرة رجال وعشر نساء.

إذن العشرة لها حالتان: المطابقة عند التركيب، وعدمها عند الانفراد.

العدد إذا كان على وزن فاعل له حالات أربع:

١ ـ الإفراد تقول: ثان وثالث ورابع وخامس، وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وهكذا.

٢ ـ أن يضاف إلى ما اشتق منه، تقول: ثاني اثنين وثالث ثلاثة.

ومعناه هنا أنه واحد من اثنين، وواحد من ثلاثة، وهكذا.

٣ ـ أن يضاف إلى ما دونه، تقول: ثالثُ اثنينِ ورابعُ ثلاثةٍ وهكذا.

ومعناه أنه جعل الاثنين ثلاثة، والثلاثة أربعة.

٤ ـ أن ينصب ما دونه، مثل: ثالثٌ اثنين ورابعٌ ثلاثةً وخامسٌ أربعةً أيضاً.

يكون معناه جعل الاثنين ثلاثة، والثلاثة أربعة وهكذا.

إعراب التمييز بعده

١ ـ تمييز الثلاثة إلى العشرة يأتي بصيغة الجمع مضافاً إليه.

تقول: ثلاثةُ رجالٍ وعشرةُ رجالٍ.

٢ ـ تمييز العدد المركب يكون مفرداً منصوباً.

تقول: أحدَ عشرَ رجلاً، تسعةَ عشرَ رجلاً.

٣ ـ ألفاظ العقود، العشرون إلى التسعين يكون مفرداً منصوباً.

تقول: عشرون رجلاً، وتسعون امرأة، وهكذا.

٤ ـ المئات والآلاف والملايين يكون التمييز مفرداً مجروراً.

تقول: مائة رجلٍ ومائتا رجلٍ، وثلاثمائة رجلٍ، وألف رجلٍ، وألفا رجلٍ، ومليون رجلٍ، ومليونا رجلٍ.

٥ ـ إذا جاء معطوف ومعطوف عليه يراعى آخر المعطوفات مثل:

ثلاثة وعشرون رجلاً، مائة وثلاث عشرة امرأة، ألف ومائة وعشرون رجلاً، ومائة وثلاثة رجالٍ، ومائة وثلاثُ نساءٍ، ألف ومائة وثلاثة عشر رجلاً.

وقد سبق أن بين بعضه في التمييز.

التعجب

هو إدراك أمر غريب، وله ألفاظ كثيرة يقولها المتعجب ولكنَّ المعنيَّ منها هنا صيغتان فقط: ما أَفْعَلَ أَفْعِلْ بِه

نحو: ما أَحسنَ خالداً وأَحْسِنْ بخالدٍ

إعراب الأولى:

(ما) مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، بمعنى شيءٍ عظيم، و(أَحْسَنَ) فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على ما و(خالداً) مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر ما.

إعراب الثانية:

أَحْسِنْ: فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر و(الباء) زائدة (خالدٍ) فاعل أَحْسِنْ مجرور لفظاً بالباء الزائدة، ومرفوع تقديراً؛ لأَنَّهُ فاعل أَحسِنْ.

لماذا زيدت الباء في الفاعل؟

الجواب: إن لفظ (أَحْسِنْ) ماضٍ، ولكنه لما جاء على صيغة الأمر الحاضر فَإِنَّهُ لا يرفع ظاهراً بل ضميراً مستتراً، ولما كان فاعله ليس ضميراً بل اسماً ظاهراً زِيدَت الباء لإِصلاح اللفظ؛ ليصل الفعل الماضي إلى الفاعل بواسطتها؛ لأَنَّهُ وإن كان ماضياً فَإِنَّهُ جاء بصيغة الأمر.

تركيب صيغة لفظه:

تركب من الفعل الذي توافرت فيه الشروط التي يصاغ منها اسم التفضيل السابق ذكرها، ويتوصل إليه إذا خالف الشروط بما يتوصل به إلى اسم التفضيل.

الجمل التي لها محل من الإعراب

الإعراب هو التغير الذي يحصل في آخر الكلمة، وهذا التغير كان نتيجة لتغير العوامل الداخلة على تلك الكلمة.

والتغير يكون محسوساً على الكلمة إن كانت الكلمة صالحة لثبوت الحركات أو السكون على آخرها: ظاهرةً، مثل: كتبَ المدرسُ، واحترم الطلابُ المدرسَ، ونظر الطلابُ إلى المدرسِ.

أو مقدرةً، مثل: كتب موسى واحترمت موسى، ونظرتُ إلى موسى.

وأحياناً التغير لا يمكن أن يكون في آخر الكلام؛ وذلك لأحد أمرين:

الأمر الأول: إذا كان آخر الكلمة مبنياً، كالضمائر والكلمات المبنية، فهنا التغير من رفع أو نصب أو جزم سيكون على موضع تلك الكلمة أو ذلك الضمير. فنقول: مبني على الفتح أو الضم أو الكسر أو السكون في محل رفع أو نصب أو خفض أو جزم؛ لأَنَّ التأثير لم يجرِ على لفظها، فيكون على محلها.

الأمر الثاني: أن يكون جملة مركبة من كلمات، ولا يمكن للجملة أن تحمل حركات الإعراب؛ لأَنَّ كل جملة تنقل كما وردت، فهنا الإعراب لا يمكن أن يكون على لفظها بل يقع الإعراب على محلها، فنقول: الجملة في محل رفع أو نصب أو خفض، والجمل التي لها محل من الإعراب سبعة، وهي على النحو الآتي:

←←←

	أنواع الجملة	محلها	أقسامها	المثال
١ ـ	جملة خبر المبتدأ	الرفع	الاسمية خبراً للمبتدأ	خالدٌ أبوهُ مدرسٌ
			الفعلية خبراً للمبتدأ	خالدٌ ذهبَ همُّهُ
	خبر كانَ	النصب	الاسمية خبراً لكان	كان عليٌّ أبوهُ معلِّمٌ
			الفعلية خبراً لكان	كان عليٌّ يُدَرِّسُ ابنَهُ
	خبر إنَّ	الرفع	الاسمية	إنَّ علياً أبوهُ معلِّمٌ
			الفعلية	إن علياً يدرسُ ابنَهُ
٢ ـ	جملة الحال	النصب	الاسمية	﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]
			الفعلية	﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]
٣ ـ	جملة المفعول به	النصب	أ ـ إذا كانت محكية بالقول أو ما يرادف القول	قال: إني عبدُ الله
				كتبتُ إليه افعلْ كذا
				زعمني الأستاذُ كنتُ نائماً.
			ب ـ مفعولاً ثانياً لِظَنَّ	﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ [الكهف: ١٢]
			ج ـ باب تعليق أفعال القلوب	
٤ ـ	مضاف إليه	الخفض	١ ـ المضاف زمان	﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]
			٢ ـ المضاف المكان	جلستُ حيثُ خالدٌ قائمٌ
٥ ـ	جواب الشَّرْط	الجزم	١ ـ بعد الفاء	﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦]
			٢ ـ بعد إذا الفجائية	﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]
٦ ـ	التابعة للمفرد	بحسب المتبوع	١ ـ المنعوت بها	﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤]
			٢ ـ المعطوفة	خالدٌ ذاهبٌ وأبوهُ جالسٌ
			٣ ـ المبدلة	﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣]
٧ـ	التابعة لجملة لها محل من الإعراب	بحسب الجملة قبلها	١ ـ العطف	زيدَ قام أبوهُ وقعدَ أخوهُ
			٢ ـ البدل	﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢ - ١٣٣]

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

وقد تكمل الجملة وتفيد معنى ولا محل لها من الإعراب إذ لا توجد عوامل مؤثرة فيها إعراباً وهي سبعة أيضاً:

	أنواع الجملة	حكمها	أقسامها	المثال
١	الاستئنافية	لا محل لها من الإعراب	أ ـ مُفتتحٌ بها الكلام ب ـ منقطعة عما قبلها	كتب الولدُ، الولدُ مجتهدُ ﴿قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٨٣ - ٨٤]
٢	المعترضة وتفيد تقوية الكلام أو تحسينه	لا محل لها من الإعراب	١ ـ بين الفعل والفاعل ٢ ـ بين الفعل والمفعول به ٣ ـ بين المبتدأ والخبر ٤ ـ بين ما أصله مبتدأ وخبر ٥ ـ بين الشَّرْط وجزائه ٦ ـ بين الموصوف وصفته ٧ ـ بين الموصول وصلته ٨ ـ بين حرف النفي ومنفيه ٩ ـ بين القول ومقولِهِ	دَرَسَ ـ واللهُ يشهدُ ـ التلميذُ تبدّلتْ ـ والدهر ذو تبدُّلِ ـ هيفا دَبُوراً بالصبا والشَّمْأَلِ وفيهنّ ـ والأيام يعثرنَ بالفتى ـ نوائبُ لايُمللنَهُ ونوائح لعلكَ ـ والموعودُ حقٌّ لقاؤُهُ ـ بدا لكَ في تلكَ القَلُوصِ بَداءُ ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ﴾ [النحل: ١٠١] ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦] ذاك الذي وأبيك يعرف مالكاً فلا ـ وأبي دهماءَ ـ زالتْ عزيزةً قال النبي ﷺ : إنما الأعمال بالنياتِ

	أنواع الجملة	حكمها	أقسامها	المثال
٣	التفسيرية	لا محل لها من الإعراب	بعد أي بدون أي وفي الاشتغال	وتَرْمِيْنَني بالطرْفِ أيْ أنْتَ مُذْنِبُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٢٥] خالداً ضربتُهُ، خالداً منصوب بضربتُ مقدرة، فسَّرتْها جملة ضربته.
٤	جواب القسم	لا محل لها من الإعراب		﴿يسٓ ۞ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ١ ـ ٣]
٥	جواب شرط لا يجزم	لا محل لها من الإعراب	جواب إذا جواب لو لولا ولَمَّا	إذا دَرَسْتَ ـ تُحَصِّلُ لو أكلتُ شبعتُ لولا خالدٌ لهلك عليّ لَمَّا أكلتُ شبعْتُ
٦	صلة لاسم أو حرف	لا محل لها من الإعراب	١ ـ صلة الاسم ٢ ـ صلة الأحرف	جاء الذي يدَرِّسُنا أعجبني ما قرأتَ أو أعجبني أن قرأتَ
٧	التابعة لما لا محلَّ لها	لا محل لها من الإعراب		قام التلميذُ ولم يقمِ الأستاذُ

تطبيقات

أولا : إعراب الشواهد من الآيات القرآنية

١ ـ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

أم: إضرابية بمعنى بل

حسبتُم: حسب فعل ماضٍ من أفعال القلوب تنصب مفعولين لها، والتاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع

أَنْ: مصدرية ناصبة للفعل المضارع.

تدخُلُوا: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون؛ لأَنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الجنة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وأَن والفعل سدَّا مسدَّ مفعولي حسب.

ولَمَّا: الواو واو الحال، ولَمَّا: حرف نفي وجزم.

يعلمِ: فعل مضارع مجزوم بـ(لما) وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين (الميم، ولام أل).

اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لـ [يعْلَمْ].

جاهدوا: جاهد فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الفاعل، والواو: فاعل مبني على السكون في محل رفع، والجملة صلة الذي لا محل لها من الإعراب

منكم: من حرف جر، والكاف: ضمير مبني على الضم في محل خفض متعلقان بجاهدوا، والميم للجمع، وجملة ولما يعلم الله في محل نصب حال من الواو في تدخلوا.

ويعلم: الواو حرف عطف للمعية، ويعلمَ: منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله

الصابرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد

الشاهد: نصب يعلمَ بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية؛ لأنَّها مسبوقة بالنفي وهو لَمَّا.

٢ ـ ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١] .

لَنْ: حرف نفي ونصب وتأكيد.

نبرحَ: فعل مضارع ناقص منصوب بـ [لن] وعلامة نصبه الفتحة، واسمها ضمير مستتر تقديره (نحن).

عليه: على حرف جر، والهاء ضمير مبني على الكسر في محل خفض، وهما متعلقان بقوله تعالى: (عاكفين).

عاكفين: خبر نبرح منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّهُ جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

حتى: حرف جر والمجرور بها المصدر المنسبك من أن والفعل، أي رجوع.

يرجع: فعل مضارع منصوب بـ[أَنْ] مضمرة بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة

إلينا: إلى حرف جر، ونا: مجرور بـ [إلى] مبني على السكون في محل خفض، والجار والمجرور متعلقان بيرجع.

موسى: فاعل يرجع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

الشاهد: نصب المضارع بِـ[أَنْ] مقدرة بعد حتى؛ لأَنَّ الرجوع مستقبل بالنسبة لبقائهم مستمرين على عبادة العجل.

٣ ـ ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤].

قلْ: فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتَ).

إنْ: شرطية جازمة لفعلين: الأول فعل الشَّرْط والثاني جوابه وجزاؤه

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشَّرْط

آباؤكم: آباء: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وآباء مضاف والكاف ضمير مضاف إليه مبني على الضم في محل خفض، والميم علامة الجمع.

﴿وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾: معطوفات على (آباؤكم) وكلها مرفوعة ومضافة إلى ضميره.

وأموال: أيضاً معطوفة على (آباؤكم) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

(اقترفتموها): اقترف فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بالضمير المرفوع المتحرك مخافة توالي أربع متحركات فيما هي كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والواو علامة الجمع، وها: مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع نعت لأموال.

ومثل هذا أيضاً وتجارةٌ تخشون كسادها ومساكنُ ترضَونها

أَحبَّ: اسم تفضيل خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفاعل أَحبَّ ضمير مستتر تقديره هي، أي الأمور التي مَرَّ ذكرها.

إليكم: إلى حرف جر، والكاف ضمير مجرور مبني على الضم في محل خفض، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بأحبَّ.

من: حرف جر.

الله: لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهما متعلقان بأَحبَّ أيضاً.

ورسوله: الواو حرف عطف، ورسول معطوف على لفظ الجلالة(الله) مجرور وعلامة جره الكسرة.

ولفظ رسول مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الكسرِ في محل خفض.

فتربصوا: الفاء رابطة واقعة في جواب إن، وتربصوا فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأَنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو الضمير في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشَّرْط وجزاؤه، قرن بالفاء لأَنَّهُ طلب.

حتى: حرف جر، والمجرور المصدر من أن والفعل، أي إتيان.

يأتي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة.

الله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بأمره: جار ومجرور وهو مضاف، والهاء مبني على الكسر في محل خفضٍ مضاف إليه.

والله: الواو استئنافية، ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لا يهدي: لا: نافية، ويهدي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضميرٌ مستتر تقديره (هو) يعود إلى الله.

القوم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الفاسقين: نعت للقوم، ونعت المنصوب منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأَنَّهُ جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة [لا يهدي...] في محل رفعٍ خبر للفظ الجلالة.

الشاهد: أن أَحبَّ اسم تفضيل جاء مفرداً مذكراً مع أن المفضل جمع؛ لأنَّ مِنْ وقعت بعدها.

٤ ـ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]

ولله: الواو استئنافية، واللام حرف جر، واسم الجلالة مجرور بها وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل عام تقديره استقر، وهو خبر مقدم

على الناس: على حرف جر، والناس مجرور بها وعلامة جره الكسرة في آخره، وهما متعلقان بلفظ حج.

حج: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وحج مضاف.

البيت: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مَنْ: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل خفض بدل بعض من كل من الناس.

استطاع: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل هو يعود على من، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة مَنْ.

إليه: إلى حرف جر، والضمير مبني على الكسر في محل خفض، وهما متعلقان باستطاع.

سبيلا: تمييز مفسر للنسبة منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومَنْ: الواو استئنافية، ومن اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وكفرَ فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشَّرْط، والفاعل مستتر تقديره [هو] يعود على مَنْ.

فَإنْ الله: الفاء رابطة للجواب، وإنَّ حرف مشبهٌ بالفعل ينصب المبتدأ، ويرفع الخبر، ولفظ الجلالة اسمها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

غنيٌّ: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشَّرْط (مَنْ) وقرنت بالفاء؛ لأَنَّها جملة اسمية.

عن: حرف جر.

العالمين: مجرور بـ [عن] وعلامة جره الياء؛ لأَنَّهُ ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وهما متعلقان بقوله غنيٌّ.

وجملة الشرط والجواب في محلِّ رفع خبر للمبتدأ مَنْ.

الشاهد في الآية:من استطاع، جاءت بدل بعض مِن الناس.

ثانيا : إعراب شواهد من الشعر العربي

١ ـ لعلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ علْينا بشيءٍ أنَّ أمَّكُمُ شَرِيْمُ

لعلَّ: حرف جر شبه زائد، لدى بعض اللغات

الله: لفظ الجلالة مجرور بـ [لعلَّ]، وعلامة جره الكسرة، وهو مرفوع تقديراً مبتدأ.

فضَّلكم: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى لفظ الجلالة، والكاف مفعول به مبني على الضم في محل نصب، والميم علامة الجمع.

علينا: على حرف جر، (نا) ضمير مجرور بعلى مبني على السكون في محل خفض والجار والمجرور متعلقان بفَضَّلَ.

بشيء: الباء حرف جر، وشيءٍ مجرور وعلامة جره الكسرة في آخره، والجار والمجرور متعلقان بفضَّلَ أيضاً، والجملة في محل رفع خبر للفظ الجلالة.

أَنَّ: من الحروف المشبهة بالفعل تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها.

أمكم: منصوب بأَنَّ وعلامة نصبه الفتحة اسم أنّ، وأمَّ مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الضم في محل خفض، والميم علامة الجمع.

شريم: خبر أَن مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره، وأنَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل من شيءٍ.

الشاهد: هو أن لعلَّ جاءت حرف جر، فجرَّت لفظ الجلالة.

٢ ـ شَرِبْنَ بماءِ البَحرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنّ نَئِيْجُ

شربْنَ: شرب فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة لا محل له من الإعراب، والنون مبني على الفتح في محل رفع فاعل يعود إلى السحب.

بماء: الباء حرف جر، وماء مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بشرب، وماء مضاف، والبحر مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ثم: حرف عطف.

ترفعت: فعل ماضٍ معطوف على شربْنَ، وهو مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء: تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى السحب.

متى: حرف جر.

لجج:اسم مجرور بمتى وعلامة جره الكسرة في آخره، والجار والمجرور متعلقان بترفعت.

خضر: نعت للجج.

لُهُنَّ: اللام حرف جر، والهاء مبني على الضم في محل خفض باللام، والنون علامة النسوة، وهما متعلقان بفعل عام استقر أو مستقر خبر مقدم في محل رفع.

نئيجُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة والجملة في محل خفض نعت للجج.

الشاهد: في متى لججٍ، حيث أتت متى حرف جَرٍّ، وهي بمعنى مِنْ.

٣ ـ قالتْ ألا ليْتَما هذَا الحَمَامُ لنا إلى حمامتِنَا أو نصْفُهُ فَقَدِ

قالت: قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

ألا: استفتاحية.

ليت: حرف مشبه بالفعل، تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، وما حرف زائد مؤكِّدٌ.

هذا: ها للتنبيه، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم ليت، ويجوز أن يكون في محل رفع مبتدأ إذا أهملنا ليت.

الحمامَ: بدل من هذا، فإذا كانت ليت عاملة نُصِبَ، وإذا كانت مهملة رُفِعَ.

لنا: جار ومجرور متعلقان باستقر أو مستقر في محل رفع خبر ليت، وإن كانت مهملة فخبر المبتدأ.

إلى حمامتنا: إلى حرف جر، حمامة مجرور بإلى، وحمامة مضاف ونا مضاف إليه في محل خفض، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره كائنة، في محل نصب حال من الحمام.

أو نصفُه: معطوف على الحمام، فإذا كانت ليت عاملة فنصفَهُ منصوب، وإذا كانت مهملة فهو مرفوع، ونصف مضاف والهاء مبني على الضم في محل خفض مضاف إليه.

فقَدِ: الفاء استئنافية، قَدِ: بمعنى حسبي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وقدْ مبني على السكون في محل رفعٍ، وحُرِّكَ بالكسر للقافية، وجملة ألا ليتما هذا....إلخ في محل نصبٍ مقول القولِ.

الشاهد: أن ما الحرفية إذا دَخَلت على ليت قد تعمل معها ليت وقد تهمل.

٤ ـ أَتَـانِيْ أَنَّهُـمْ مَزِقُوْنَ عِرْضِيْ جِـحَـاشُ الـكَـرْمَـلَـيْنِ لها فَـدِيْـدُ

أتاني: أتى فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، والنون نون الوقاية تقي الفعل من كسرة الياء، والياء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أنهم: أنَّ حرف من الحروف المشبهة بالفعل مصدرية، والهاء الضمير مبني على الضم في محل نصب اسم أنَّ، والميم علامة الجمع.

مزقون: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأَنَّهُ جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وفاعل أتاني المصدرُ المنسبك من أنَّ وخبرِها، وهو تمزيق، وفاعل مزقون ضمير مستتر تقديره هم.

عِرْضي: مفعول به لـ(مَزِقُوْنَ) منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها الكسرة المناسبة للياء، وعرض مضاف والياء ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض.

جحاش: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجحاش مضاف.

الكَرْمَلِين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرهِ الياء؛ لأَنَّهُ مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

لها: جار مجرور خبر مقدم، متعلقان باستقر أو مستقر.

فديد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة لها فديد في محل رفع خبر لجحاش.

الشاهد فيه: أنَّ [مزقون] من صيغ المبالغة وعملت بِقِلَّةٍ.

ثالثا : إعراب نصوص من أقوال العرب

١ - «اتَّقَى اللهَ امرؤٌ فَعَلَ خيراً يُثَبْ عليه»

اتقى: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

الله: لفظ الجلالة مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

امرؤٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة.

فَعَلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى [امرؤٌ].

خيراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة فعل خيراً في محل رفعٍ نعت لـ [امْرُؤٌ].

يُثَبْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وجُزِمَ لأَنَّهُ في جواب الطلب ؛ لأَنَّ اتقى يراد بها لِيتَّقِ، وفَعَلَ يراد بها لِيفعَلْ، ونائبُ فاعلِ يُثَبْ ضميرٌ مستتر تقديره (هو).

عليه: جار ومجرور متعلق بـ [يُثَبْ].

الشاهد فيه: جزم الفعل في جواب الفعلين الخبرين؛ لأَنَّ المراد بهما الطلب.

٢ - «مَنْ طَابَتْ سَرِيْرَتُهُ حُمِدَتْ سِيْرَتُهُ»

من: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

طابت: طاب فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

سريرته: سريرة فاعل طابت مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير مبني على الضم في محل خفض مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة مَنْ.

حمدت: حمد فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

سيرَتُهُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وسيرة مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل خفض، والجملة في محل رفع خبر مَنْ.

الشاهد: أن الفعل لو بني للمعلوم لنصبت السيرة واختل السجع مع لفظة [سيرته].

ويجوز أن تعرب (مَنْ) اسم شرط وطاب فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشَّرْط، وجملة الشرط والجزاء خبر مَنْ، وحُمِدَت فعل ماضٍ في محل جزم جواب الشَّرْط.

٣- «ما رأيْتُ رَجُلاً أحسْنَ في عَيْنِه الكُحْلُ منهُ في عَيْنِ زَيْدٍ»

ما: نافية.

رأيتُ: رأى فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، ورأى هنا بصرية تأخذ مفعولاً واحداً.

رجلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أحسنَ: اسم تفضيل نعت لـ [رجل]، وهو منصوب وعلامة نصبة الفتحة.

في عينه: في حرف جر، وعينِهِ: عينِ مجرور بفي وعلامة جره الكسرة، وعين مضاف، والهاء: مبني على الكسر في محل خفض مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ [أحسنَ].

الكُحلُ: فاعل أحسن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

منه: من حرف جر، والهاء الضمير مبني على الضم في محل خفض، وهما متعلقان بـ [أحسنَ].

في عين: في حرف جر، وعين مجرور وعلامة جره الكسرة، وعين مضاف

وزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الشاهد: أنَّ في مثل هذا السياق رفع اسمُ التفضيل الفاعلَ الظاهرَ وهو الكحل والأصل أنْ لا يرفع إلا ضميراً.

٤- قال أعرابي لَمَّا بُشِّرَ بأنه وُلِدَتْ له أنثى: «واللهِ ما هيَ بِنِعْمَ الولدُ، نَصْرُها بكاءٌ وبِرُّها سَرِقَةٌ».

والله: الواو حرف قسم، ولفظ الجلالة مجرور بالواو، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل مقدر تقديره:أُقسِمُ.

ما هي: ما نافية، وهيَ ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أو اسمُ ما عند أهل الحجاز، وهي جواب القسم.

بنعم: الباء حرف جر زائد والمجرور محذوف تقديره: بولدٍ، وقد حذفت معه صفته وهى لفظ مقولٍ، والولد مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ تقديراً عند بني تميم خبر هي، أو خبر ما عند أهل الحجاز، منصوب تقديراً.

نِعْمَ: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح.

الولد: فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل رفع مقول القول المقدر نائب فاعل له والمخصوص بالذم ضمير مستتر تقديره (هي).

نصرُها: نصر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف(ها) مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض.

بكاء: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل نصب حال من الولد

وبرها: الواو حرف عطف، وبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وبر مضاف (ها) مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض.

سرقة: خبر برُّ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة معطوفة على الجملة قبلها.

الشاهد: إدخال الباء على (نِعمَ) وهي فعل ماضٍ، والواقع أنه لم يدخل عليها بل على لفظ ولد المقدر المحذوف مع صفته - أي بولدٍ مقول فيه نعم الولدُ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أ.د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي

١٤٢٣هـ ٢٠١١م

الفهرس

الكلام وأقسامه ٧
تعريف الكلام ٧
أقسام الكلام ٧
المُعْربُ والمَبْني ١١
الإعراب المُقدَّر ٢٢
النَّكِرَةُ والمَعْرِفَةُ ٢٣
١ ـ الضَّمِيْرُ ٢٤
٢ ـ العَلَم ٢٧
٣ ـ الاسم الإشارة ٣٠
٤ ـ الاسْمُ المَوصُولُ ٣١
٥ ـ المُعَرَّفُ بأَلْ ٣٥
٦ ـ المُضَافُ إلى تِلْكَ المَعارِف ٣٧
المُبْتَدأُ والخَبرُ ٣٨
أَحْوالُ الـخَبر ٤٣
كَانَ وأَخَوَاتها ٤٧
أفعال المقاربة والرجاء والشّروع ٥٢
خلاصة دخول (أَنْ) في خبرِها: ٥٣
إعمال (ما) النافية ٥٥
إعمال (لا) النافية ٥٦
إعمال (لاتَ) النافية ٥٧
إنَّ وأخواتها ٥٨

إعمال لا النافية للجنس ٦٥
نعت اسم لا ٦٨
أفعالُ القلوبِ ٦٩
الإعمال والإلغاء متساويان ٧١
الفاعل ٧٢
أحوال الفعل من حيث التأنيثُ والتذكير ٧٣
أحوال الفعل من حيث الإفرادُ وغيرُهُ ٧٥
مرتبة الفاعل مع المفعول به ٧٦
حذف الفاعل ٧٨
فاعلُ نِعْمَ وبِئْسَ ٧٩
النائب عن الفاعل ٨٠
تعدِّي الفعلِ ولزومُهُ ٨٥
الاشتغال ٨٨
التنـــازع ٩٢
المفاعيل ٩٥
الحـــروف ١٠٦
الإضافة ١١٩
إعمال المصدر ١٢٢
عمل المشتقات ١٢٤
الحال ١٣٣
الأمثلة: ١٣٧
التمييز ١٣٩
التوابع ١٤٢
البَدَلُ ١٥٣

المصدر المؤول، ويسمَّى المسبوك ١٥٦
المنادى ١٥٩
الندبة ١٦٠
الاستغاثة ١٦٠
المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ١٦١
الترخيم ١٦٣
تابع المنادى ١٦٥
موانعُ الصرف ١٦٧
إعراب الممنوع من الصرف ١٧١
النطق بأسماء بالعدد ١٧٢
إعراب التمييز بعده ١٧٣
التعجب ١٧٤
الجمل التي لها محل من الإعراب ١٧٥
الجمل التي لا محل لها من الإعراب ١٧٧
تطبيقات ١٧٩
أولاً : إعراب الشواهد من الآيات القرآنية ١٧٩
ثانياً : إعراب شواهد من الشعر العربي ١٨٥
ثالثاً : إعراب نصوص من أقوال العرب ١٨٩

دار النور المبين للنشر والتوزيع

عمان - الأردن - تلفاكس: 0096264615859

Email: darannor@gmail.com - website: www.darannor.com

www.facebook.com/darannorpage @Darannor